بسم الله الرّحمن الرّحيم

جامـــــعة اليرمـــــوك
كلية الآداب
قســـم اللغة العربية

المؤنث المجازي في العربية ومقابلته بنماذج من العبرية

دراسة تحليليّة مقارنة

Feminine Metaphor in Arabic and compare it with forms from Hebrew

Comparative Analytical Study

إعداد

ميادة أحمد الصفدي

إشراف

د. مصطفى طاهر حيادرة مشرفاً ورئيساً

د. تيسير حسن العزام مشرفاً مشاركاً

حقل التّخصص: اللغة والنحو

٢٠١٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المؤنث المجازي في اللغة العربية ومقارنتها بنماذج من اللغة العبرية

إعداد الطالبة ميادة أحمد الصفدي
بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها ، جامعة آل البيت ٢٠٠٥

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص اللغة والنحو في جامعة اليرموك، إربد- الأردن

لجنة المناقشة

د. مصطفى طاهر الحيادرة	.....	مشرفا ورئيسا
د. تيسير حسن العزام	.....	مشرفا مشاركا
أ.د. سمير شريف استيتية	.....	عضوا
د. عودة خليل أبو عودة	.....	عضوا

تاريخ المناقشة ١/٨/ ٢٠١٢م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى زوجي الغالي (زياد)....

فلولا صبرك ودعمك وتشجيعك المتواصل لي، وتحملك البعد، لما كان هذا الإنتاج...

إلى والديّ العزيزين أهديكم عملي وجهدي هذا سائرة على خطاكم، آملة أن يعبّر عن شكري وتقديري لكلّ ما قدّمتم لي من تعاون وصبر للخروج بهذه الثّمرة.

نجوم حياتي المضيئة.....

أبنائي دانة وطارق ومايا....

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله عزّ وجلّ، الذي منّ عليّ بهذه الدراسة، وأعانني على كلّ الصعاب.

حق علي، أن أتوجه بوافر التقدير وعميق الشكر للدكتور مصطفى طاهر الحيادرة، على دعمه وتشجيعه المتواصل، فلم يتوانَ أبداً عن المساعدة، والقراءة والمتابعة وإثـــراء الرسالة.

والشكر والتقدير أيضاً أقدمه إلى الأستاذ الدكتور تيسير العزام، على مـــا أضـــافه لرسالتي من لغة جديدة، وعلى إصراره لتعلّمي مبادئ العبرية.

كما أشكر لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور سمير استيتية، والأستاذ الدكتور عودة أبو عودة، على موافقتهما الحضور ومناقشتي للرسالة

وأتقدم بالشكر إلى أختي الغالية الدكتورة ريما الصفدي، على متابعتهـــا لرســـالتي وأبحاثي وإثرائها بالملاحظات، وتقديمها للمساعدة كلّما احتجتها....أخي أمجـــد، أخـــواتي ديمة، مي، رزان... شكراً على حبكم ودعمكم لي...

وأخيراً أقدم شكري إلى عمتي (أم زياد)، على وقوفها جانبي. وإلى جميع من ساهم في إنجاز هذا العمل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الرموز في اللغة العبرية

ד مؤنث

ז مذكر

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قائمة المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الإهداء ..... ب
الشكر والتقدير ..... د
الرموز في اللغة العبرية ..... ه
قائمة المحتويات ..... و
الملخص باللغة العربية ..... ز
المقدمة ١
التمهيد ٤
الفصل الأول: المؤنث المجازي بين اللغات السامية واللغة العربية ١٣
المبحث الأول: التأنيث المجازي عند الساميين ١٣
المبحث الثاني: اللغة العبرية ٢٩
الفصل الثاني: المؤنث المجازي و الأسس المرجعية الحديثة..... ٤١
المبحث الأول: أثر التشكيل الصوتي في تحديد جنس اللفظة: ٤١
المبحث الثاني: التطور الدلالي..... ٥٢
المبحث الثالث: المؤنث المجازي بين المادي و المعنوي: ٨٧
الفصل الثالث: الألفاظ المتنقلة بين التذكير والتأنيث والأسس المرجعية لتحديد ذلك..... ٩٦
المبحث الأول: التذكير و التأنيث في السياق القرآني..... ٩٦
المبحث الثاني: الألفاظ المتنقلة بين العبرية والعربية في التذكير والتأنيث..... ١٠٤
الخاتمة ١١٤
الملخص باللغة الإنجليزية..... ١٢٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملخص

المؤنث المجازي في العربية ومقابلته بنماذج من العبرية

(دراسة تحليلية مقارنة)

يعالج هذا البحث موضوع المؤنث المجازي، في دراسة تحليلية للأسباب و العوامل التي أثرت في تأنيث اللفظة مجازاً، متتبعة ذلك منذ زمن الساميين، ومتمثلة اللغة العبرية في دراسة مقارنة للألفاظ المؤنثة ومحاولة البحث عن الأسباب التي تؤدي إلى اختلاف اللّفظة الواحدة بين اللغتين.

وقد قامت هذه الدراسة ببيان أثر التشكيل الصوتي والدلالي في تحديد جنس اللفظة المجازيـــة، وتحليل التغيرات التي تطرأ عليها، إضافة إلى دراسة اللفظة المؤنثة من الجانبين المادي والمعنوي كما تعرّضت الباحثة للتأنيث والتذكير في السياق القرآني.

وتوصلت الدراسة إلى أن الجانب الصوتي والدلالي، إضافة إلى الجانب المعنـــوي يمكـــن أن نعدها من المؤشرات التي تسهّل إلينا معرفة المؤنث المجازي، وتبين وجود تقارب بين الألفـــاظ التـــي يؤنثها العبريون والعرب، كونهما من اللغات السامية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبع هداه إلى يوم الدين، وبعد.

فهذا البحث يعالج ظاهرة المؤنث المجازي التي لم يتم التوصل إلى قاعدة ثابتة لها، فتعالج الباحثة هذه الظاهرة، بالعودة لقواعد دلالية، وصوتية حديثة، تُمكن الدارس من الرجوع إليها لمحاولة تفسير الأسباب المتعلقة في تأنيث اللفظة مجازاً.

فالتأنيث فرع التذكير، وتذكير المؤنث جائز أحيانا لأنه رجوع إلى الأصل، ومن هذا المنطلق نجد الكثير من المؤنثات المجازية تؤنث تارة وتذكر تارة أخرى، وربما يكون السبب في ذلك هو صعوبة في تقنين الألفاظ، وعدم وجود علامات دالة تؤكد تأنيثها، فاللفظة التي تجدها العرب قريبة من سمات الأنثى وصفاتها تؤنثها، ولاختلاف العرف والبيئة الاجتماعية والجغرافية عند الساميين أثر في تأنيث اللفظة أو تذكيرها.

من هنا تكمن مهمة الباحثة في دراسة تحليلية تربط اللفظة المؤنثة بالدلالة من حيث تأثير التغير الدلالي من توسع أو تضييق أو تطور تاريخي في تأنيث اللفظة، إضافة إلى دراسة أثر التشكيل الصوتي في تحديد جنس اللفظة حتى نبين للقارئ الأسباب التي تؤدي إلى اختلاف الحكم على هذا المؤنث المجازي عند الساميين. وتسعى الباحثة إلى مقارنة بعض المؤنثات في لغات قديمة كالعبرية بنظيرتها العربية، من خلال دراسة للألفاظ التي اختُلف في تأنيثها مجازا

هذا هو المنطلق الذي تنطلق منه الباحثة في الدراسة والتحليل للوصول إلى تفسير المنهج الذي اعتمد في معالجة ظاهرة التأنيث المجازي من خلال البحث في أصول ظاهرة المؤنث المجازي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجاء البحث في ثلاثة فصول، اشتمل الأول على دراسة المؤنث المجازي عند الساميين، ومتابعة التصورات حوله، ومحاولة الوصول إلى صورة من صور التقعيد في التعامل مع المؤنث المجازي، فتوقفت الباحثة عند الأسس التي اعتمد عليها في تأنيث اللفظة مجازا، من معتقدات دينية، وعوامل اجتماعية وجغرافية...وغيرها. وتناولت في المبحث الثاني أوجه الشبه والاختلاف بين اللغة العبرية واللغةالعربية، ومدى تأثير ذلك في اللفظة المجازية متخذة بعض الألفاظ للمقابلة بينهما.

وفي الفصل الثاني ربطت الباحثة المؤنث المجازي بالأسس المرجعية الحديثة؛ فتناولت في المبحث الأوّل التشكيل الصوتي وأثره في تحديد جنس اللفظة،.وفي المبحث الثاني، ربطت الباحثة اللفظة بالمعنى والدلالة، وقامت بتحليل التغيرات التي تطرأ عليها من جراء التوسع أو التضييق الدلالي. وتناولت في المبحث الثالث، بعض الألفاظ المؤنثة مجازا من الجانبين المادي والمعنوي، فما مال إلى القوة والقسوة يكتسب صفة الذكورة، وما مال إلى العطاء أو الضعف، يكتسب صفات الأنوثة.

أما الفصل الثالث، فتحدثت فيه عن الألفاظ المتنقلة في التذكير والتأنيث بين اللغة العبرية واللغة العربية، والألفاظ التي اتفقت في التأنيث. والهدف هو تفسير سبب الاختلاف، وبيان ما رست عليه العربية المعاصرة من تأنيث لها، حتى نتوصل إلى أسس وقواعد تسهل على الدارس العودة إلى هذه المؤنثات من خلال تصنيفها. كما تحدثت الباحثة في مبحث حول التذكير والتأنيث في القرآن الكريم وارتباط اللفظة بالمعنى والدلالة في آيات الذكر الحكيم.

وتنتهج الباحثة منهجا مقارناً لظاهرة التأنيث بين اللغتين العربية والعبرية؛ فتقوم بدراسة للألفاظ المؤنثة ومتابعة ما ذُكر عن المؤنث المجازي منذ زمن الساميين، حيث كانوا يقرنون اللفظة المؤنثة بالتصورات النفسية والذهنية للمتكلمين، ويربطون المؤنث المجازي بالمعتقدات والخرافات والأساطير، إضافة إلى الأعراف والتقاليد. وقد تمثلت الباحثة اللغة العبرية من اللغات السامية؛ لقربها وارتباطها

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بالعربية، وكونها لغة التوراة التي تطورت على خلاف اللغات السامية الأخرى كالآرامية والسريانية... وغيرها .

ومن المشكلات التي واجهت الباحثة أثناء الدراسة، قلة الدراسات السابقة التي تحاول تفسير ظاهرة التأنيث المجازي من الجوانب الصوتية والدلالية ، فقد تعرضت أغلب الداسات للمؤنث المجازي دون أن تدرس هذه الجوانب ، أو أن تقابل الألفاظ العبرية المؤنثة مع نظيرتها العربية.

وما توفيقي إلا بالله.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التمهيد:

ربما كان الإنسان في العصور الأولى لا يفرق بين الألفاظ المؤنثة و الألفاظ المذكرة فيقول(زوج، إنسان، عقرب) للمذكر و المؤنث، لكن عندما حصل تطور في استخدام اللغة، وازدادت تعقيدات الحياة، بينت تجارب الحياة للإنسان أنه من الضروري التفرقة بين الجنسين و تمييزهما، "ذلك أنّ اللَغة هي الأداة التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن نظرته إلى الكون. وقد عرف الإنسان الفرق بين المذكر و المؤنث منذ أن بدأ يتأمل الكون ابتداء من تأمله نفسه، وما يحوطها من أسئلة غامضة الإجابة عن مصدر الحياة و منتهاها"[١].

و من المنطقي أنَ اللغة، حين تعالج فكرة الجنس، تُميز بين المذكر و المؤنث، وذلك بوضع ألفاظ خاصة للمؤنث، فقالوا:(عير– أتان، رجل–امرأة). كما دلَت الدراسات السامية المقارنة على أن الساميين كانوا يفرقون بين المذكر و المؤنث في اللغة، وذلك بجعل كلمة للمؤنث و أخرى للمذكر.

وعدّ السجستاني:" أول الفصاحة معرفة التأنيث و التذكير في الأسماء و الأفعال و النعت قياساً وحكاية، ومعرفةُ التذكير و التأنيث ألزمُ من معرفة الإعراب"[٢].

وكذلك نجد في العربية شواهد على هذا اللون من الاستعمال اللغوي، حيث نجد الكلمات (حمار) للمذكر، و(أتان)للمؤنث، كذلك:(ديك)– (دجاجة)، (أب)–(أم)، (أسد)– (لبؤة). بالمثل نلحظ أن المؤنث يعود عليه ضمير مُغاير لضمير المذكر، ويشار إليه باسم إشارة خاص به.

من هنا ينبغي التعرف على معنى المذكر و المؤنث(الحقيقي وغير الحقيقي):

---

[١] دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الرياض، مكتبة الرشد، ص١٤ .

[٢] المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني، طارق عون الجنابي، كلية بغداد، جامعة الموصل،ص ٣٥-٣٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يقدّم ابن منظور المذكّر بقوله :" قول ذَكر صَلب مَتين، شِعرٌ ذكر، فَحل، ورجُل ذَكر إذا كـــان قويًـــا شُجاعا أنِفا، أبِيًا، ومَطرٌ ذكَر :شديدٌ وابِلٌ..." [١].

"والأنثى خلاف الذكر في كل شيء، والجمع إناث، وأُنُث جمع إناث، يقال للرَّجل: أُنثت تأنيثا؛ أي نِلت منه ولم تشدُد، والتأنيث خلاف التذكير. وبَلد أَنيث:ليِّن سَهلٌ، حكاه ابن الأعرابي، وأَرضٌ مِئناث و أنيثة سهلة مُنبِتة خليقة بالنبات، ليست بغليظة، .وزعم "ابن الأعرابي" أنّ المرأة إنما سُمِّيت أُنثى من البلـــد الأنيث، قال لأن المرأة ألين من الرَّجُل، وسُمِّيت أنثى للِينها"[٢].

نلحظ عند بيان صفات المذكر والمؤنث أنّ التذكير معادلٌ للقوّة و الشّجاعة على عكس التأنيث المتصف بالسّهولة والإنتاج والخصب، وبهذا فالذكر أول وهو أصل الخليقة، والأنثى فرع محمول على المذكر؛ هذا ما دعا لوضع علامة للمؤنث، وفي ذلك يقول سيبويه:" الأشياء كلها أصلها التـــذكير، ثـــم تختص بعد، فكل مؤنث شيء، والشيء يذكر، فالتذكير أول وهو أشد تمكناً...." [٣].

كما يخبرنا المبرد: :" فليس للتذكير علامة لأنه الأصل، وهو الأول، إنما ألحقوا للمؤنث علامة في الأغلب، لأنه فرع التذكير"[٤].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربـــي، بيروت، لبنان، مادة ذكر.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة أنث.

(٣) الكتاب،سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان، سيبويه (١٨٠هـــ)، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، ١٩٩٠م، ط١، ج٣، ص٢٤١.

(٤) المقتضب،المبرّد ،أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـــ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتـــب، بيروت، ج٣،ص ٣٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالمثل ذكر عيسى برهومة أنَ:" التذكير تبعا لذلك معادل للقوة والشدة والشجاعة والأنفة والصلابة، أما التأنيث فيلتصق باللين والسهولة و الإنتاج و الخصب و الإنبات، ويتسق هذا التصور وأنظار النحويين الذين قرروا أنّ التذكير أصل و التأنيث ثان"[١].

ويكمل:" فكما أن الذكر أول وهو أصل الخليقة ، والأنثى ثان مجترح من الذكر، كذلك المذكر في اللغة عمدة الجنس، والمؤنث فرع، وهو محمول على المذكر، لذا ظلَ المذكر بغير علامة للتذكير."[٢].

ولو تناولنا المؤنث من حيث دلالته على مسماه لوجدنا منه الحقيقي، ومنه غير الحقيقي(المجازي)، يقول سيبويه:" :"والتأنيث على ضربين حقيقي كتأنيث المرأة أو الناقة ونحوهما مما بإزائه ذكر في الحيوان، وغير الحقيقي كتأنيث الظلمة و النعل ونحوهما مما يتعلق بالوضع و الاصطلاح، والحقيقي أقوى؛ ولذلك امتنع في حال السعة (جاء هند)، وجاز(طلع الشمس)." [٣].

أما الأنباري فقد ذكر في تعريفه للمؤنث أنه " ما كانت فيه علامة التأنيث لفظاً وتقديرا"، وقسمه إلى قسمين:" حقيقي ما كان له فرج نحو:المرأة و الناقة.وغير الحقيقي ما لم يكن له ذلك، نحو القِدر، والنار".ويرى الأنباري في أنواع المؤنث غير الحقيقي نوعين وهما:

- "مقيس:ما كانت فيه علامة التأنيث لفظاَ، وهي الألف المقصورة نحو حُبلى، وبُشرى. والألف الممدودة نحو حمراء و صفراء. والتاء نحو ضاربة، وذاهبة".

---

(١) اللغة و الجنس،عيسى برهومة، حفريات لغوية في الذكورة و الأنوثة، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٢ ، ص٥٤.

(٢) السابق، ص٥٤.

(٣) الكتاب،سيبويه، ج٢،ص١٠٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- "وغير المقيس: ما لم يكن فيه علامة التأنيث لفظاً، وإن كانت فيه تقديراً"(١) **نحو دعد، زينب.**

وحدد ابن يعيش المؤنث غير الحقيقي بقوله:" فإن كان المؤنث غير حقيقي بأن يكون من غير حيوان نحو:"النعل" و "القدر" و "الدار" و "السوق" ونحو ذلك، فإنك إذا أسندت الفعل إلى شيء من ذلك كنت مخيرا في إلحاق العلامة و تركها نحو: انقطعت النعل، وانقطع النعل، وانكسرت القِدر، وانكسر القِدر، وعمرت الدار، وعمر الدار، لأن التأنيث لما لم يكن حقيقياً ضعف، ولم يعين بالدلالة عليه، مع أن المذكر هو الأصل فجاز الرجوع إليه. و إثبات العلامة فيه أحسن من سقوطها مع الحقيقي، قال تعالى:"فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف و أمره إلى الله و من عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"(٢)

، "وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا بديارهم جاثمين"(٣) (٤)

وأجمل الرضي "المؤنث" سواء أكانت العلامة ظاهرة أم مقدرة فيه، فقال: "كل ما فيه علامة التأنيث، ظاهرة أو مقدرة، سواء كان التأنيث حقيقيا أو لا، يسمى مؤنثاً. فالحقيقي الظاهر العلامة نحو:(ضاربة، نفساء، حبلى)، وغير الحقيقي:(نار ، دار)" (٥).

وعلى الرغم من أن التأنيث الحقيقي مقترن بعلامة، فإنه ليس بالضرورة أن تكون هذه العلامة(الألف المقصورة، الألف الممدودة، التاء) مؤشرا على أن اللفظة مؤنثة؛ إذ نجد أن العديد من

---

(١) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات الأنباري، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٧٠م، ص١٥٥-ص١٥٦.

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٧٥)

(٣) سورة هود، آية ٦٧

(٤) شرح المفصّل، ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م، ج٥، ص٩٣.

(٥) شرح كافية ابن الحاجب، الأستراباذي، ت: محيي الدين رمضان، ١٩٧٨م، المجلد الثالث، ج٣، ص٣٩٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأفعال و الصفات تحتاج إلى علامة خاصة بالمؤنث لا نجدها مع المذكر، غير أن العلامة المؤنثة ربما لا تدل على المؤنث، فقد تحتوي أسماء على إحدى علامات التأنيث، وتكون دالة على المذكر مثل:(طلحة، زكريا)، وهذه الأسماء تعامل معاملة المذكر في الضمائر و أسماء الإشارة. وقد أطلق عليها اللغويون مصطلح الأسماء المؤنثة لفظيا، كما وجدت ألفاظ مؤنثة تخلو من علامات التأنيث، إلا أنها تُعامل معاملة المؤنث الحقيقي لارتباط معناها بسمات المرأة وصفاته مثل:(سُعاد، هند، زينب)، وقد أطلق عليها اللغويون مصطلح المؤنث المعنوي.

وفي ذلك تحدث السَامرائي عن تقسيم المؤنث باعتبار العلامة إلى لفظي، وآخر معنوي، ومؤنث لفظي و معنوي، حيث قال: :" فقد قسم المؤنث باعتبار العلامة إلى لفظي، وهو ما كان علما لمذكر وفيه العلامة، و معنوي: وهو ما كان علما لمؤنث و خاليا من علامة التأنيث، ولفظي معنوي: وهو ما كان علما لمؤنث و فيه العلامة، أما المذكر فالقاعدة العامة هي عدم إلحاق علامة تدل عليه، غير أن هذه ليست علامة مطردة، ففي العربية ألفاظ خلت من هذه العلامات بيد أنها عدت مؤنثة، وهناك ألفاظ أخرى لا تدل إلا على المؤنث دون أن تكسع بعلامة، كما أن هناك صورا من الألفاظ قد وردت مشتركة يستوي فيها التذكير و التأنيث"[١].

وبالمقابل تُعد أسماء الجمادات التي يتسم معناها بسمة الأنوثة مؤنثة مجازاً، لعدم وجود سمة الأنوثة الحقيقية؛ أي أنها لا تلد ولا تبيض، على عكس المؤنثات الحقيقية التامة.

فقد عرَف عبد الغني الدقرالمؤنث المجازي بأنه:" اسمٌ يطلق على الجماد، وليس في طبيعته البنيوية علامة من علامات التأنيث مثل: (دار و ذراع)" [٢].

---

[١] معجم المصطلحات الصرفية، السامرائي، علي جميل، دار أسامة للنشر و التوزيع، ط١، ٢٠١٠م، ص٣٤.

[٢] معجم القواعد العربية في النحو و التصريف عبد الغني. الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦م، ص١٣٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

و أوضحت عزيزة بابتيني في المعجم المفصل أنَ: "المؤنث المجازي ما ليس لـــه ذَكَـــرٌ مـــن جنسه، وليس فيه علامة تأنيث"[١]. كما ورد في قوله تعالى(حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا) [٢]، فالشمس مثلا لا يوجد من جنسها ذكر، كما أنه لا توجـــد فيهـــا علامة تأنيث لفظية. ومن خصائص الشمس إنارة الكون، كما أنها رمزٌ للدفء؛ فنجد أن في صفاتها ما يتسم بصفات الأنثى الحقيقية.

نلحظ من هذه التوضيحات أنَ المؤنث المجازي هو ما أطلق عليه صفة التأنيث، دون وجـــود علامة تأنيث في لفظه– كتاء التأنيث المتحركة–.ويستدل على تأنيثه لاحقا بوجود ضمير المؤنث العائد عليه .

كما نلحظ وجود قرائن تدلنا على هذا النوع من المؤنث، يقول الأستراباذي: " ويُعلم تأنيث ما لم تظهر علامته بالضمير الراجع إليه كقوله تعالى(والشمس و ضحاها)[٣]، وبالإشارة إليه باسمها نحو"تلك الدار"[٤]. ولحاق علامة التأنيث بالفعل أو شبهه، المسند إليه أو إلى ضميره نحو:(طلعـــت الـــشمس)، وقوله تعالى(والتفت الساق بالساق)[٥]،وقوله تعالى (يطاف عليهم بكـــأس مـــن معـــين، بيـــضاء لـــذةٍ للشاربين)[٦]، وقوله تعالى (كلاّ إنّها لظى، نزاعةً للشّوى)[٧]، وقوله تعالى:(ولسليمان الـــريح عاصـــفة

---

(١) المعجم المفصل في النحو العربي عزيزة فوال. بابتيني،.ج٢، دار الكتب العلمية، بيـــروت، لبنـــان، ط٢، ٢٠٠٤، ص٣٥.

(٢) سورة الكهف، آية: ٩٠.

(٣) سورة الشمس، آية: ١.

(٤) سورة القصص، آية: ٨٣.

(٥) سورة القيامة، آية: ٢٩.

(٦) سورة الصافات، آية: ٤٥–٤٦

(٧) سورة المعارج، آية: ١٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تجري بأمره)[1]"[2].وبمصغره إن كان المكبر ثلاثيا، نحو"قُديرة"، وبتجرد عدده من الثلاثة إلى العشرة من التاء نحو"ثلاث أذرع" و "عشر أرجل"، وبجمعه على مثال خاص بالمؤنث، كفواعل في الصفات "طوالق"، و"حوائض"، أو على مثال غالب فيه"، وذلك إنما يكون فيما هو على وزن "عناق"و "ذراع" "كراع"، و"يمين"، فجمعها على "أفعُل" في المؤنث، وقد جاء المذكر قليلا على "أفعُل" نحو مكان– أمكن ، "جنين– أجنن"، طِحال– أطحل"[3].

ومما تقدم يمكن أن نجمل قرائن تأنيث الاسم في السياق كما يلي:

١- الإشارة إليه، نحو قوله تعالى (تلك الدار الآخرة) [4]

٢- وجود تاء التأنيث في مصغره، نحو قول محمد الهمذاني:

والعِيرُ تألمُ حينَ تَطرُق أختَها والكَلبُ يَنبحُ عن دُويرَة أهلِه[5]

٣- عود الضمير المؤنث عليه نحو قوله تعالى:(والشمس و ضحاها)[6]

٤- وجود تاء تأنيث في فعله نحو قوله تعالى:(إذا الشمس كورت)[7].

٥- تأنيث نعته وخبره وحاله، نحو قول حسان بن ثابت:

لنا القَدمُ الأُولى إليك وخلفُنا لأوَّلِنا في طاعةِ الله تابعُ[8]

---

(١) سورة الأنبياء، آية: ٨١.

(٢) شرح كافية ابن الحاجب، الأستراباذي، ج٣، ص٣٩٣ . وانظر المعجم المبتكر في بيان ما يتعلق بالمؤنث والمذكر، ذو الفقار النقوي،بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ص١٨.

(٣) السابق، الأستراباذي، ص٣٩٣.

(٤) سورة القصص، آية:٨٣

(٥) ديوان بديع الزمان الهمذاني، تحقيق يُسرى عبد الغني عبدالله، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص١٢٦، ط١،١٩٨٧م.

(٦) سورة الشّمس، آية ١

(٧) سورة التكوير، آية: ١.

(٨) ديوان حسان بن ثابت،تحقيق د.عمر فاروق الطباع، دار القلم، بيروت- لبنان، البحر الطويل، ص١٣٥، ١٩٩٣م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦- تأنيث عدده، نحو قول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مِجَنِّـــي دُون مـــن كُنـــت أتّقِـــي ثلاثَ شُـــخوص كاعِبـــان و مُعـــصرُ[١]

قال سيبويه:"فأنث الشخص إذ كان في معنى أنثى"[٢].

٧- منعه من الصرف، نحو:رأيتُ نجاح في الشارع.إنَ التذكير و التأنيث غير الحقيقي أمر نـــسبي وقد اختلفت اللهجات العربية في ذلك، فيؤنث أهل الحجـــاز (العنـــق) ويـــذكرها غيـــرهم[٣]، و(الإبهام) مؤنثة عند العرب سوى بعض بني أسد[٤]، وكذلك (القِدر) مؤنثة، لكن بعض قـــيس تذكرها[٥]، و(الطريق) يؤنثه أهل الحجاز و يذكره أهل نجد[٦].

كما ويعود الاختلاف في تأنيث اللفظة أو تذكيرها بسبب اختلاف معناها، نحو: لفظ (الـــدرع)، فهو مذكر إن قُصد به ما تلبسه المرأة، ولكنه مؤنث إن قُصد به لبس الحديد في الحرب[٧]، و أحيانا قد يكون السبب في اختلاف التأنيث و التذكير إلى ضرورة الشعر، أو لأن اللفظ مجرد من تاء التأنيـــث، فالكف مؤنثة، ولكن الأعشى قال:

أرى رجُـــلاً مِـــنْكُم أسِـــيفًا كأنمـــا يَـــضُمُّ إلـــى كَـــشْحَيه كَفـــاَ مُخَـــضَبا[٨]

---

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة، تقديم د. فايز محمـــد، دار الكتـــاب العربـــي، بيـــروت–لبنـــان، ط١٩٩٢،١م.البحـــر الطويل،ص٥٦ وانظر دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، كليـــة الآداب، جامعـــة الملـــك ســـعود، ج٢، الرياض، مكتبة الرشد، ج٢، ص٢٠-٢١.

(٢) الكتاب، سيبويه، ج٣، ص٥٦٦.

(٣) المذكر والمؤنث، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، ٢٠٧ه، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، ١٩٧٥، ص٧٣.

(٤) المذكر و المؤنث، الفراء،ص٧٨.

(٥) ينظر، السابق، ص٨٢.

(٦) ينظر،السابق، ص٨٢.

(٧) ينظر،السابق، ص٩٣.

٨ ديوان الأعشى، تحقيق عمر فاروق الطباع، دار القلم، بيروت – لبنان، ص١٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال الفراء: "و إنما ذكره لضرورة الشعر، ولأنه وجده ليست فيه الهاء، والعرب تميل إلى تذكير المؤنث إذا لم تكن فيه الهاء.

- قال الشاعر عامر بن جوين الطائي:

فلا مُزنةً ودَقَت ودَقَها ولا أرضَ أبْقَلَ إبقالَها[1]

ورأى المجمع العلمي في القاهرة أنَ أسماء غير الحيوانات الخالية من علامات التأنيث إما واجبة التأنيث، وإما واجبة التذكير، و إما جائزة الأمرين[2].

ومن هذا المنطلق ينبغي إعادة النظر وضبط مسألة المؤنث المجازي بهذه الدراسة التي تقوم على جوانب متعددة :دلالية، صرفية، ودراسات سامية...؛ ليسهل لنا العودة إلى هذه الألفاظ و تصنيفها.

(1) شرح ابن عقيل الهمذاني، ج١، ص٤٨٠. القائل عامر بن جوين الطائي. وانظر المذكر والمؤنث، الفراء،ص٨١

(2) في أصول اللغة ، محمد خلف الله أحمد، ومحمد شوقي أمين،. مجمع اللغة العربية- القاهرة، ١٩٦٩م، ص١٠٦- ص١٠٧. وانظر: دروس في علم الصرف، الشمسان، ص١٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأول

المؤنث المجازي بين اللغات السامية واللغة العربية

المبحث الأول: التأنيث المجازي عند الساميين

ارتبط التذكير والتأنيث عند الساميين بتصورات الإنسان للأشياء، حيث يخبرنا الشريوفي عن علاقة المؤنث المجازي بتصور الإنسان فيقول: " إنه مرتبط بالتصورات النفسية والذهنية للمتكلمين"[١] فما اقترب في شكله أو صفته، أو وُجدت له قرينة لفظية تربطه بالأنثى الطبيعية جعله الإنسان مؤنثاً. وإن اقترب في أذهانهم من المذكر الحقيقي، عاملوه معاملة المذكر الحقيقي. " فالذين أطلقوا على الحية لفظة الحية مثلاً، ربما استشعروا فيها صفة الاختفاء، والتستر، وهي صفة تجمع بينها وبين الأنثى. وأما الذين أطلقوا عليها لفظة ثُعبان، فقد استشعروا فيها التذكير الذي تأكد بزيادة الألف والنون، وهي من علامات التذكير"[٢].

وبالمثل يرى الشريوفي أن مقاصد المتكلمين لها دور في تحديد الجنس النحوي، فقد ترد الكلمة نفسها مؤنثة في سياق ومذكرة في سياق آخر، ويكون تأويل هذه على ما يقصده المتكلم من تلك المعاني التي قد تكون متعارضة من حيث الجنس: ومثال هذا:

- (دِرْع): تكون مذكرة حين يُقصد بها درع المرأة، ومؤنثة حين يُقصد بها درع الحديد.
- (مِسْك): يُذكر إذا قُصدت مادته، ويؤنث إذا كان المقصود رائحته.

---

(١) حوليات المؤنث المجازي ومشكلات التقعيد، عيسى بن عودة الشريوفي، ص٣٤.

(٢) دراسات لغوية مقارنة، اسماعيل أحمد عمايرة، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، دار وائل للنشر، ط١، ٢٠٠٣م، ص٢٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

- (اللسان): يُذكّر إذا قُصدت مادته، ويؤنث إذا قُصد به الرسالة القصيرة[١].

ولما كانت أذواق الشعوب تتفاوت باختلاف تقاليدهم وأعرافهم رأينا أن اللغات تختلف باختلاف الأعراف في تذكير الأشياء أو تأنيثها مجازاً، فنجد ألفاظاً يجوز فيها التذكير و التأنيث. ومن أمثلة ذلك في العربية أنّ (الريح) تؤنث كما في قوله تعالى:(ولسليمان الريح عاصفة) [٢]، وكذلك في قوله تعالى:(وجاءتها ريحٌ عاصف) [٣]. فقد وقعت اللفظة مؤنثة والدليل أنّ الفعل (جاءتها) وقع مؤنثاً.[٤]فالمعنى المقصود من اللفظة قد يؤثر في تأنيث اللفظة أو تذكيرها.

وقد يؤثر الموقع الجغرافي، أو البيئة الواحدة في التأنيث أو التذكير، فقد لاحظ المستشرق الألماني ديتلف نيلسون أنّ لفظة الشمس مؤنثة عند الساميين في الجنوب، ومذكرة عند أهل الشمال، أما عند الحدود فقد خلطوا بين تذكيرها أو تأنيثها[٥].

كما أنّ اختلاف القبائل الناطقة بهذه اللغة في اصطلاحها على الأشياء، يُجيز تذكير بعض الألفاظ أو تأنيثها في اللغة الواحدة، حيث اختلط على الناس التذكير والتأنيث في هذه الألفاظ، فجاز فيها الوجهان. ومن أمثلة ذلك الألفاظ الوافدة من لغات أجنبية كالتلفاز والراديو.

---

(١) حوليات المؤنث المجازي،الشريوفي، ص٣٨

(٢) سورة الأنبياء، آية: ٨١.

(٣) سورة يونس، آية: ٢٢.

(٤) ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية، إسماعيل عمايرة، دراسة لغوية تأصيلية،جامعة الإمام محمد بن سعود،ص١٩

(٥) اسماعيل عمايرة، ص١٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

❖ **العوامل التي تؤثر في اللفظة المؤنثة مجازا:**

الأصل في الألفاظ التذكير، والتأنيث فرع من التذكير، فقد توجد بعض الألفاظ المجازية تؤنث وتذكر، وأخرى تؤنث، أو تذكر. فلو سألنا ما الأسباب التي أثرت في اللفظة، وجعلتها مؤنثة أو مذكرة؟ يمكن أن يعود هذا لعدة عوامل أو أسباب أثرت في ذلك.

وفي هذا تدرس الباحثة مجموعة أسباب يمكن أن تؤثر في حكم الساميين على اللفظة المؤنثة مجازاً، ومن هذه الأسباب:

١- أثر اللهجات في تأنيث الألفاظ وتذكيرها:

لم يقتصر الاختلاف في التأنيث والتذكير بين اللغات المختلفة، بل امتدّ أيضاً ليشمل اللهجات المختلفة للّغة الواحدة، وقد يكون السبب في ذلك هو اختلاف الأعراف والتقاليد بين القبائل ذوات اللهجات المختلفة، أو انفصال اللغات السامية بعضها عن بعض، فحملت كل لغة سامية (أي كل لهجة) إرثاً من الألفاظ اللغوية المختلفة من ناحية التأنيث والتذكير[١]. أو قد يكون السبب في اختلاف التذكير والتأنيث هو مرور الزمن، حيث اختلط على الناس التذكير أو التأنيث فجاز فيها الوجهان[٢].

وفي ضوء ذلك يقول الشريوفي: "فالتأنيث المجازي مبني على العرف والاصطلاح، ومرتبطٌ كذلك بالظروف والملابسات التطورية والحضارية التي تأتي اللغة المدروسة انعكاساً لها"[٣]. فمن العرف مثلا أن تؤنث أسماء المدن في اللغات السامية فيقال (هذه دمشق، وهذه طرابلس) وتستمر هذه

---

(١) ظاهرة التأنيث، اسماعيل عمايرة، ص٢١، بتصرف.

(٢) التأنيث في العربية، عبد الحق فاضل، الدار البيضاء، (د. ط)، ص٢٤٠.

(٣) حوليات المؤنث المجازي ومشكلات التقعيد، الشريوفي، ص٤٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اللغات بعد دهر طويل تسير على النهج نفسه مع المدن الجديدة فيُقال: (هذه نيويورك، ولندن، وباريس) بوصفها أسماء مؤنثة جرياً على النسق نفسه وهي تأنيث أسماء المدن[١].

وتكمن أهمية اللهجات العربية في الكشف عن حقبة مهمة من تاريخ هذه اللغة، والوصل بين القديم والحديث؛ فقد أسهمت دراسة اللهجات في تحديد ملامح عديدة لكثير من لهجات العرب، فهي المنهل الذي نهل منه رواة اللغة وعلماؤها؛ لتقعيد اللغة وتأصيلها، فكانوا يتنقلون إلى البوادي لأخذ اللغة من أفواه أصحابها وفُصحائها، ويتلقون شفاهاً طرائق الصياغة من أهل اللغة وأربابها؛ فكان من الطبيعيّ أن تُخالف قبيلة في ألفاظها ولهجاتها قبيلة أخرى[٢].

وهذا ما ذكره ابن جني من أنّ "كل ما كان لغة قبيلة يُقاس عليه، والناطق على قياس لغة من العرب مُصيب غير مُخطئ"[٣].

ولبيان أثر اللهجات في التأنيث المجازي نعرض في الجدول التالي بعض الألفاظ التي اختُلف في تأنيثها وتذكيرها بين لهجات القبائل:

---

(١) ، المذكر والمؤنث بين اللفظ والمعنى، محمود أبو المعاطي عكاشة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامع، مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م، ص٢٤؛ وانظر عبد الحق فاضل، التأنيث في العربية، ص٢٤١.

(٢) المذكر والمؤنث،عيسى برهومة، إشراف محيي الدين رمضان، رسالة ماجستير، ص٢٥.

(٣) الخصائص، ابن جني، ج١، ص٤١٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أثر اللهجات في التأنيث أو التذكير[١]

اللفظة	القبائل التي أنّثَتها	القبائل التي ذكّرتها
السُّوق	قبائل الحجاز	قبائل نجد
التَّمر	قبائل تُهامة	قبيلة تميم
البَطن	قبائل تُهامة	قبيلة تميم
الذّهَب[٢]	قبائل الحجاز	قبائل نَجد
البُرّ[٣]	قبائل الحجاز	قبيلة تميم
السّبيل[٤]	قبائل الحجاز	قبيلة تميم
الطّريق[٥]	قبائل الحجاز	قبيلة تميم
العضُد[٦]	قبائل تهامة	قبيلة تميم

الناظر في الجدول يجد أن قبيلة تميم مالت في لغتها إلى التذكير، أما قبائل الحجاز فمالت إلى التأنيث. فنلحظ اختلاف اللفظة الواحدة من لغة (لهجة) سامية إلى أُخرى، مما أدى إلى التأثير في تأنيثها أو تذكيرها[٧].

(١) المذكر والمؤنث بين اللفظ والمعنى، محمود عكاشة، ط١، ص٢٣.

(٢) المزهر، السيوطي، ج٢، ص٢٧٧.

(٣) المُزهر، السيوطي، ج٢، ص٢٧٧.

(٤) السابق، ص٢٥٥.

(٥) الصحاح، الجوهري،"طرق"، وانظرعيسى برهومة،، المذك والمؤنث، رسالة ماجستير، ص٢٠.

(٦) تهذيب اللغة، الأزهري، ج١، ص٤٥١.

(٧) ظاهرة التأنيث، اسماعيل،عمايرة، ص٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويمكن أن يعود عدم الاستقرار في التأنيث والتذكير إلى قلة المادة اللغوية التي وصفت بها اللغات (اللهجات)، كما أن دراسة علمائنا للّغة كانت وصفية؛ مما أدى إلى عدم تعيين زمنها وتطورها، وأدّى إلى الاختلاف في التذكير والتأنيث[١].

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة أنّ اللفظة قد تعرضت إلى الاختلاف و التفاوت من حيث التذكير والتأنيث في اللغات السامية و يمكن أن يعود ذلك إلى عدم وجود قاعدة يقاس بها المؤنث المجازي، واعتمادهم على العُرف والعادات، والبيئة الاجتماعية المحيطة باللفظة آنذاك.

ويرى ابراهيم أنيس تطور بعض الكلمات من (التأنيث)، إلى (التذكير والتأنيث)، واستقرارها على حال واحدة وهي(التّذكير) نحو: كلمة (شَمْس) التي نعدّها مؤنثة في العربية، في المُقابل نجدها في العبرية جائزة الأمرين، وأخيرا نجدها قد استقرت في الآشورية على التذكير، ونحو (كف) التي هي مؤنثة في العبرية والسريانية، وجائزة الأمرين في العربية، ولكنها مذكرة في الآرامية[٢].

وفي هذا يقول ابراهيم أنيس: " فإذا كان موقف لغات الفصيلة الواحدة، بل موقف لهجات اللغة الواحدة يختلف في بعض تلك الكلمات التي لا تَمُتُّ للتَّأنيث الحقيقي والتذكير الحقيقي بِصِلَةٍ، فمن الطبيعي أن يزداد مثل هذا البون بين اللغات التي تنتمي إلى فصائل مختلفة"[٣].

كما تحدث ابراهيم أنيس عن الجدل العلمي الذي قام بين بعض المحدثين من أجل تفسير ما صارت إليه اللغات من خلع فكرة التأنيث أو التذكير على كلمات لا تمُت لحقيقة التأنيث أو التذكير بصلة، ورأى: " أنّ الجميع –العلماء– لا يرون في التأنيث اللغوي صلة منطقية، فيها دقة المنطق

---

(١) المذكر والمؤنث، عيسى برهومة، رسالة ماجستير، ص٣١.

(٢) من أسرار اللغة، ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨، ص١٦٢.

(٣) السابق، ابراهيم أنيس، ص١٦٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ووضوحه للعقول والأذهان. فقد نادى " رايت " وغيره من المستشرقين بأنّ الخيال السامي الخصب قد أخضع في نهاية الأمر جميع الكلمات إلى أحد الأمرين: إما التذكير وإما التأنيث، وأنه قد شخّص الأشياء وجعل منها أناساً، ثمّ تصور في بعضها تأنيثاً وفي بعضها الآخر تذكيراً"[١].

وما يؤكد لنا اعتمادهم على الخيال وتشخيص الأفكار الموجودة في أذهانهم، أنّ الساميين كانوا يعتمدون في مراحل كتاباتهم الأولى على الكتابة الصّورية، حيث تُعدّ أول مراحل الكتابة عندهم، وقد وُجدت عند السومريّين وسميت بالكتابة المسمارية؛ فالكاتب إذا أراد أن يكتب الكلمة الدالّة على الرَّجُل؛ فإنه يرسم هيئة الرَّجُل، فهذه الكتابة كانت تفترض وجود صورة لكلِّ مُسمّى؛ وبالتالي كتابة المفاهيم الفكرية والمجازية فيها نوع من الصعوبة[٢].

بناءً على ما سبق تفهم الباحثة أنّ الخيال عند الساميين موجود، وكان له دورٌ وأثرٌ في تأنيث اللفظة وتذكيرها، حيث كان الساميون يُشخصون الأشياء، ويتصورون في بعضها تأنيثاً مُتّسماً بسمات الأُنثى الحقيقية، وفي بعضها الآخر تذكيراً؛ أي متّصفاً بصفات الذكر الحقيقيّ.

وذكر إبراهيم بركات أنّ " من السمات الخاصة باللغات السامية أنها تُصنف الأسماء من ناحية الجنس إلى مُذكر ومؤنث، وتطّرد هذه الفكرة في جميع الأسماء، لذلك فإنه لا علاقة بين الواقع الخارجي والصيغة اللغوية، وإنما تعارف النحويون على وصف صيغة الاسم بأنها من المذكر أو المؤنث، على سبيل الاصطلاح والتقريب فقط." [٣].

---

(١) من أسرار اللغة، ابراهيم أنيس، ص١٦٢-١٦٣.

(٢) انظر، WWW. ويكبيديا، تاريخ الساميين.

(٣) المذكر والمؤنث، ابراهيم بركات، ص١٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك يُشير السامرائي من خلال تصنيفه للألفاظ المؤنثة مجازاً إلى عدم استقرار هذه الظاهرة اللغوية –التأنيث المجازي– في العصور التاريخية القديمة، وكأنّ العربية كانت في طريقها إلى التوحّد بعد أن كانت اللغات الخاصة سائدة فيها، وقد تمّ ذلك بسبب لغة التنزيل العزيز. ومن الألفاظ التي ذكرها[1]:

١- السِّلم	يُذكّر وبعض العرب تؤنث
٢- الطَّاغوت	يُذكّر ويؤنث، وكذلك الحانوت
٣- النَّوى	من النِّيَّة مؤنثة، ومن التمر مُذكر
٤- العَنكبوت	مؤنث وقد تُذكّر
٥- السِّكِّين	مُذكر وقد تؤنث

تصل الباحثة إلى أنّ لهجات القبائل العربية تختلف من بيئة إلى أخرى، وبالتالي تؤثر في الحكم على اللفظة مُذكرة أم مؤنثة، وتؤدي إلى عدم استقرار اللفظة آنذاك. فمنهم من يؤنث اللفظة لارتباطها بالأنثى ومكانتها، ومنهم من يُذكّرها لمكانة الذّكر، ولتخيّلهم أنّ اللفظة متسمة بسماته.

ويمكن أن نُجمل بعض الصفات أو السمات المجازية التي اتفقت بعض اللغات السامية على تأنيثها أو تذكيرها في فئات مختلفة كالآتي:

(١) عودة إلى التذكير والتأنيث ولوازمه، ابراهيم السامرائي، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ص٤٤–ص٤٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١- فئات تدلّ على المُذكّر:

- إذا دلّ الاسم غالباً على (شعب): كالعرب، والفرس، والروم.

- وإذا دلّ -غالباً- على جبل كجبل (أُحد)، أو نهر (كالأردنّ)، أو بحر.

٢- فئات تدلّ على المؤنث:

- إذا دلّ الاسم على أعضاء الجسم المزدوجة، كالعين، والأذن، واليد، أو المُتعدّدة، كالسّن.
- إذا دلّ على مدينة كالقدس، وحلب، وبغداد
- وهناك أسماء عديدة كان تأنيثها سماعياً في كثير من اللغات السامية، كالعربية، والعبرية، والسريانية، ومن ذلك: الكأس، والنّار، والبِئر، والأرض[١].

٣- صفات مؤنثة بغير علامة تأنيث:

" نحو: جَريح، مِنحار، صَبور، مُرضِع، حامل، عاقر، مِغشم، مُطفل، ومُغيِل... وهذا يعود إلى مرحلة قديمة من عمر اللغة، لم تكن فيها علامات التأنيث قد استخدمت بعد، فقد كان المؤنث من الصفات يُعامل به المُذكر. ومن المعروف أنّ علامات التأنيث في الصفات أكثر منها في الأسماء الخالصة في الإسمية كفرس، وعين، ونفس. وقد أشار ابن هشام لذلك بقوله: " الغالب في التاء أن تكون لفصل صفة المؤنث من المذكر "[٢].

---

(١) دراسات لغوية مقارنة، اسماعيل أحمد عمايرة، ص٢٩.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، ج٤، ص٢٨٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يُعلّق اسماعيل عمايرة أنّ في هذا إشارة إلى أنّ اللغة العربية والسامية تحفل بالمُذكر أكثر من المؤنّث، فكانت الغلبة لصيغة التّذكير في الأسماء والصفات؛ فالتأنيث فرعٌ من التذكير– كما قال ابن يعيش–[١]. لذا احتاج المؤنث إلى علامة[٢].

٢- أثر العوامل الدينية والتقليدية في تأنيث اللفظة:

أعاد الساميون أسباب إطلاق الحكم في جنس اللفظة، إلى تأثرها بعوامل دينية، وأحيانا تأثرها بعادات وتقاليد، جعلت الساميين يرون في المرأة غموضاً وسحراً، وينسبون إليها القوى الخارقة ما لم يخطر ببال من جاؤوا بعدهم. مما أدّى إلى اعتبار بعض الأسماء مؤنثة؛ لأنها تعبّر عن ظواهر غامضة ليس من السّهل تفسيرها؛ لأنّ جميع القوى الخارقة نُسبت إلى الأُنثى آنذاك. وهذا ما أشار إليه المستشرق wensinek فقد ذكر من تلك الكلمات " كلّ ما عبّر عن الأرض وأجزائها كالطريق والبئر، ثمّ الجهات الأربع، ومعظم مظاهر الطبيعة من ريح ومطر، وأخيرا تلك الأسماء التي تدلّ على الممالك، وأجزاء الجسم، والمدن، والأسلحة، والحجارة، وبعض الحيوان." [٣].

وقد ذكر عيسى برهومة آراء بعض المستشرقين حول هذه المسألة:

- " يرى الباحث الألماني في الساميات (ألبرخت) أنّ التذكير يتم إطلاقه في العبرية، واللغات الأُخرى على كل شيء خطر، ومتوحّش وشُجاع، ومُحترم، وعظيم، وقوي، وذي نفوذ. فيما يُطلق التأنيث على ما هو أمومي ومتورّد، ولطيف، وضعيف[٤].

---

(١) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٥، ص٨٨.

(٢) دراسات لغوية مُقارنة،إسماعيل عمايرة، ص٣٠.

(٣) السابق، إسماعيل عمايرة، ص١٦٣.

(٤) حفريات لغوية بين الأنوثة والذّكورة، عيسى برهومة، الجنس، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢م، ص٥٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- أما (Moscati): فأعاد أسباب التأنيث والتذكير إلى نظام الطبقات حيث يـذكر: " أنّ تمييـز اللغات السامية بين نوعين من الجنس: المُذكر والمؤنث، وأنّ الذَّكر لا يصحبه مَقطع خـاص يُوضع في نهايته، كما هو الحال في المؤنّث، إنّ هذا التَّمييز يُعزّز الاحتمال بأنّ أصل هذا عائد إلى نظام الطبقات." [١].

وتوافق الباحثة ما علّق عليه عيسى برهومة في قوله:"...هناك كلمات كثيرة تدلّ على الوحشيّة والقوّة والخطورة ارتبطت بالمؤنّث كالحرب، والصحراء، والسّلاح"[٢].

"ويُلحظ من آراء المستشرقين أنّها تجمّعت حول مفاصل رئيسيّة هي:

١- أنّ الساميين صنّفوا المذكر والمؤنث بجامع الفعالية أو السّلبية.

٢- تأثر الساميون في تصنيفهم للجنس بنظام الطبقات.

٣- كان للسحر والعوامل الدينية تأثير في توزيع الجنس على نظام الطبقات.

٤- ارتبط التصنيف عند الساميين بالخيال الفعّال والنشيط"[٣].

وقد ذكر عبدالحق فاضل كلام مُستشرق يَذْكر أنَّ العرب أنَّثوا من الجمادات مـا هـو شـبيه بالأنوثة مما كان مثقوباً أو عميقاً أو موطوءاً أو نحو ذلك : كالرّحى والبئر والأرض." ويضيف أيضاً " من الجمادات المؤنثة التي تُشبه المرأة ما كان سامياً كالسّماء، ووهّاجاً كالـشّمس، ومتقلّبـاً كـالرّيح، ومُحرقاً كالجحيم، ومُدمّرا كالحرب... [٤].

---

(١) اللغة والجنس،عيسى برهومة، ص٦٠.

(٢) السابق،عيسى برهومة، ص٦١.

(٣) السابق، ص٦٠.

(٤) التأنيث في العربية،عبد الحق فاضل، ص٢٣٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويُعلّق عبد الحق فاضل على كلام المستشرق: "بأنّ الكثير من أسماء الجمادات لا يخضع للقاعدة – تأنيث كل ما هو شبيه بالأنوثة –. المذكورة، فقد وردت في العربية مؤنثات من الجمادات لا مُشابهة لها بالأنوثة مثل العصا والفأس، والذّراع، ومذكرات لا شبه لها بالذكورة: كالوادي والغار، والجب المرادف للبئر المؤنثة"[١].

يضاف إلى ذلك ما أورده عن المستشرق: " أنّ العرب قد مرّوا في أحد عهودهم القُدامى بمرحلة الأمومة كغيرهم من الأمم؛ أي مرحلة سيادة المرأة الأم على العائلة قبل الانتقال إلى مرحلة الأبوّة أي سيادة الرّجل الأب... وكان من تأثير سيطرة الأنثى الأم حسب قوله أنّ العرب أنّثوا الكثير من أسماء الأشياء غير المؤنثة حتى من الذكور البشر، كتأنيث اسم العدد من ثلاثة إلى عشرة، فقالوا: سبعة رجال بدلاً من سبع"[٢]. يُعلّق عبد الحق فاضل بأنه كلام غير مقنع، ولا علاقة لتأنيث اسم العدد بسيادة المرأة.

أما الباحثة، فتأخذ مِنظارا مُختلِفا عن رأي عبد الحق فاضل حول أسباب تأنيث الألفاظ المجازية؛ وهذا الرّأي من جانبٍ متفقٌ مع كلام المستشرق ورأيه في المسألة؛ كون العظمة والسيادة آنذاك كانت للأُنثى؛ مما أدّى إلى تأنيث بعض الألفاظ، ومن جانب آخر كان الساميّون يؤنثون من الألفاظ ما هو متّفق، ومتأثر بالعوامل التي أدّت إلى تأنيث الألفاظ المجازية؛ فعامل الدين والمعتقدات الذي كان سائداً عند الساميين أثّر في تأنيث اللفظة واختلاف الحكم فيها، وأدّى إلى الاختلاف في تأنيث بعض الألفاظ المُذَكّرة.

---

(١) التأنيث في العربية، عبد الحق فاضل، ص٢٣٤.

(٢) السابق،عبد الحق فاضل، ص٢٣٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

نصل من ذلك إلى غموض هذه المسألة عند الساميين، وعدم استقرارها في العصور السامية؛ نظراً لاختلاف اللهجات والبيئات، إضافة إلى المعتقدات الدينية والأساطير التي كانت سائدة آنذاك، التي تؤثّر في ذلك.

٣- أثر الأساطير القديمة في التأنيث و التذكير:

للأساطير القديمة أثر يُساعدنا في بيان الأسباب التي تؤنث اللفظة تارة وتذكرها تارة أُخرى.

فالأسطورة: " حكاية تقليدية تلعب الكائنات الماورائية أدوارها الرئيسية"[١]. وتحتاج إلى مجهود الجمع والتدقيق، والمقارنة، لتمييز جنس الأسطورة عن غيره من الأجناس. فأساطير الشعوب تقدم مادة غنية تساعدنا على فهم وتفسير ظواهر الثقافة الإنسانية. كما ترتبط الأسطورة بنظام ديني معيّن، تعمل على توضيح معتقداته، وتدخل في صلب طقوسه[٢].

ولعلنا نستفيد منها في بيان الدلالات التي كانوا يطلقونها في التأنيث والتذكير كلفظة (الآلهة و الإله) وما يُشير هذا اللفظ من دلالة.

وللأسطورة نظام داخليّ مُتماسكٌ ينضوي على رسالة ما، وهذه الرّسالة كانت مفهومة عند الإنسان القديم، فلم يكن يعتمد على تفكيك الظاهرة ومعرفة أجزائها؛ بل يرى الظاهرة بكليّتها، ولا تستمدّ الأجزاء عنده معناها إلاّ من الكلّ[٣].

---

(١) لأسطورة والمعنى، فراس السواح، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، دار علاء الدين للنّشر، ط١، ١٩٩٧، ص٨.

(٢) السابق، فراس السواح، ص١٣.

(٣) السابق، ص١٣٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الأسطورة والتاريخ :

نجد أنّ المعتقدات وأساطير الشّرق القديم، تُقدّم لنا أمثلة واضحة عن مراحل التاريخ المُقدّس، ويمكن تقسيم هذه المراحل إلى : ١- الطقوس السحرية، ٢- الطقوس الدينية الروتينية[١]. ويتمثل لنا من ذلك أنّ هذه الطقوس اعتمدت على جعل مُسمى (الإله) رمزاً للقوة والشجاعة، ورمز (الآلهة) للخصب والنّماء والخير والإنتاج[٢].

١- طقوس السّحر:

ومثال ذلك: الحضارة المصرية القديمة، بعد دراسة معمقة للطقوس الدينية المصريّة، هذه الحضارة ترى أنّ الإيمان بالسحر والقوى غير المُشخّصة، قد سبق الإيمان بوجود الآلهة المُشخّصة، ومعظم هذه الطقوس السحرية لم تكن تعرف بها الآلهة إلا من خلال الرّموز؛ فالرّمز الذي يُرسم على شكل فأس، يُشير إلى مفهوم الإله الأعلى عندهم، وكانوا يقرنون به القوة غير المحدودة، ويربطونه بالسّحر، ويعدّون تفوه الإله بتعاويذ سحريّة معيّنة يستطيع فيها أن يَشفيَ المريض، ويَطرُد الأرواح الشريرة، ويُحوِّل الكائنات الحية من شكل إلى آخر، وكذلك قدرة الإله على إعادة الحياة إلى الموتى، والتَّحكم بالرياح والأعاصير[٣].

يتبين لنا أنّ تأنيث الألفاظ المجازية كالفأس، وما يرمز للقوّة كانت تُطلق في العصور القديمة على (الإله)، أي (الذّكر). وما نلحظه أيضاً ربطهم صيغة التذكير (الإله) مع القُدرة الخارقة والسّحر،

---

(١) الأسطورة والمعنى، فراس السواح، ص٨٨.

(٢) السابق، ص١٣٠.

(٣) السابق، ص١٣٤-١٣٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والرّياح. فكل هذا يُشير إلى أنّ الأساطير والطقوس الدينية كانت من العوامل التي تؤثّر في تأنيث اللفظة وتذكيرها.

وفي الفترات التاريخية القديمة، كان الاعتقاد بوجود (إله) خالق للسماوات والأرض؛ لكن هذا الاعتقاد سار جنباً إلى جنب مع الاعتقاد القديم بالقوى السّحرية.

وهنا نجدهم يربطون (الإله) الخفيّ الأعلى المدعو (رع)، بقرص الشّمس حيث يعدّون الشّمس التشخيص المرئي للإله، وكان هذا (الإله) متبوعاً بالقوى السّحرية التي تتخلل الكون.. إضافة إلى الطقوس السحرية التي يعتقدون أنها تزيد الإله قوّة ومعونة[١].

ومن ذلك ترى الباحثة أنّ الشمس في اعتقادهم كانت ترمز (للإله) آنذاك: أي (مُذكرة) لأنهم جسّدوا (الإله) بالشّمس، فهو القادر والخالق كما أشرنا. في حين أنّ الساميات (تؤنثها) على خلاف الأساطير والطقوس الدينية القديمة.

أما الآلهة في بعض الطقوس الدينية والسّحرية؛ فهي أشبه بالقوة السّحرية الغفلة، التي يمكن استنهاضها بالتعازيم والتعاويذ، وقد أُلبست الآلهة شخصية غائمة[٢].

وقد ربط الفيلسوف الألماني فريزر بين السّحر والدّين؛ فهو لا يرى دينا إلا عندما يرى طقوساً تتوسّل إلى كائنات روحانية، تتحكم في مظاهر الطبيعة؛ لذا نرى أنّ الدين عند فريزر مرتبط بالآلهة المُشخّصة.

---

(١) الأسطورة والمعنى، فراس السواح، ص٣٥.

(٢) انظر، السواح، ص١٣٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لكن السواح يعلق على كلام فريزر بأنّ الدين لم ينشأ من السّحر؛ لأنه لا فرق بين الـسّحر و الدين عند منابت وجذور الثقافة الإنسانية[١]. وهذا يدلّنا أنّ السواح يرى أنه لا فرق بين السّحر والدّين في أصل التفكير الإنساني.

٢- الطقوس الدينية الروتينية:

هناك طقوس دينية مرتبطة بإله المنطقة أو المدينة، تُقام هذه الطقوس في معبد الآلهة، وتختلف من معبد إلى آخر، ومن عبادة إله وآخر، ونجد أنّ هذه الطقوس كانت تتخذ الـصلاة والقـرابين فـي المعابد دور الصدارة لها، ويصفون المحاريب بأنها تحتوي على صور الآلهة، مزوّدة بمنصات يوضع عليها طعام وشراب للآلهة[٢].

هدف الباحثة من ذكر هذه الطقوس الدينية هو بيان منزلة (الآلهة)؛ أي الأنثى عندهم وكيـف كانت تمثل الآلهة الكُبرى التي يؤتى لها بالطقوس والقرابين والعبادة، فهذا يدلّ؛ على مكانـة الأنثـى السامية، وخاصة في الطقوس الدينية، فهي التي تُمثل السّطوة والقداسة[٣].

---

(١) الأسطورة والمعنى،السواح، ص١٣٥.

(٢) السابق، فراس السواح، ص١٣٧.

(٣) السابق، السواح، ص١٤٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الثاني: اللغة العبرية

تتناول الباحثة اللغة العبرية، دون اللغات السامية؛ لقربها من اللغة العربية، ولتأثير الحضارة واللغة العربية فيها .

١- معنى كلمة عبري:

كلمة عبري مشتقة من الفعل الثلاثي عبَر، بمعنى قطع مرحلة من الطريق، أو عبر الوادي أو النهر، فيدل معناهاعلى التنقل و التحول، وهذا ما يتصف به سكان أهل الصحراء[١].

إن كلمة عبري تُطلق على من كان من ذُرية إبراهيم العبري، ويعود سبب تسمية إبراهيم بالعبري إلى جملة من الآراء:

١- بعض المستشرقين يرى أنه عُرف بالعبري لأنه عبر النهر، مع أنّ كلمة النهر كانت تُطلق في التوراة على مجاري المياه الكبيرة؛ فلا نعلم إن كان نهر الفرات أم الأردن.

٢- وقال بعض العلماء إن ابراهيم وصف بالعبري لأنه منسوب لأحد آبائه الأقدمين الذي كان يُعرف باسم عبر[٢].

بالمقابل يرى ولفنسون، أنّ الأصح في ذلك أن كلمة عبري ترجع إلى الموطن الأصلي لبني إسرائيل، حيث كانوا في الأصل من الأمم البدوية الصحراوية غير المستقلة في مكان ما، بل ترحل بإبلها وماشيتها من بقعة إلى أخرى للبحث عن الماء و المرعى.وكل هذه المعاني تدل على التحول و التنقل، وهذا ما يتصف به سكان الصحراء، فكلمة عبري مثل كلمة بدوي[٣].

---

(١) تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنسون، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ط١، ٢٠٠٧م، ص٧٨ .

(٢) اللسابق، ص٧٧

(٣) تاريخ اللغات السامية، ولفنسون، ص٧٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والباحثة تؤيد ما يراه ولفنسون في معنى لفظ العبري.وما نلحظه أيضا الارتباط اللغوي الوثيق بين كلمة عبري وكلمة عربي، لأنهما مشتقتان من أصل واحد وتدلان على معنى واحد.

ولما استوطن بنو اسرائيل أرض كنعان، وعرفوا المدينة و الحضارة، صاروا ينفرون من كلمة عبري التي تذكرهم بحياتهم الأولى حياة الخشونة و البداوة، وأصبحوا يؤثرون أن يُعرفوا باسم بني إسرائيل فقط[1].

٢-أوجه الشبه والاختلاف بين اللغة العربية واللغة العبرية:

نلحظ وجود تشابه كبير بين الحضارة العبرية و العربية، لعلّ السبب عائد إلى بني إسرائيل جاؤوا بلغتهم العبرية من الجزيرة العربية، حيث كانت سمات الحياة الصحراوية بارزة جدا في هذه اللغة. مما أدى إلى توارث الإسرائيليين هذه السمات إلى أن استوطنوا فلسطين، فلم يغب عن الأديب استعمال التشبيهات الصحراوية و الخيال البدوي.

ولما كان العرب يمثلون الحياة الصحراوية أكثر من غيرهم، كان من السهل عقد موازنة بين الأدب العبري القديم و الأدب العربي:

- إنّ عادات بني إسرائيل و أخلاقهم الاجتماعية في عصورهم الأولى بفلسطين كانت قريبة من أخلاق العرب في الجاهلية؛ كون بني إسرائيل جاؤوا بلغتهم العبرية من الجزيرة العربية.
- التشابه بين أسماء الأعلام العبرية القديمة ؛ فقد كانت تُستعمل عند العرب في الجاهلية، مما يدل على تشابه المادة اللغوية بين العربية و العبرية.

---

[1] تاريخ اللغات السامية، ولفنسون، ص٧٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن أسماء الأعلام التي تدل على قوة الشبه بين اللغتين و عقليتهما:

حفنى–הפנ׳، علي– על׳، نبط– נבט، عبد الله– ערבד׳ה، حموئيل– חמואל ، عفراء–עפרה، السعد– אלסעד.

–والتشابه بين البطون اليهودية التي كانت تسكن في جنوب فلسطين، كبطون كلب اليهودية، وبين بطون القبائل العربية حيث كانت القبائل الكلبية العربية في شمال الجزيرة[١].

أما أوجه الاختلاف بين العربية والعبرية، فهي:

–وجود اختلافات في اصطلاحات ضرورية جداً كأداة التعريف، فإنها في العربية(ال) في أول الكلمة، وكانت في السبئية حرف النون في آخر الكلمة، أما في العبرية و بعض اللهجات البائدة حرف (ה) أي(ه) في العربية.

– كما ويُستعمل للدلالة على الجمع في العبرية حرفا:(يم) (׳ם)) للمذكر والآرامية(ين) (ין)، أما العربية فيستعمل للدلالة على جمع المذكر السالم (واو و نون)أو (ياء و نون) في آخر الكلمة، وعلى جمع المؤنث السالم(ألف و تاء)، أما العبرية فالمألوف للمؤنث (واو و تاء) (ות).

–أما بالنسبة للحروف الأبجدية؛ فإن حروف العربية أكثر من حروف العبرية؛ فحروف(ث، خ ذ، غ، ظ، ض)لا أثر لها فيها، وممكن أن تكون موجودة قديماً في العبرية إلا أنها فقدت.

–كما أن العبرية تستعمل حرفين في موضع حرف(s) هما سين و سامخ، ويظهر أن حرف السين كان في الأصل شينا، ثم قُلب إلى سين عند بعض القبائل العبرية[٢].

---

(١) تاريخ اللغات السامية،ولفنستون، ص٨٠

(٢) ينظر السابق، ص١٩–ص٢٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

-والعربية متميزة في مجال الوحدات الصوتية" الفونيمات"، خاصة عند مقارنتها مع أصوات العبرية و الآرامية، والساميات الأخرى[١].

-أما من جانب المصادر؛ فقد عرفت العربية العديد من الأوزان منها السماعية و القياسية، أما المصادر السماعية "فمنها على وزن (فعَل) الذي يأتي على فصائل متنوعة، ووزن (فِعالة) يدل في الغالب على حِرفة، نحو حِياكة، خِياطة.ووزن(فعَلان) يدل على معنى التقلب و الاضطراب؛كالغليان.ووزن (فعيل و فُعال)، يدلان على الأصوات نحو زئير وثغاء...."[٢].

بالمقابل نجد أن المصادر الثلاثية في اللغة العبرية، لا تتجاوز ثلاثة أوزان:" **פעל** وهو مصدر الأفعال الثلاثية الصحيحة و المعتلة، باستثناء الفعل المعتل الأجوف الواوي، فمصدره **פול** أو**פעל**. والفعل الثلاثي المعتل الأجوف اليائي، فمصدره **פ'ל** "[٣].

ترى الباحثة العديد من أوجه الشبه و الاختلاف بين اللغتين العربية و العبرية و لعلّ الشبه أكثر من الاختلاف؛ للأسباب المذكورة سابقا. " فكثيرا ما تشبه العبرية اللغة العربية العامية؛ مثلا كلمة (عين) نجدها في العبرية على وتيرة واحدة(عاين)، أما في العربية (فعينٌ و عينٍ وعيناً)."." فقد كانت العربية أسرع و أنشط في التطور من العبرية، وأقدر في التعبير، وأداء صيغ التفكير، فأوزان الأفعال و الأسماء العربية أصح و أمتن منها في العبرية"[٤]. ومن هنا يجد العرب أن لغتهم أقدم اللغات، وأن آدم يتكلم العربية، وكذلك اليهود يزعمون هم أيضاً ذلك، وهذا بطبيعته يبين الإشكال القائم بين اليهود و المسلمين.

---

(١) دراسات لغوية مقارنة، اسماعيل عمايرة، ص١١٧

(٢) السابق، ص١٥٣.

(٣) السابق،ص١٥٣، وانظر عن المصدر في اللغات السامية بريتوريوس، ص٥٩

(٤) الكنز في قواعد اللغة العبرية، محمد، بدر، مصر، ١٩٢٦، ص٤٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما علاقة لفظة (عين) بالمؤنث المجازي فقد تشابهت العبرية مع العربية في تأنيث الأعضاء المزدوجة في جسم الإنسان، وتُعد العين من ضمن هذه الأعضاء المزدوجة لذا فإنها تُعد مؤنثة مجازاً[١].

بعد تطرق الباحثة لأوجه الشبه و الاختلاف بين اللغتين بصورة مجملة، تسعى الآن إلى تناول ما يلي:

❖ **أوجه الاختلاف بين الألفاظ المؤنثة مجازا في العبرية التي تُذكر في العربية:**

نحن نعلم أن اللغات السامية لم تفرد قسما خاصاً للمذكر و المؤنث المجازيين، بل ضمتهما إلى المذكر و المؤنث الحقيقيين، وهنا المشكلة فقد تنوعت الآراء لدى الدارسين في هذا النوع من الأسماء، فمنهم من قال بتذكير اللفظة، ومنهم من تعامل معها على أنها مؤنثة، وبعضهم من أجاز التذكير والتأنيث[٢].

فالتساؤل الذي يمكن أن يُسأل:ما العلة التي جعلت الشمس مؤنثة و القمر مذكراً، كما في اللغة العربية، على أننا نجد العبرية تذكر الشمس تارة، و تؤنثها تارة أخرى، على عكس العربية التي تؤنثها.؟

حتى نبين الأسباب التي تختلف فيها العربية عن العبرية في التأنيث المجازي تدرس الباحثة بعض الألفاظ لبيان الأسباب أو نظرة العبريين للفظة:

---

(١) دروس في اللغة العبرية، ربحي، كمال، بيروت،١٩٧٨م،ص٩٦

(٢) المذكر و المؤنث، عيسى برهومة، رسالة ماجستير، ص٢٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي ما يلي عرض للألفاظ التي اختُلف في تأنيثها و تذكيرها مجازاً[١]:

اللفظة	العربية	العبرية
١- القَمر	مذكر	مذكر
٢- الأرض	مؤنثة	مؤنثة
٣- السّن	مؤنثة	مذكر و مؤنث[٢]
٤- الكبِد	مؤنث	مذكر
٥- الشَّمس	مؤنث	مذكر و مؤنث
٦- البَطن	مذكر	مؤنث[٣]
٧- الكف	مذكر – مؤنث	مؤنثة

يلحظ الناظر في الألفاظ السابقة وجود اختلاف بين اللغتين العربية و العبرية في الحكم على اللفظة أنها مؤنثة مجازاً.

فالمدقق في لفظة (قمر) يلحظ أنها وردت في العربية مذكرة، بالمثل في العبرية التي تذكر القمر .فقد ورد (القمر) في السياق القرآني مذكراً. في قوله تعالى:(والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم)([٤])، نجد أنّ ضمير الهاء في قدرناه يعود على (القمر).

وكذلك في معجم لسان العرب ؛ فقد ورد معناه بالتذكير حيث قال ابن منظور:" والقمر الذي في السماء فهو مُشتق من القُمرة، والجمع أقمار، ويكون في الليلة الثالثة من الشهر، وأقمر صار قمراً، وربما قالوا أقمر الليلُ"[٥].

---

[١] المذكر و المؤنث، عيسى برهومة، رسالة ماجستير، ص٢٠

[٢] عودة إلى التذكير و التأنيث، ابراهيم السامرائي، ص٤١

[٣] اللغة و الجنس، عيسى برهومة، حفريات لغوية، دار الشروق للنشر و التوزيع، ص٦٧

[٤] سورة ياسين، الآية (٣٩).

[٥] لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ج١١، مادة قَمَر، ص٢٩٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويمكن للباحثة أن تُعلل السبب في تذكيره كون القمر يظهر في الليل الحالك فيدل ذلك على القوة و الجرأة دون التخفي و التّستر فيمكن أن يرمز ذلك إلى سمات الذّكر عند العربيّ دون الأنثى التي تتسم بالتستر و التخفي في الليل.

كذلك نجد في نظرة العبريين للقمر ، فهو في نظرهم مذكر كون القمر يظهر في المساء، .فالناظر في المعجم العبري يجد ورود القمر عنده مذكرا:" יָרֵחַ " في العبرية بمعنى: לֵיל יָרֵחַ أي ليلة مقمر"[١].

– من خلال بيان معنى القمر عند العبريين تجد الباحثة اتفاقاً بين نظرة العرب و نظرة العبريين للفظة الواحدة، وهذا له دلالاته في كل لغة.

فكما مرّ في المبحث الأول أن البيئة والحياة الاجتماعية لها أثرها في تصنيف اللفظة المؤنثة مجازا، ويؤثر احتكاك العبريين بالأمم المجاورة لهم في عقليتهم و أدبهم، وبالتالي ينعكس هذا على لغة العبريين وألفاظهم؛ مما يؤثر في تأنيث اللفظة أو تذكيرها. فالعبريون كانوا متنقلين لأنهم من الأمم البدوية التي لا تستقر، فقد تنقلوا في أماكن متعددة ومن بينها بلاد ما بين النهرين التي كان يقطنها السومريون، وفيها انبثقت حضارة بالغة الرقي حيث نبغ السومريون في كثير من النظم الإدارية والتشريعية و الدينية، فقد برزت نصوص أدبية وممارسة بعض الطقوس والملاحم والقصص الدينية، وورد في كثير من النصوص احتكاكهم بأقوام بلاد ما بين النهرين، وبالتالي يمكن أن يكون العبريون صنفوا اللفظة بناءً على التأثر بثقافات أو أساطير أو القصص والعادات الدينية لغيرهم من الشعوب[٢].

---

(١) قاموس عبري– عربي، قوجمان يحزقيل، مكتبة المحتسب، ط١، ١٩٧٠م، ص٣٢٠.

(٢) الأدب العبري القديم و الوسيط، ألفت محمد جمال، مطبعة عين شمس، ١٩٧٨، ص٧–٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- بالإضافة إلى ما رأته الباحثة في المعاجم العبرية من معنى أو ترميز يوضح إن كانت اللفظة مؤنثة أم مذكرة مجازاً.

- و يمكن للباحثة أن ترى في مسألة التذكير و التأنيث بين العبرية و العربية، وجود بعض الاختلاف في الحكم على اللفظة مذكرة أم مؤنثة، وعند النظر في الدراسات السابقة في ضبط هذه المسألة نجد أن الاهتمام بمسألة التذكير و التأنيث لم يقتصر على حقبة دون أخرى؛ فقد بذل العلماء جهودا متواصلة قديماً و حديثاً، وتبعهم جيل المستشرقين و المحدثين العرب." وهذه الإلماعات التي ظفرت بها مسألة الجنس أسهمت في تنوع الرؤى، وتفسير بعض ما اعتورها، وقد اكتست هذه المقاربات بمسحة دينية و غيبية، وانتحى بعضها وجهة أسطورية وذهنية مجردة"[١].

٢- الأرض: "אֲדָמָה: أرض، تراب، الأرض، الدنيا وتأتي أيضا بمعنى الأرض المقدسة.אֲדָמת הקרש "[٢].

تحدث ربحي كمال أن الأسماء " אֲבָנִחجر، אדמה أرض، אֵש نار، ، לָשׁון لسان...)[٣] وغيرها تأتي مؤنثة، وأورد مجموعة من القواعد التي يعتمدها العبريون في الحكم على تأنيث اللفظة.

فالأرض تتميزبالإعمار و الازدهار و هذا من صفات الأنثى في العطاء فقد أنثت لشبهها بصفات المرأة وهو الإنتاج .

---

(١) المذكر و المؤنث، عيسى برهومة، رسالة ماجستير، ص٥٨

(٢) قاموس عبري–عربي، قوجمان، ط.١٩٧٠

(٣) دروس اللغة العبرية، ربحي كمال، ط٤، ص٩٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما (السن): فقد ورد معناها في معجم قوجمان أنها-"سن اصطناعية שֵׁן תּוֹתֶבֶת [١] وكـذلك جاء معناها" שֵׁרֶת – سن، حز، ثلم"[٢].

نلحظ أن معنى السن عند العبريين يميل إلى التأنيث وقد يذكر في بعض الأحيان ، فقد تعددت معاني هذه اللفظة كما لاحظنا وأشار السامرائي أنها تؤنث و تذكر[٣].

في المقابل وردت (السن) مؤنثة عند علماء العربية، فالفراء يخبرنا " الأسنان كلها إناث؛ تقول هذه سن وتحقيرها "سُنينة). سمعت بعض العرب يقول لرجل: مثل من ابنك؟ فقال: سُـنينة ابنـك، أي على سنّه. إلا الأضراس و الأنياب، فإنهما ذُكران[٤].

وبالتالي نلحظ وجود اختلاف في تأنيث لفظة (السن) بين اللغتين؛.لاختلاف وجهات النظر في اللفظة.

أما (الكَبد): فإنها جاءت مؤنثة مع احتمال تذكيرها أحيانا، فقد ورد في معجم لـسان العـرب: "الأكباد: اللحمة السوداء في البطن، أنثى وقد تُذكر، قال ذلك الفراء و غيره، والكبد قال ابن سيده هـو مؤنث فقط والجمع أكباد و كبود... وكبد السماء: وسطها الذي تقوم فيه الشمس، وكبد الأرض ما فـي مادته من ذهب أو فضة"[٥].

نلحظ أن لفظة (الكَبد) اقتصر ورودها على التأنيث؛ ذلك أنها وردت بمعنى اللحمة السوداء في البطن، وهو رمز الداء والمرض؛ وهذه السمات تميل إلى الضعف، وهي من سمات الأنثى.

---

(١) معجم قوجمان، عبري- عربي، ص١٠٠٤

(٢) السابق، ص٩٦٦

(٣) عودة إلى التذكير و التأنيث، السامرائي، ص٤١.

(٤) المذكر و المؤنث، الفراء، ص٨٩

(٥) لسان العرب، ابن منظور، مادة كبد، ج١٢، ص١٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-YarmoukUniversity

ولو أتينا إلى المعاجم العبريـــة لرأينـــا أن لفظـــة الكبـــد عنـــد (قوجمـــان) وردت:" כָּבֵד "

و"כ בֵּ ד: ثقل، وزن، جدية، جاذبية"[١] كما وردت اللفظة بهذين المعنيين:

١-פְּוִים، קֶרֶב ותָוֶך:

٢-אֶמְצַע، מְדֻכָּד[٢].

وفي معجم (شلومو ألون) تعددت المعاني للفظة (الكبد) مع اختلاف حركاتها في كل منها "كبِد، كَبِدة(ج) أكباد ، كبود. כבֵד: ثِقل، (ج)أثقال. כְּבֵד זת (ני): ثِقل وزن، صعوبة"[٣].

نلحظ اختلاف دلالة لفظة (الكبد) في المعاجم العبرية، حيث تميل في دلالتها إلى معنى القـــوة وهذا ما لاحظناه في معجم شلومو ألون.، حتى وإن تناولنا المعنى الحقيقي، لوجدنا أنّ العبريين لم يعدّوا الكبد موطن داء ومرض كالعربية، بل كانت نظرة العبري للّفظة تميل إلى جانب القوّة.

يتبين لنا أن لفظة (الكبد) وردت مذكرة على خلاف العربية التي تؤنثها، وهذا ما تبـــين مـــن بعض الدراسات السابقة؛ فقد ذكر عيسى برهومة التباين اللهجي، و أثره في تصنيف الجنس بين الأسرة اللغوية الواحدة، فقال في الكبِد:" والكبد في العربية مؤنث، وكذلك في الـــسريانيةkabda، لكنـــه فـــي العبرية مُذكّرkabed"[٤].

ولعلَّ هذا التباين بين الأسرة اللغوية الواحدة، أسهم في ورود ألفاظ في هذه اللغـــات تؤنـــث و تذكر في الآن ذاته:

---

(١) معجم قوجمان، ص٣٢٦.

(٢) السابق، ص٣٢٦

(٣) معجم عبري-عربي، شلومو ألون، ص٢٠٤

(٤) اللغة والجنس، عيسى برهومة،ص٦٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ففي العربية العديد من الألفاظ تُذكر و تؤنث نحو: الأنعام، الجحيم، السبيل، السلطان، الصراط... .وكذلك في العبرية فمن الألفاظ التي تُذكر و تؤنث:روح، ريح، طريق، عظم، شارع، جيش، جهنم.، شمس... [١].

نلحظ اختلاف العربية و العبرية في تأنيثها لبعض الألفاظ و تذكيرها، مثلا: الريح، والروح (רוּחַ): تؤنث و تذكر في العبرية. إلا أنها في العربية مؤنثة، فيقول الفراء فيها" والريح كلها إناث"[٢]..، وكذا (الشمس)שֶׁמֶשׁ، و (العظم) עֶצֶם، فهي تذكر و تؤنث في العبرية، على خلاف العربية[٣].

كما أننا نلحظ العديد من الألفاظ العبرية و العربية التي تساوت في التأنيث فمثلا:

(ذراع)זְרוֹעַ ، (كتف) כָּתֵף، (رِجل) רֶגֶל تُعد من الألفاظ المؤنثة عند العبريين[٤]، والملاحظ تشابه الأدلة التي نميز بها المؤنث المجازي عن المذكر في العبرية.

❖ بعض القواعد التي تشير إلى الألفاظ المؤنثة في العبرية منها:

١- إذا كانت اللفظة اسم قطر أو مدينة مثل:מִצְרַיִם:مصر.

٢- إذا كانت من أعضاء الجسم المزدوجة مثل(أُذن)، أو المتعددة: مثل (سن).

وهنا نلحظ الشبه حيث إن الأعضاء المزدوجة تؤنث في العربية أيضا.

٣- جميع الأسماء المنتهية بالعلامات الآتية:

ـָה مثل (سقف) תִּקְרָה ـֶת مثل (سبت)שַׁבָּת

---

(١) السابق، ص٦٨

(٢) المذكر و المؤنث، الفراء، ص٩٧.

(٣) دروس في اللغة العبرية، ربحي، كمال، ص٩٦

(٤) دروس في اللغة العبرية، ربحي، كمال، ص٩٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

-ָת مثل:(باب) דֶּלֶת -ית مثل:(ميثاق) בְּרִית

-ַת مثل:(صبا)נַעֲרָה[1].

بالمقابل يكون الاسم مُذكراً في العبرية: إذا كان منتهياً ب ָה مثل:(حقل) שָׂדֶה ، و(جراد) אַרְבֶּה. فهو مذكراً مجازاً.، وإذا كان اسم جبل أو نهر أو بحر مثل:(سيناء):סִינַי.

وإذا كان اسم شعب مثل:(مُؤاب)، (عَرب) [2].

تتوصل الباحثة بعد النظر في الألفاظ العبرية المؤنثة والألفاظ العربية المؤنثة إلى وجود تقارب بين الألفاظ التي يؤنثها العبريون والعرب فالقواعد التي وضعها العبريون للحكم على اللفظة مشابهة لما وضعه علماؤنا العرب ؛ وإن وجد بعض الاختلافات . لعلها تعود إلى جذور و أصول قديمة كما ذكرنا إما لعادات وتقاليد أثرت في العبريين عند اختلاطهم بالبلدان التي تُجاورهم؛ مما أدى إلى النظر في اللفظة من زاوية مُخالفة لما كان يُنظر لها في السابق؛ فعند اختلاط اليهود بالجزيرة العربية، والعراق، وفلسطين، مصر، وشمال أفريقيا. واستيطانهم في هذه البلدان المختلفة الحضارة[3] أدّى إلى التأثير على لغتهم لاقتباسهم العادات و التقاليد و المعتقدات الدينية المختلفة، .فمن الممكن أن تؤثر طبيعة العادات و الثقافات على اللفظة.في تأنيثها أو تذكيرها.

كما تجد الباحثة أنه من الصعب ضبط مسألة التذكير و التأنيث؛ لأنه ليس لها ضابط، لكن المؤشرات التي ذكرتها الباحثة لضبط المسألة يمكن أن تُسهّل العودة لها .

---

(١) السابق، ربحي كمال، ص٩٦

(٢) دروس في اللغة العبرية، ربحي كمال، ص٩٥

(٣) الأدب العبري القديم و الوسيط، ألفت محمد جلال، المبحث الثالث ص١١٣، جامعة عين شمس١٩٧٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني

المؤنث المجازي و الأسس المرجعية الحديثة

المبحث الأول: أثر التشكيل الصوتي في تحديد جنس اللفظة:

للتحليل الصوتي أثر بالغ في تحديد جنس اللفظة، فالنطق الصوتي للفظة يرسم التفاعل الصوتي لها. ويختلف التحليل الصوتي للكلمة بناءً على الحروف –الأصوات–التي تتكون منهـا كـل كلمـة؛ فالحروف التي تُشير إلى القوة في اللفظة تتجه بها نحو التذكير، أما الحروف الـضعيفة فـي اللفظـة المجازية، فهي تميل باللفظة نحوالتأنيث.

ويُعدّ الجانب الصوتي للُّغة أحد الجوانب المهمة و الأساسية في الدراسة اللسانية، فهو يُجـسد المفهوم الحقيقي للُّغة باعتبارها أصواتاً، فقد عرّف ابن جني اللغة بقوله: " أما حدّها فإنها أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[١].

ويوصف الصوت بأنه إما صامت أو حركة، ويُطلق على الـصامت بالفرنـسية consonne، والصامت يعني أن طبيعته صامتة، . بخلاف وصفه بأنه حركة، وهي بالفرنسيةvoyelle..فالصوامت تُعرف بالوقفات أو الأصوات التي يعترض الهواء مجراها نتيجة وجود عائق معين فترة ثم ينفلت، وهذا بطبيعته يختلف عن السواكن[٢].

---

[١] الخصائص، ابن جني، ج٢، ص٤٨.

[٢] المنهج الصوتي،عبد الصبور شاهين، ص٢٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

ودراسة الألفاظ المؤنثة مجازا دراسة صوتية تعني النظر في صفات الأصوات، إضافة إلى التحليل الصرفي لها من حيث دراسة أبنية الكلمة و أحوالها، والأسباب التي تؤدي إلى تسكين بعض الحروف داخل اللفظة. مثال ذلك عندما نقول(كأْس، فأْس، ذوْد، نَعْل...) بتسكين وسط اللفظة.

وهذا ما أشار إليه ماريوباي من أجل دراسة اللفظة المفردة و تحليلها، فقد أشار إلى ضرورة النظر في مستوى الأصوات وتحليلها صوتيا، وصرفياً؛ أي دراسة الصيغ اللغوية، و التغيرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديداً[١].

وكذلك أشار إلى أهمية دراسة مستوى المفردات، الذي يختص بدراسة الكلمة نفسها منفردة، ومعرفة أصولها، وتطورها التاريخي، ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها.

أما من حيث الدلالة التي يتوقف عندها الفصل الثاني؛ فقد بيّن لنا ماريوباي أهمية دراسة تاريخ الكلمات، وهو ما يُعرف بفرع الدلالة، ويختص بدراسة معانيها، ويستمد وجوده من علم دراسة تاريخ الكلمات وعلم الدلالة[٢].

ومن هنا ترى الباحثة أهمية دراسة اللفظة المؤنثة مجازا من الجوانب الصوتية، و الأبنية الصرفية في الكلمة وبيان التكوين المقطعي لها.

١- المستوى الصوتي:

- علاقة الألفاظ المؤنثة مجازاً بالأصوات الضعيفة :

تعرض الباحثة مجموعة من الألفاظ المؤنثة مجازا من أجل الوصول إلى الربط بين الأصوات الضعيفة وأثرها في تأنيث اللفظة .

---

(١) أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة أحمد مختار عمر، دار الكتاب، ط٨، ١٩٩٨م، ص٤٣.

(٢) أسس علم اللغة ، ماريوباي، ص٤٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اللفظة:	الحروف الضعيفة:
١. الشمس	الميم: أنفي مجهور والسين: صفيري، مهموس[١].والشين:صوت رخــوٌ مهموس.[٢]
٢. الأذن	الذال: صوت بــين أســناني[٣]، مجهــورٌ، وهــو صــوت رخــوٌ.[٤] و النون:أنفية[٥].
٣. الساق	الألف:من حروف المد واللين التي يتسع مخرجها[٦]
٤. البئر	الراء: فالراء مكرر.والهمزة: مخرجها من المزمار، وهي صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس.[٧]
٥. الكأس	الكاف: وهو طبقي مخرجه الحنك اللين[٨]، وهو صوت شديد مهموس.[٩]
٦. الفأس	الفاء،: احتكاكي، أسناني لثوي،[١٠] مهموس.
٧. الريح	الياء:من حروف اللين والمــد، مخرجهــا الحنــك الــصلب، صــوت غاري،وهي هنا حرف مدّ [١١]، والحاء: حلقية، مهموسة[١٢]
٨. عين	العين: بين الرخوة والشديدة[١٣]
٩. تمر	التاء: تُعد من الأصوات النفسية وهي مهموسة[١٤]، و تُعدُّ من الأصوات المهتوتة عند الزمخشري[١٥]

(١) اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، سمير استيتية،عالم الكتب الحديثة، الأردن، جدارا للكتب العالمية، ص٢٧ .

(٢) الأصوات اللغوية،ابراهيم أنيس،ص٦٨

(٣) سمير استيتية، اللسانيات، ص٢٤.

(٤) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية،ص٤٥

(٥) السابق،اللسانيات ص٢٨.

(٦) المفصل، الزمخشري، ج٥، ص٥٢٥.

(٧) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص٧٨

(٨) اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ،سمير استيتية، ص٢٥.

(٩) الأصوات اللغوية،إبراهيم أنيس، ص٧٢

(١٠) السابق، ص٢٤.

(١١) السابق، ص٢٥.

(١٢) السابق، ص٢٦.

(١٣) الكتاب، سيبويه، ج٢، ص٤٠٦

(١٤) السابق، ص٤٦.

(١٥) المفصل الزمخشري، ج٥، ٥٢٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اللفظة:	الحروف الضعيفة:
١٠. السن	السين:صفيري، مهموس، و النون: صوت أنفي.
١١. طريق ، جحيم، سكين	الياء: مؤخرة الحنك الصّلب[١]، حرف المد و اللين
١٢. خمْر	الخاء: مخرجه الحنك اللين ، طبقي، مهموس[٢].
١٣. قدْر	القاف: لهوي، مجهور، مقلقل
١٤. كبد	الكاف:طبقي، الحنك اللين، مهموس[٣].
١٥. قوس	السين:أسناني، مهموس، صفيري.

عند التدقيق في الألفاظ الواردة في الجدول أعلاه نلحظ أن عدد الحروف التي تدل على القــوة قليلة في الكلمة المؤنثة مجازاً، أحياناً.

وللتدليل على ذلك نتناول ما ذكره علماء اللغة القدماء حول سمات الأصوات:

فقد تحدث سيبويه في باب (عدد الحروف العربية، مخارجها مهموسها و مجهورها) وبين فــي الحروف المهموسة أنها حروف أضعف الاعتماد عليها على خلاف الحروف المجهورة في قوله:"وأما المهموس فحرف أُضْعِفَ الاعتمادُ في موضعه حتى جرى النَّفَسُ معه..." [٤]. ثم يبين ســيبويه إشــباع

(١) اللسانيات، ص٢٥.

(٢) اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج،استيتية، ، ص٢٥.

(٣) السابق، ص٢٥.

(٤) الكتاب،سيبويه،ج٤،ص٤٣٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحروف المجهورة في قوله:" فالمجهورة حرف أُشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه و يجري الصوت..." [١].

نصل إلى أن الحروف المجهورة تمتاز بالقوة بسبب تذبذب الأوتار الصوتية؛.والحروف المجهورة هي:الباء، الدال، القاف، الجيم، الذال، الميم، النون، الهمزة، الياء،.وقد بين الزمخشري جميع الحروف المجهورة ما عدا المجموعة في قولك:(ستشحثك خصفة) وهي المهموسة[٢].

وفي هذا تجد الباحثة أنّ الألفاظ التي تكثر فيها حروف الجهر تُعدّ قوية

لكن هذا لايقتصر على سمة الجهر و الهمس، بل أوضح القدماء ومنهم سيبويه، والمبرد، والزمخشري أقسام الحروف وصفاتها:"وتنقسم إلى المجهورة و المهموسة، والشديدة و الرخوة، والمطبقة و المنفتحة، والمستعلية و المنخفضة، وحروف القلقلة و حروف الصفير، وحروف الذلاقة و المصمتة، و اللينة.وإلى المنحرفة و المكرر و الهاوي و المهتوت." [٣].

فعند دراسة لفظة معينة ينبغي النظر في هذه السمات التي تمتاز فيها حروفها، فإن غلب على حروفها سمات الضعف كحروف اللين:الواو، والياء. والحروف الرخوة:(ع، ح) والمهتوتة:(ت).وغيرها... يغلب على اللفظة أن تكون مؤنثة مجازاً.

تتناول الباحثة بعضا من الألفاظ الموجودة في الجدول لتبين ذلك: لفظة (الشمس): حرف الشين من الحروف الشجرية المهموسة الرخوة[٤]. وكذلك الميم الساكنة حيث تُعد من الحروف الأنفية "فالميم

---

(١) السابق، الكتاب، ج٤، ص٤٣٤.وانظرالزمخشري، المفصل، ج٥، ص٥٢٠.

(٢) المفصل، الزمخشري، ج٥، ص٥٢٠.

(٣) السابق، ج٥، ص٥٢٠.

(٤) المفصل، الزمخشري، ج٥، ص٥٢٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ترجع إلى الخياشيم"[١]. يمكن أن تكون الحروف الأنفية أقل شدة من غيرها، فهذه الأصوات (ش)، (م) تؤثرمن حيث صفاتها أو مخرجها في الحكم على اللفظة أنها مؤنثة.

أما لفظة (عين): فيجد المدقق في أصواتها أن صوت(ع) من الأصوات بين الرخوة والشديدة، يقول سيبويه:" وأما العين فبين الرخوة و الشديدة نصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء"[٢]. و يُعد مخرج (ع) من الحلق بعد مخرج الهمزة و الألف[٣]. أما (الياء):فهي كما تقدّم من حروف اللّين مثلها مثل (الواو). ويعلل سيبويه كونهما من الحروف اللينة؛ " لأن مخرجهما يتّسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما، كقولك (وأُيٌّ) فإن شئت أجريت الصوت ومددت"[٤]. وبالتالي يمكن أن نعد لفظة (عين) مؤنثة مجازا ليس فقط كونها عضواً مزدوجاً، بل من الجانب الصوتي؛ أي وجود أصوات يمكن أن تتسم بالرخاوة و الضعف.

لفظة (تمر): يُعدّ صوت التاء من الأصوات المهتوتة المهموسة[٥] وسمي بالمهتوت لما فيه من الضعف و الخفاء من قولهم "رجل مِهتّ و هتات ": خفيف كثير الكلام[٦]. وأما صوت(الراء) فيُعد من الأصوات المكررة، يقول الزمخشري فيه" ومن ذلك المكرر، وذلك إذا وقفت عليه رأيت اللسان يتعثر بما فيه من التكرير؛ ولذلك احتُسب في الإمالة بحرفين"[٧]" لذا نلحظ في لفظة تمر ورود أحرف تمتاز بالضعف؛ مما ينحو باللفظة نحو التأنيث.

---

(١) المقتضب، المبرد، ج٢، ص١٩٤.

(٢) الكتاب، سيبويه، ج٢، ص٤٠٦، وانظر المقتضب، المبرد، ج٢، ص١٩٦.

(٣) المقتضب، المبرد، ج٢، ص١٩٢.

(٤) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص٤٣٥.

(٥) الكتاب،سيبويه، ج٤، ص٤٣٤.

(٦) المفصل، الزمخشري، ج٥، ص٥٢٥.

(٧) الزمخشري، ج٥، ص٥٢٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن جانب آخر نجد صوت (التاء) وقع في بداية مقطع منبور، وهو صوت مهتوت ووقعت الميم ساكنة الوسط وهي من أصوات الغنة.

ولفظة كل من (فأس، كأس، ساق): نلحظ وقوع الهمزة في وسط الكلمة ساكنة. أما الفاء في فأس، و السين في الألفاظ الثلاثة فهي من الأصوات الرخوة التي يجري فيها الصوت ولا يتوقف؛ عكس الحروف الشديدة التي يمتنع فيها الصوت أن يجري كالباء و الكاف و الهمزة... [١]. من هنا نجد أن أغلب الأصوات في هذه الألفاظ يغلب عليها الضعف فتميل نحو التأنيث.

أما لفظة (جحيم):

. وربما إن فسرنا تأنيث (الجحيم) صوتياً، لوجدنا أن صوت الجيم من الأصوات المجهورة ويحتاج نطقه لجهد، فالجيم صوت مركب وهو من الحروف الشديدة[٢]، كما أن مخرج الجيم من وسط اللسان بينه و بين الحنك الأعلى مخرج الجيم؛ لذا يمكن تصنيفها على أنها من الأصوات القوية، وهنا يخرج صوت (الجيم)عن التأنيث. لكن إن اطلعنا على باقي الحروف نجد ورود الحاء و الياء، فالحاء كما ذكرنا صوت مهموس مخرجه الحلق، وكذلك صوت المد واللين وهو (الياء)، يُعد من الأصوات اللينة[٣] الضعيفة نسبياً. ونجد وقوع الميم ساكنة في نهاية اللفظة.فلعلّ عدد الحروف الضعيفة غلبت القوية مما دلّ على الضعف للّفظة.

---

(١) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص٤٣٤

(٢) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص٤٣٤

(٣) السابق، ص٤٣٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويمكن أن نُفسر التأنيث هنا دلالياً، كون اللفظة تضمنت معنى (النار). وكما تقدم تُعدّ(النـــون) من الأصوات الضعيفة مخرجها الأنف كالميم و(الراء) صوت مكرر وقع في نهاية اللفظة ساكناً. فربما دلالة (النار) اتجهت نحو التأنيث.

وكذلك في لفظة (طريق): فيمكننا تفسير تأنيث (الطريق) من الجانب الدلالي لسهولتها وليونتها وانخفاضها فهذه الصفات تنحو نحو الضعف وبالتالي تميل لسمات الأنثى.

أما الجانب الصوتي فيشير إلى القوة؛ فمن المعلوم أنّ الأصوات المطبقة هي (الطاء، و الضاد، و الظاء، الصاد)، وقد ذكر الزمخشري أن الإطباق:" أن تُطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك، والانفتاح بخلافه"[1]. فإن وردت هذه الحروف في اللفظة لمسنا قوتها كونها شديدة و قوية ؛ فالأصوات المفخمة تؤثر في الأصوات التي تليها، وتكسبها سمة القوة كما في لفظة (طريق): وجـــود الطاء في بداية اللفظة أثر على صوت (الراء) و (الياء)، و أكسبها سمة القوة، وكذلك (القـــاف) مـــن الأصوات القوية المقلقلة، وبالتالي تأثير الأصوات القوية يجعلنا نحكم على اللفظة أنها مذكرة مجازاً.

نصل من ذلك إلى أن صفات الأصوات ومخارجها يمكن أن نعدها مـــن ضـــمن الأســـباب أو العوامل التي تؤثر في تأنيث اللفظة بالإضافة إلى الجوانب الدلالية الأخرى. لكن ليس بالـــضرورة أن تكون ذات دلالة قطعية، فقد تشمل اللفظة عدداً من الحروف الضعيفة أحيانا وتكون مذكرة، و العكـــس صحيح. كما أنّ الألفاظ إذا كانت ساكنة الوسط، أو مكسورة الوسط فإنها تميل إلى التأنيث كون السكون تشير إلى الضعف والهدوء.

---

[1] المفصل، الزمخشري، ج٥، ص٥٢٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كما في لفظة القدم: فالقاف: حرف مهموس لهوي[١] غير مقلقل هنا؛ كون القلقة تحصل عند الوقوف على الصوت[٢]، فلا يشترط أن يكون الحرف القوي دائماً دالاً على التذكير والضعيف دال على التأنيث، فهي تخرج من باب الأصوات إلى باب الازدواجية في تأنيثها.

٢-التكوين المقطعي لأبنية الاسم المجرد:

نجد في أبنية الإسم الثلاثية المجردة بعض التصاريف والأوزان فإما أن تأتي على وزن(فَعَل) مثل (قمَر) [٣] أي مفتوحة العين. أو مضمومة العين (فَعُل) مثل(عَضُد).أومكسورة العين (فَعِل)، مثل(فَخِذ) [٤]، فنلتمس من الصيغ المتحركة العين أنها تشير إلى القوة على خلاف ما يأتي ساكن الوسط، حيث تُمثل السكون أضعف الحركات مما يقع أغلبه من المؤنثات المجازية أكثر من مضمومها و مكسورها.

فقد ذكر لنا عبد الصبور قوة كل من الضمة و الكسرة؛ ذلك أنهما لا يلتقيان أبدا، وعلى الأخص في التكوين المقطعي.وكما لاحظنا مما سبق في مضموم (الفاء) يندر أن يلحَقه مكسور (العين)، وبالمثل في مكسور (الفاء) يصعب أن يلحقه مضموم (العين).في حين نجد أنّ السكون لم تتأثر، و تتضارب مع الكسر أو الضم السابق لها. يعود السبب كما أوضحه لنا عبد الصبور إلى جانبين:أولهما:الجانب العضوي:لأن الكسرة من أضيق الحركات و أكثرها تقدما.(أي ضيق التجويف الفموي مع انحدار في مقدمة اللسان). لعلّ هذا يشير إلى قوة الكسر و حدته عند انحسار الهواء في التجويف الفموي، فهو

---

(١) اللسانيات، سمير استيتية، ص٢٦.

(٢) المفصل، الزمخشري، ، ج٥، ص٥٢٢.

(٣) المذكر و المؤنث، الفراء، ص٨٣.

(٤) المنهج الصوتي، عبد الصبور شاهين، ص٥٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يحتاج إلى جُهدٍ عضلي و نُطقي. وكذلك الضمة، فهي أضيق الحركات، و أكثرها تراجعا(أي انحسار الهواء في التجويف الفموي مع انخفاض مؤخرة اللسان). لذا تقوى الحركتان في مقابل السكون[١].

وبالتالي إن ربطنا هذه الحركة الساكنة الواقعة في عين اللفظة مع الألفاظ المؤنثة مجازاً؛ وجدنا أنّ أغلب الألفاظ و أكثرها دلالة على الأنثى وردت ساكنة الوسط، وهذا لا ينفي وجود بعض الألفاظ المتحركة العين مؤنثة أو العكس في بعض الألفاظ الساكنة العين أن تأتي مذكرة مجازاً.

- ومن الألفاظ التي وردت مؤنثة مجازا عند علماء اللغة، وكانت عينها ساكنة:

الخمر، السّوْق، العيْن، العقْب، النعْل، الضبْع، الشمْس، الصَدْر، الإبْط، البئْر، الدّلْو، الذَّوْد، الزّنْد، الساق، القوْس، الكأْس، المتْن، الورْك، النخْل، النار، الخصْر، الدرْع، الجفْن،

وفي ذلك يُخبرنا سيبويه: " اعلم أن كل مؤنث سميته بثلاثة أحرف متوال منهما حرفان بالتحرك لا ينصرف، فإن سميته بثلاثة أحرف، فكان الأوسط منهما ساكناً، وكانت شيئاً مؤنثاً، أو اسماً الغالب عليه المؤنث كسعاد أنت بالخيار إن شئت صرفته، وإن شئت لم تصرفه.، وترك الصرف أجود. وتلك الأسماء نحو: قدر، دعد، هند..." [٢].

وفي موطن آخر يتبين من كلام سيبويه في باب "عدد الحروف العربية مخارجها ومهموسها و مجهورها..." [٣] أن أغلب الألفاظ الساكنة الوسط تُرد إلى الحركة الأصلية لها عند تصغيرها، والتصغير يدل على سمة التأنيث، ...كما في كأس- كؤَيسة.

وبالمثل صرّح به المبرّد في باب تسمية المؤنث:

---

(١) انظر، شاهين، ص٥٣.

(٢) الكتاب، سيبويه، ج٢، ص٣٢.

(٣) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص٤٤٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

" اعلم أنّ كل أنثى سميتها باسم على ثلاثة أحرف فما زاد فغير مصروف كانت فيه علامة التأنيث أو لم تكن ....ويكمل: " فإن سميتها بثلاثة أحرف أوسطها ساكن، فكان ذلك الاسم مؤنثاً أو مستعملاً في التأنيث خاصة، فإن شئت صرفته، و إن شئت لم تصرفه إذا لم يكن في ذلك الاسم على التأنيث، وذلك نحو امرأة سميتها بشمس أو قمر." [١].

وقد بيّن النقوي في معجمه "أنّ كل ما كان من المؤنث على ثلاثة أحرف لا هاء فيه للتأنيث، فهو بمنزلة ما فيه هاء التأنيث، لأنها مقدرة فيه، ألا ترى أنها تُرد في التصغير ، يُقال في تصغير (هند- هُنيدة)، (أرض- أُريضة) ونحو ذلك"[٢].

- ولعلّ ما يدل على قوة الحركات(الفتحة و الضمة و الكسرة)، هو ما يخبرنا به ماريوباي:" أنه عند إنتاج أصوات العلة ينفتح الفراغ الفموي بوجه عام، ويكون حُراً من العقبات بالقياس إليه عند إنتاج الأصوات الساكنة".أما عند نُطق(الكسرة الأمامية، والضمة الخلفية)؛ فقد يحدث شيء من الإنقباض نتيجة وضع اللسان و الشفتين، فقد يرتفع اللسان من وسطه، أو مقدمته أو الخلف، و يمكن أن تنفتح الشفتان إلى أقصى حد، أو تستدير أو تمتد إلى الأمام وهكذا توصف أصوات العلة، إما أمامية أو خلفية...." [٣].

نفهم من ذلك أن ما يأتي ساكناً، لا يحتاج إلى جهد كما في المتحرك بالضم أو الكسر.أو الفتح، فالسكون من أضعف الحركات ولذا يمكن أن ننسبها للألفاظ المؤنثة مجازاً.

---

(١) المقتضب، المبرد، ج١.

(٢) المعجم المبتكر في بيان ما يتعلق بالمؤنث و المذكر، السيد ذو الفقار النّقوي، بيروت، لبنان، ط١٩٩٨م، ص٣١٥.

(٣) أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة أحمد مختار عمر، دار الكتاب، ط٨، ١٩٩٨م، ص٤٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أخيرا تصل الباحثة إلى أن التحليل الصوتي للألفاظ المؤنثة مجازاً يُعد مؤشـــرا مـــن ضـــمن المؤشرات التي ترشدنا إلى أن اللفظة مؤنثة مجازاً.وتسهّل علينا الحكم عليها. إضافة إلى المؤشـــرات الأخرى التي تعرض لها الدراسة، ومنها الدلالية.

فالجانب الصوتي له أهميته في تمييز الألفاظ وبيان نوعها.إضافة إلى العوامل الأخرى التـــي تؤثر في الحكم على تأنيث اللفظة كالبيئة الاجتماعية، والعادات ، و التقاليد ، و الأعراف وغيرها

المبحث الثاني: التطور الدلالي

تُعدُّ دلالة الألفاظ من المتغيرات التي تشهدها كل لغات العالم، بسبب الاستعمالات المجازيـــة، وتغير المواقف النفسية، وانحدار المعنى أو ارتفاعه. فتطور الدلالة أحيانا يُخرج اللفظة من التذكير إلى التأنيث، أو العكس. ونجد أنّ للمعنى دوراً كبيراً في أغلب مستويات التحليل اللغوي؛ فمنه نستطيع فهم الطبيعة الحقيقية للغة.

وهذه الدلالة تختلف من عصر إلى آخر، يعود سبب اختلافها إلى ارتباط الأفكار بصيغ جديدة، أو ربط الصيغة بفكرة جديدة، مثال ذلك كلمة "الحرامي"؛ فهي في الأصل نسبة إلى الحرام، لكن دلالتها تخصصت، و صارت تُطلق على اللص منذ القرن السابع الهجري. ومن ذلك كلمة:" الـــسفرة" أصـــل معناها طعام المسافر، ثم صارت تدل على ما يوضع عليه الطعام من الحُجرة الخاصة بها. [1].

ولبيان التغيرات التي تؤثر على اللفظة، وتنقلها من حالة التذكير إلى التأنيـــث المجـــازي، أو العكس ينبغي النظر في الآتي:

---

[1] علم الدلالة بين النظرية و التطبيق، عمران، حمدي بخيت، جامعة جنوب الوادي، مـــصر:القـــاهرة، الأكاديميـــة الحديثة للكتاب الجامعي، ط١، ٢٠٠٧م.ص٤٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أولا:أسباب التغير الدلالي:

يعود تغير دلالة اللفظة إلى عدد من المؤثرات والعوامل، منها أسباب نفسية، وأخرى ثقافيـــة ، ولغوية تاريخية، واجتماعية مرتبطة بحياة الجماعة، وتجاربها المتجددة المتغيرة، وأحيانا تتضافر بعض هذه الأسباب، بحيث يصعب في كثير من مظاهر التغير فصل بعضها عن بعض.

"وقد نبه اللغويون القدماء على أثر التحول الثقافي و الاجتماعي الذي طرأ على حياة العرب بمجـــيء الإسلام في التغير الدلالي، يقول ابن فارس:(كانت العرب في جاهليتهم على إرث من إرث آبائهم فـــي لغاتهم و آدابهم و نسائكهم وقرابينهم ، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال ونـــسخت ديانـــات و أبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى....)" [1].

وقد أرجع الدكتور إبراهيم أنيس التغير الدلالي إلى عاملين أساسيين، لكل منهما عناصره و مقوماتـــه، هذان العاملان هما: الاستعمال، والحاجة.

١-"الاستعمال:

إنَ الألفاظ وجدت ليتداولها الناس، وليتبادلوا بها في حياتهم الاجتماعية عن طريـــق الأذهـــان و النفوس، فتتباين بين أفراد الجيل الواحد والبيئة الواحدة في التجربة و الذكاء، وتتشكل، و تتكيف الدلالة تبعا .لها وأوضح عناصر هذا العامل:

-سوء الفهم: وذلك حين يسمع اللفظ للمرة الأولى فيسيء فهمه، و يوحي إلى ذهنه دلالة غريبـــة لا تمت إلى ما في ذهن المتكلم بأية صلة .

---

(١) انظر،علم الدلالة، عمران، حمدي بخيت، ص٤٧-٤٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"وقد يُروى للفظ الواحد عدة دلالات يتناولها الشعراء أو الناظمون، فيجمعون بينها في أبيات الشعر، ويستدلون بها على بعد تلك الدلالات المتباينة بعضها عن بعض.فكلمة "الغروب" مفردة أو جمع ذات دلالات ثلاث جمعها بعض الناظمين في قوله:

يا ويحَ قلبي من دواعي الهوى إذ رحَل الجيران عند الغُروب

أتبَعتُهم طَرْفي وقد أزمَعوا ودمْعُ عينيَّ كفيضِ الغُروب

باتوا وفيهم طِفلة حُرَة تفْتَرُ عن مثل أَقَاحِي الغُروب[1]

فالغروب في البيت الأول لوقت المغرب، وفي الثاني للدلاء جمع دلو، وفي الثالث للوهاد المنخفضة"[2].

وما يساعد على حدوث هذه الطفرة الدلالية أن اللفظ قد يكون قليل الشيوع، أو يقتصر استعماله على أساليب معينة، فتصاب دلالته بشيء من الغموض.

وما يمثل قلّة شيوع اللفظة، هو تلك الأخطاء التي نشهدها بين الطلاب و التلاميذ، حين نراهم ينحرفون بمعنى كلمة "العتيد" إلى معنى "العتيق"، وحين يظنون أن "المستشفى" أو"الرأس" كلمة مؤنثة[3].

٢- رقيّ الألفاظ: "حين يصيب اللفظ بعض التغير في الصورة، ويصادف أن يشبه لفظا آخر في صورته فتختلط الدلالتان، ويصبح اللفظ مما يسمى بالمشترك اللفظي. مثال هذا:

لفظة: (القماش): حين ننسبها إلى الحرير، أو الصوف تحل في نفوسنا محل الاهتمام نقول:الأقمشة الحريرية و الصوفية.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي حياته وشعره، تحقيق: سعود محمود عبد الجابر، البحر السّريع، ص٣٤، ط١،٢٠٠٨م.

[2] دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٩٧م، ص١٣٥-١٣٦.

[3] دلالة الألفاظ، ابراهيم أنيس، ص١٣٧-١٣٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أمّا في معجم الفيروزبادي فلا نراه يذكر من المعاني إلا (القماش أراذل الناس، والقماش ما وقع على الأرض من فتات الأشياء). ويضيف الجوهري أيضا من معاني القماش:متاع البيت.

ويمكن أن يعود السبب في دلالة الأقمشة هو أن تكون من الألفاظ الدخيلة المأخوذة من (كماش) بمعنى نسيج من قطن خشن"[١].

٣- الابتذال:

يُصيب الابتذال بعض الألفاظ في كل لغة من اللغات لأسباب منها السياسية والاجتماعية، والعاطفية، ويترتب على هذا الابتذال أن تنحط الدلالة، أو تنزوي الكلمة وتندثر، كما في كلمة(خش) بمعنى (دخل) كلمة مبتذلة رغم أنها عربية صحيحة.

وكلمة (الهلاك): لم تكن تعنى في الاشتقاق السامي القديم سوى مجرد (الذهاب)، ولا تزال تحتفظ بهذه الدلالة باللغة العبرية، لكنها في العربية تطورت وحلت محل (الموت)، ثم وجد ذلك في الاستعمال المعروف: توفي، أو(انتهى) [٢].

❖ **أعراض التطور الدلالي:**

١-تخصيص الدلالة:

يقصد من تخصيص المعنى أو تضييقه: " إطلاق الكلمة ذات الدلالة العامة على المعنى الخاص، أو أن يقتصر مدلولها على أشياء أقل في عددها عما كانت عليه الكلمة في الأصل إلى حد ملحوظ"[٣].

-ويمكن التمثيل على أثر تخصيص الدلالة في التأنيث والتذكير بالآتي:

---

[١] انظر، دلالة الألفاظ، ابراهيم أنيس، ص١٣٨-١٣٩.

[٢] انظر السابق، ١٤٠-١٤٣.

[٣] في علم الدلالة، د.محمد سعد محمد، مكتبة زهراء الشرق-القاهرة-مصر، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٠٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١- كلمة (الحريم):بعد أن كانت تطلق على كل محرم لا يمس، أصبحت الآن تطلق على النساء.

٢- (اللحاف): كانت تطلق على كل ما يُلتحف به، ثم صارت بمعنى الغطاء المعروف عند النوم[١] فهذه اللفظة كانت عامة على كل ما يلتحف به و ثم تخصصت بمعنى الغطاء، وهذا له دلالته في التأنيث و التذكير المجازي، فقد أصبح للِّحاف ميزة خاصة، وسمة معينة وهي الغطاء.

وقد فسّر أحمد مختار عمر ظاهرة تضييق المعنى بعكس ما فسر به توسيع المعنى، فقد كان التوسيع نتيجة إسقاط بعض الملامح المميزة للفظ، أما التضييق و التخصيص فنتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية لشيء ما فإنّه يقلّ عدد أفراده. فكلمة (الحريم) مثلا أضيف إليها ملمحان جديدان هما الآدمية و التأنيث"[٢].

ومن أمثلة التخصيص الدلالي مما يُلحَظ فيه الأثر المجازي:

- " تخصيص بعضهم (الراحلة)بالناقة النجيبة، وكان اللفظ يدل على الجمل و الناقة"[٣].

٢- تعميم الدلالة:

يُعدّ تعميم الدلالة صورة أخرى من صُور تطور الدلالات و تغييرها، كما أنّ الانتقال من الدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة أكثر سهولة لتعامل الناس في حياتهم العادية وخطاباتهم، ويُعدّ تعميم الدلالة

---

(١) في علم الدلالة، محمد سعيد، ص١٠٤-١٠٥.

(٢) السابق، ص١٠٦

(٣) السابق علم الدلالة العربي، فايز الداية، ص٢٦٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها.وفي ذلك يُشبه إبراهيم أنيس تعميم الدلالة ما يُلاحظ عند الأطفال من إطلاق اسم الشيءعلى كل ما يُشبهه لأدنى ملابسة لقصور محصولهم اللغوي. [١].

و يتضح أثر التعميم الدلالي في الصفات و النعوت، ومن هذا التعميم:

-(البأس): في أصل معناها كانت خاصة بالحرب، ثم أصبحت تطلق على كل شدة.

-(الورد) : عمم على كل زهر.

-(البحر):على النهر و البحر[٢].

- (الحُمَى): "وهي الحالة المرضية التي يعاني فيها المرء من ارتفاع درجة حرارة جسمه وسخونته طوراً، وفي طور آخر تصيبه قشعريرة من إحساس بالبرد شديد. وفي القاموس المحيط العديد من المعاني الفرعية (للحمى) إلا أنَ المعنى المركزي المتردد هو أنَ مادة حم متصلة بالحرارة والنار(حمَ التنور سخن الماء وحر الظهيرة، والعين الساخنة من الماء)" [٣].

"ومن الألفاظ التي غير مجال استعمالها في عربية الأندلس كما يراها الزبيدي:

-(بلاط): كانت تطلق على البيت المحسن، ثم أصبحت تُطلق على الحجارة المفروشة.

و من الالفاظ التي اتسعت بالتطور الدلالي:

-(الفيء): اتسعت لتدل على ما تكون في استتارٍ بأردية الليل و ظلامه، وما يستظل به في النهار من الشمس، فالكلمة كانت تخصص للضرب الأول(في الليل)، ثم انداحت متسعة"[٤].

---

[١] دلالة الألفاظ، ابراهيم أنيس، ص١٥٤

[٢] دلالة الالفاظ، إبراهيم أنيس، ص١٥٥

[٣] القاموس المحيط، الفيروزأبادي، ط الحلبي، القاهرة- مصر، (٤/١٠٠-١٠١). علم الدلالة العربي، فايز الداية، ص٢٥٧- ٢٥٨ .

[٤] علم الدلالة العربي، فايز الداية، ص٢٦٠، وانظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة(فيأ).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وذكر محمد سعيد محمد بعض الألفاظ الدالة على الاتساع الدلالي، التي نقلها السيوطي عن الأئمة و اللغويين العرب القدماء. ومنها[1]:

- (الوِرد): قال الأصمعي:أصل الوِرد إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء وِرداً.
- (القُرب): طلب الماء، ثم صار يقال ذلك لكل طلب، فيقال هو يقرب كذا أي يطلبه..." [2].

الهدف من عرض هذه الألفاظ الدلالية: هو بيان أثر التضييق أو توسع المعنى في اختلاف الحكم على تأنيث اللفظة أو تذكيرها، وذلك بتنظيم الألفاظ في جدول. وبيان هذا التأثير من حيث اختلاف المعنى الحاصل من جراء التطور الدلالي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(1) المزهر، السيوطي، (٤٢٩/١-٤٣٠).

(2) في علم الدلالة، محمد سعيد، ص١٠٢.

❖ تعرض الباحثة مجموعة من الألفاظ المؤنثة مجازاً، التي أثرت الدلالة في تطورها ومن هــذه الألفاظ:

اللفظة/ المؤنثة مجازا	١- الحريم
معجم مقـــاييس اللغة	والحريم حريم البئرِ، وهو ما حَولَها، يحرَّم على غير صاحبها أن يحفِــر فيه. والحَرِيم: الذي حُرِّم مَسُّهُ فلا يُدْنَى منه. وكانت العرب إذا حجُّوا ألقَوا ما عليهم من ثيابهم فلم يلبَسوها في الحرَم، ويسمَّى الثــوبُ إذا حُــرِّم لُبــسه الحَريم. قال: كَفى حَزَناً مَرِّي عليه كأنّهُ لَقىً بين أيدي الطــائِفين حـــــــــــــــــــــــــــــريمُ[١] ويقال بين القوم حُرْمةٌ ومَحْرُمة، وذلك مشتقٌّ من أنه حرامٌ إضاعتُه وترْكُ حفظِه. [٢]. وقد ورد في المعجم الوسيط قوله أيضاً: "فحريم الدار: ما أُضيف إليها من حقوقها ومرافِقها، وما دَخَل في الدار مما يُغلَق عليه بابُها"[٣]..

(١) البيت لشاعر جاهلي قيل حول مراسم الحجّ في الجاهلية.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا٣٥٩ه، تحقيق:عبد السلام هارون، دار الفكر، والمجمع العربي الإسلامي، ١٩٧٩م،وانظر ابن منظور، لسان العرب، ج٣، مادة (حرُم)،ط٣

٢ المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، طبعه عبد السلام هارون، ج١، ص١٦٩، مجمع اللغة العربية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اللفظة/ المؤنثة مجازا	٢- الخمر
معجم مقاييس اللغة	يدل على التغطية و المخالطة في ستر، فالخمر:الشراب المعروف، قال الخمر معروفة، واختمارها إدراكها وغليانها، ومخمرها متخذها، وخمرتها ما غشي المخمور من الخمار والسكر في قلبه، قال الأخطل: **لِذا أصابَت حُمياها مَقاتِلَه فلم تكَد تنْجلي عن قلبِه الخُمَرُ**[١][٢]. وقد تكرّر المعنى في معجم لسان العرب، والمعجم الوسيط.حيث جاء:" والخمر ما أُسكر من عصير العنب وغيره" [٣] أما معجم الرائد فقد أضاف على معنى الخمر: والخمرة من الناس:جماعتهم و كثرتهم، ما خامر الإنسان من الرائحة الطيبة[٤]."

[١] ديوان الأخطل، غياث بن غوث، تقديم عبد الرحمن البسطاوي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، البحر البسيط، ص٨٩، ط١،٢٠٠٣م.

[٢] معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا٣٥٩ه، تحقيق:عبد السلام هارون، دار الفكر، والمجمع العربي الإسلامي، ١٩٧٩م، ج٢، ص٢١٥-٢١٦.

[٣] لسان العرب، ابن منظور، ج٤، مادة (خمر)، وانظر المعجم الوسيط، ج١، مادة (خمر).

[٤] معجم الرائد، جبران مسعود، المجلد الأول، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣، ص٦٤٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اللفظة/ المؤنثة مجازا	٣- درع:
معجم مقاييس اللغة	هو شيء من اللباس ثم يحمل عليه تشبيها ، فالدرع درع الحديد مؤنثة، والجمع دروع و أدرع. ودرع المرأة قميصها:مذكر.هذا هو الأصل. ويقال شاه درعاء: أسود رأسها وأبيض سائرها، ومنها الليالي الُدرع، وهي ثلاث تسود أوائلها، ويبيض سائرها، وشبهت بالشاه الدرعاء[١].
المعجم الوسيط:	الدِّرْعُ: الزَّرَدِيَّةُ: وهي قميص من حلقات من الحديد متشابكة، يلبس وقاية من السلاح. (يذكر ويؤَنَّث). وــ قميص المرأَة. وــ ثوب صغير تلبسه الجارية في البيت مذكران وقد يؤَنَّثان. (ج أَدراع، وأَدرُع، ودُرُوع[٢].
اللفظة/ المؤنثة مجازا	الروح:
معجم مقاييس اللغة	يدل على سعة و فسحة واطراد، وأصل ذلك كله الريح، فالروح: روح الإنسان و إنما هو مشتق من الريح،.والروح نسيم الريح، يقال أراح الإنسان إذا تنفس. والروح:جبريل عليه السلام: في قوله تعالى: (وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسانٍ عربيٍّ مُبين) [٣][١]. وقد وردت الرّيح عند ابن منظور، بمعنى القوّة والغَلَبة، ومنه قوله تعالى: (وأطيعوا الله و رسوله و لا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)[٣٢]

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٢، مادة درع، وانظر لسان العرب، مادة درع.

(٢) انظر، المعجم الوسيط، ج١، ص٢٨٠.

(٣) سورة الشعراء، الآيات (١٩٢-١٩٥)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اللفظة/ المؤنثة مجازا	٥-الجحيم
معجم مقاييس اللغة	جحم الجيم والحاء والميم عُظْمُها به الحرارةُ وشدَّتُها. فالجاحم المكان الشديدُ الحرّ.قال الأعشى: يُعِدُّون للهَيجاء قبلَ لِقائها غَداةَ احتضارِ البأْسِ والموتُ جاحمُ[٤] وبه سُمِّيت الجحيمُ جحيماً. ويقال جَحَّم الرّجل، إذا فتح عينيه كالشَّاخص، والعينُ جاحمة. والجُحام: داءٌ يصيب الإنسانَ في عينيه فتَرِمُ عيناه. والأجحم: الشديدُ حمرةِ العين مع سَعتها، وامرأةٌ جحماء. وجَحَّمني بعينه إذا أحَدَّ النّظر [٥].
معجم صحاح اللغة:	جحم الجَحيمُ:اسمٌ من أسماء النار. وكلُّ نارٍ عظيمةٍ في مَهْواةٍ فهي جَحيمٌ، من قوله تعالى: "قالوا ابنُوا لَهُ بُنْياناً فألْقوهُ في الجَحيم)[٦]. المكان الشديد الحرّ والجُحامُ: داءٌ يصيب الإنسان فَتَرِمُ عيناه. وأجْحَمَ عن الشيء: كفّ عنه، مثل أَحْجَمَ.([٧])

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة(روح)، وانظر المعجم الوسيط، مادة(روح).
(٢) سورة الأنفال، آية:٤٨
٣ معجم لسان العرب، ابن منظور، مادة(روح).
٤- ديوان الأعشى، تحقيق عمر فاروق الطباع، دار القلم، بيروت- لبنان، البحر الطويل، ص٢٠٩.
(٥) مقاييس اللغة، ابن فارس،ج١، ص٤٢٩
(٦) سورة الصافات، آية: ٩٧
٧ معجم الصحاح،الجوهري،مادة(جحم). وانظر لسان العرب، ابن منظور،مادة (جحم).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اللفظة/ المؤنثة مجازا	٦- العاتق:
معجم مقاييس اللغة	العاتق في وصف الخمر التي لم تُفَضَّ ولم تُبزَل، ذَهَبَ إلى الجارية العـاتق التي لم تَبِنْ عن أبويها. ويقال: بل الخمر العاتق من القِدم، وكلُّ شيء تقادَمَ فهو عاتق وعتيق. قـال ابنُ الأعرابيّ: كلُّ شيء بلغ إنَاهُ فقد عَتَق، وسمِّي العبدُ عتيقاً لأنَّهُ بلغَ غايَته. فأمّا قولُ عنترة: -كَذَبَ العتِيقُ وماءُ شنٍّ بارِدٌ إن كنتِ سائلتِي غَبُوقاً فـاذهَبِي.[١] فقال قوم: إنَّه نوعٌ من التَّمر العتيق. فقد عَتَقَ.ويقال العاتق يذكَّر ويؤنَّـث[٢]. وقد أضاف ابن منظور: والعاتق، ما بين المنكب والعنق مُذكّر وقد أُنّثت.[٣]
معجم مقاييس اللغة	ذرع الذال والراء والعين أصلٌ واحدٌ يدلُّ على امتدادٍ وتحرُّك إلى قُدُم، ثم ترجـع الفـروعُ إلـى هـذا الأصـل. فالـذِّراع ذِراع الإنـسان، معروفـة. والذَّرع: مصدر ذَرَعْتُ الثَّوبَ والحائطَ وغيرَه. ثمّ يقال: ضاق بهذا الأمـر ذَرْعاً، إذا تكلَّفَ أكثَر ممّا يطيق فَعَجَز. ويقال ذَرَعَهُ القَيء: سبقَه.

[١]) ديوان عنترة، دار صادر، بيروت- لبنان، ص٣٣، ١٩٧٠م.
[٢]- معجم مقاييس اللغة،ابن فارس،مادة(عتق).
[٣]-لسان العرب، ابن منظور، (مادة عتق)، وانظر المعجم الوسيط، (مادة عتق).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	ومَـــــذَارِعُ الدَّابـــــــة: قوائمهـــــا، والواحـــــــد مِـــــذْراع. وتَـــــذَرّعَتِ الإِبـــــلُ المـــــاءَ: خاضـــــت بأذْرُعهـــــا. ومَـــذَارع الأرض: نواحيهـــا، كـــأنَّ كـــلَّ ناحيـــةٍ منهـــا كالـــذِّراع. ومطرٌ مذرِّع، وهو الذي إذا حُفِرَ عنه بلغ من الأرض قدر ذِراع[1].
المعجم الوسيط:	الذِّراعُ: اليد من كل حيوان، لكنَّها من الإِنسان من طرف المِرْفَق إِلى طرف الإِصبع الوسطى. و ــ من البقر والغنم: ما فوق الكُرَاع. و ــ مـــن الإِبـــل وذوات الحافر: ما فوق الوظيف. وفي المثل: (لا تُطْعِم العبدَ الكُراع فيطمـــعَ فـــي الذِّراع). و ــ مقياس أَشهر أَنواعه الذراع الهاشمية وهي ٣٢ إِصبعا أَو ٦٤ سنتميتراً. و ــ المذروع. يُقال: ذِراعٌ من الثَّوب والأَرض. و ــ نجـــمٌ مـــن نجوم السماءِ على شكل الذِّراع. وذراع القنـــاة :صـــدرُها، لتقدُّمِـــه كتقـــدم الذراع[2].

وقد عمدت الباحثة إلى النظر في بعض الألفاظ لبيان التغير الذي حصل عليها من جـــراء تـــأثير التطور الدلالي:

---

(1) مقاييس اللغة، ج٢، ص٣٥٠

(2) انظر، المعجم الوسيط، ج١، ص٣١١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

❖ **ما يؤنث و يذكر:**

١- الحريم:

الناظر في لفظة "الحريم" يلحظ ورودها في المعاجم القديمة للدلالة على كل ما حُرم فلم يمس، سواء البيت الحرام أم على المرأة، والمدقق في المعجم الوسيط، فيجده عمّمَ اللفظة في كل محرم لا يمس، "فحريم الدار: ما أُضيف إليها من حقوقها ومَرافِقها، وما دَخَل في الدار مما يُغلَق عليه بابُها ، ويتفق هذا مع ما أشار إليه إبراهيم أنيس بقوله: " كلمة (الحريم):بعد أن كانت تطلق على كل محرم لا يمس، أصبحت الآن تطلق على النساء"[١]: إلا أنَ السياق أحيانا قد يؤثر في الحكم على اللفظة إذا كانت مؤنثة أم مذكرة.

٢-الخمر: الناظر في الجدول أعلاه، يلحظ أنها وردت للدلالة على التغطية والمخالطة في ستر، فالخمر معروفة، واختمارها إدراكها وغليانها، ومخمرها متخذها. فحقيقة الخمر هي العنب دون سائر الأشياء، والأعرف في الخمر التأنيث[٢]. نلحظ أنّ دلالة الخمر اتسعت وتطورت لتشمل التغطية والمخالطة والمقاربة في ستر. وقد تحدث الفراء عن الخمر فقال: "الخمر أنثى، وربما ذكروها"[٣]. وقال ذو الرمة:

-وعَيْنان قال الله كُونا فكانتا فعولان بالأَلباب ما يَفعل الخمرُ[٤].

نلحظ أن الخمر قد ذُكِّر في البيت الشعري(ما يَفعل الخمر).وذلك للضرورة الشعرية. [٥].

---

(١) علم الدلالة، ابراهيم أنيس، ص١٣٦

(٢) معجم مقايس اللغة، ابن فارس، ، مادة خمر.

(٣) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٨٣

(٤) البيت لذي الرمة في ديوانه، ص٢١٣، وشرح شواهد المغني، ٢١١، وقد روى بعضهم " ما تفعل الخمر"

(٥) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٨٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالأصل في الخمر التأنيث وجميع معانيه تشير إلى الأنثى .

٣-الدرع: يجد الناظر في هذه اللفظة، أنها جاءت بمعنى درع الحديد وهي مؤنثة، والجمع دروع وأدرع. ودرع المرأة قميصها: مذكر[١]. وجاء في معجم لسان العرب:" ودرع المرأة: قميصها، وهو أيضا الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها، وكلاهما ذكر وقد يؤنثان." [٢] وذكر الفراء:" درع المرأة ذكر.الحديد أنثى، وأما القميص فذكر." [٣]، فنجد أن دلالة الدرع تذكر وتؤنث حسب المعنى المفهوم .

٤-الروح:

الناظر في الجدول السابق يجد أن لفظة الروح وردت في المعاجم القديمة بعدة معانٍ، والمدقق يجد أنها وردت بالتذكير دون التأنيث، يقول ابن منظور:" والرُّوحُ، بالضم، في كلام العرب: النَّفْخُ، سمي رُوحاً لأَنه رِيحٌ يخرج من الرُّوحِ؛ والرُّوحُ مذكر."

بالمقابل نجد لفظة الروح قد اتسعت لتشمل الجنسين، فقد وردت في المعجم الوسيط:" الرُّوحُ: ما به حياةُ النَّفْس يذكّر ويؤنّث". نلحظ أن اللفظة انتقلت من الاتسام بسمة التذكير وتخصيصها بمعنى النفس، إلى اتساعها واشتمالها على التذكير و التأنيث، حسب ورودها في المعنى والسياق الملائم.

٥-الجحيم:

يلحظ الناظر في معجم لسان العرب ورود لفظ الجحيم على أنه "اسم من أسماء جهنم، وأصله ما اشتد لهبه من النار، والجاحم المكان الشديد الحر... وجاءت أيضا بمعنى "شدة الاشتعال و شدة القتل

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٢، مادة(درع).

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة درع.

(٣) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٩٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في معتركها".والمدقق لما ورد من دلالات يجد تبايناً واضحاً في الحكم على اللفظة من حيث الجنس(التأنيث و التذكير). فإن جاءت اللفظة (الجحيم) بمعنى النار الشديدة التأجج؛ فهي بذلك تكون مؤنثة، كون النار مؤنثة.وهذا ما ورد في لسان العرب حيث ذكر: " النار الشديدة التأجج، وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم من قوله تعالى:(قالوا ابنوا عليه بنيانا فألقوه في الجحيم).".

لكن معنى الجحيم لم يقتصر على أنها من أسماء النار كما نرى، بل اتسعت دلالتها لتشمل: الجحم في الحرب، و أجحم الرجل إذا هلك .

وبالمثل ما ورد في (معجم الصحاح) في اللغة حيث وردت: " الجحمة: العين بلغة حمير. وجحم الرجل: فتح عينيه كالشاخص، وجحمني بعينيه تجحيما: أحد إلي النظر..."

بالمقابل يلحظ المتفحص في ما ورد في معنى الجحيم في (المعجم الوسيط) ضيق دلالة الجحيم لتقتصر على معنى النار، وهي بذلك مؤنثة، على الرغم من أن الأصل فيها التذكير، إلا أن التنزيل يؤنثها، كونها من أسماء النار.

وهذا ما أشار إليه الفراء، فالفراء ذكّر الجحيم[1]، في حين وردت بالآيات الكريمة مؤنثة، كما نرى في قوله تعالى:(وإذا الجحيم سعرت) ، وقوله:(فإن الجحيم هي المأوى). [2]

وبالتالي ترى الباحثة من خلال التحليل الدلالي للفظة حصول ضيق للدلالة في لفظة الجحيم لتنحصر في سمة النار وهي بالتالي مكتسبة صفة التأنيث.ومع هذا فالباحثة تلحظ أن اللفظة قد تخرج من التذكير إلى التأنيث باختلاف معناها حسب السياق الموجودة فيه، .حيث يؤدي إلى حصول تطور دلالي.

([1]) المذكر و المؤنث، الفراء، ص٩٤

[2] سورة التكوير، آية: ١٢، سورة النازعات، آية:٣٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦-العاتق:

يلحظ الناظر في معجم (مقاييس اللغة) و (لسان العرب) أن اللفظة قد ذُكّرت و أُنّثت؛ حيث اقترنت (بكل شيء قديم). لكن الملاحظ أن التأنيث أغلب، فالعاتق (كل ما قدُم) سواء الأنثى العاتق، أم الطير ، أم الخمر العتيق. والمدقق في معجم لسان العرب أعلاه، يلحظ أن دلالة صفة التأنيث قد غلبت على اللفظة:"العاتق: الجارية التي قد بلغت أن تدرع، وعتقت من الصبا، و الاستعانة بها عند أهلها، والجارية التي قد أدركت وبلغت فخدرت في بيت أهلها، ونلحظ قول ابن الأثير: العاتق : الشابة أول ما تُدرك." [١].

وإذا نظرنا إلى رأي القدماء من النحويين كسيبويه ، وابن جني وجدنا أنهم قد قالوا بتأنيث اللفظة وتذكيرها، : فقد وردت لفظة العاتق عند ابن جني في الوجهين بقوله: العاتق يُذكر و يؤنث[٢]، وكذلك الفراء يقول:" العاتق يؤنث و يُذكر قال الشاعر في التأنيث:

- لا صُلح بيني وبينكم فاعلموا ما حَمِلت سيفي على عاتقي"[٣].

بالمقابل يلحظ المدقق في المعجم الوسيط، الاتساع الدلالي الحاصل للّفظة: فعتق الشيءُ عَتْقاً: قدُم. فهو عاتِق، وعتيق. وــ بلغ نهايته ومداه. وــ المالُ: صلح. وــ اليمينُ: سبقت ووجبت. يقال: عتقت عليه يمين. وــ العبدُ عَتْقاً، وعَتَاقاً، وعَتَاقة: خرج من الرِّقّ. فهو عاتق، وعتيق. (عُتَقَاء. وهي

---

[١] لسان العرب، ابن منظور، ج٩، ص٣٦-٣٧.

[٢] انظر من أسرار اللغة، ابراهيم أنيس، ص١٤٦.

[٣] البحث المُغني المُختصر في أخبار بني سليم، البيت لأبي عامر جد العباس بن مرداس. قيل في هزيمة بني سُليم لجيش الملك النُّعمان بن مُنذر. وانظر،المذكر و المؤنث، الفراء، ص٧٧،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عتيق، وعتيقة. عَتَائق. وــ الفرسُ عِتْقاً: كرُم وسَبَق. وــ المالَ: أصلحه. وــ فلاناً بفمه: عَضَّه[١]. إذن نلحظ وجود تطور في الدلالة، أدى إلى الإتساع والانتقال إلى معان متنوعة خارجة عن المؤنث

وفي المعجم المفصل في المذكر و المؤنث، نلحظ ورود لفظة العاتق بعدد من المعاني المتسعة الدلالة حول التذكير و التأنيث: " العاتق:١- الشابة: وهي البكر التي لم تبن عن أهلها، و العاتق من الحمام: ما لم يُسن و يستحكم. مذكر، ٢- و العاتق من الإنسان ما بين المنكب و العنق، مذكر، و قيل يؤنث و يذكر.٣- والعاتق من الخمر :مؤنثة[٢].

من خلال النظر في اللفظة وأثر التطور الدلالي عليها، نلحظ أن السياق يؤثر على اللفظة، وينقلها من حالة إلى أخرى، وبالتالي يؤثر التوسع و التضييق الدلالي على الجنس .

٧-الذراع:

الناظر في الجدول السابق: يرى أن لفظة الذراع في المعاجم القديمة(لسان العرب و مقاييس اللغة) قد تحدد جنسها في التأنيث. والتذكير أحيانا، وهذا ما ذكره سيبويه في باب تسمية المذكر بالمؤنث.حيث قال: "و سألته عن ذراع فقال: ذِراع، كثر تسميتهم به المذكر، وتمكَّن في المذكَّر، فصار من أسمائه خاصّة عندهم، ومع هذا يصِفون به المذكر فيقولون: هذا ثوب ذراع، فقد تمكّن هذا الاسم في المذكر"[٣]. ولهذا إذا سمي الرجل بذراع صُرف في المعرفة والنكرة لأنه مذكر سمي به.

---

(١) المعجم الوسيط، مادة عتق.

(٢) المعجم المفصل في المذكر و المؤنث، ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط٢، ٢٠٠١م، ص٢٨١

(٣) الكتاب، سيبويه، ص٢٣٥. وانظر المذكر و المؤنث، أبو حاتم السجستاني، ص١٩٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و المدقق في معجم (لسان العرب): يفهم أنها في الأصل من الأسماء المؤنثة :" الذراع :ما بين طرَف المِرْفق إِلى طرَفِ الإِصْبَع الوُسْطى، أُنثى وقد تذكَّر." إلا أن السياق أثَّر في جنس اللفظة، وأدى إلى إحداث توسع دلالي بأن تُذكَّر في بعض الأحيان حسب موقعها.

كما عدَ السجستاني (الذراع):مؤنثة، أما أبو زيد الأنصاري فيقول:" في الجسد أربعة أشياء تؤنث و تذكر القفا و الذراع و العنق و اللسان"[١].

والناظر في المعجم الوسيط يلحظ أنه عدّ اللفظة مؤنثة ومذكرة، وقد اتسعت مجالات استخدام هذه اللفظة لتخرج عن معنى اليد من المرفق إلى الرسغ، ويتسع معناها في المقياس، وفي الهندسة و الكيمياء:"ذراع التوصيل:ساق يتصل أحد طرفيها بالمرفق..."، و في الرياضة... . فالذراع مؤنثة و قد تذكر[٢].

وذكر ذلك صاحب المعجم المفصل للمذكر و المؤنث بقوله:" الذراع:من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، وكذلك الساعد، مؤنثة، وقد تذكر، وتصغيرها (ذريِّعة)، وربما قالوا(ذُريَّع)، وكذلك والمرأة الخفيفة اليدين بالغزل، مؤنثة." [٣].

---

(١) وقد ورد عند الأنباري، ص٣٠٨ كلام أبو زيد الأنصاري فقد ذكر "وقال السجستاني في الجسد أربعة أشياء تذكر وتؤنث:الذراع، واللسان و العنق و القفا".

(٢) انظر المعجم الوسيط، ج١، ط٣، ص٣٢٢-٣٢٣.

(٣) المعجم المفصل في المذكر و المؤنث، إيميل بديع يعقوب، ص٢١٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

❖ **التطور الدلالي للألفاظ المذكرة :**

اللفظة/ المؤنثة مجازا	١- الضرس
معجم لسان العرب	ضرس الضِّرْسُ: السِّنُّ، وهو مذكر ما دام له هذا الاسم لأَن الأَسنان كلها إِناث إِلا الأَضْراسَ والأَنيابَ. وقال ابن سيده: الضِّرْسُ السن، يذكر ويؤَنث، وأَنكر الأَصمعي تأْنيثه؛ وأَنشد قولَ دُكَيْنٍ: – فَفُقِئَتْ عينٌ وطَنَّتْ ضِرسُ فقال: إِنما هو وطَنَّ الضِّرْسُ فلم يفهمه الذي سمعه؛ وأَنشد أَبو زيد في أُحْجِيَّةٍ: – **وسِرْبِ سِلاحٍ قد رأَينا وُجُوهَهُ إِناثاً أَدانِيه، ذُكُوراً أَواخِرُه** السرب: الجماعة، فأَراد الأَسنان لأَن أَدانيها الثَّنِيَّة والرباعيَة، وهما مؤنثان، وباقي الأَسنان مُذَكر مثل الناجِذِ والضِّرْسِ والنَّابِ.([1])
المعجم الوسيط:	الضِّرْسُ: السِّنُّ الطاحنة، (مذكَّر، وقد يُؤَنَّث على معنى السِّنِّ). ومنه على التشبيه: الضِّرس في تُرْس الساقية ونحوها. (أضْراس، وضُرُوس. وضِرسُ العَقْلِ: واحدٌ من أَرْبَعة تخرج في أقصى الأَضراس بعد استكمال الأسنانِ. ويقال الحَجَرُ تُطْوَى به البئْر ونحوُها؛ لأَنَّه يبرز في البناء. و الأَكَمَةُ الخَشِنَةُ كأَنَّها مُضَرَّسَةٌ. ويقال :رجلٌ ضِرْسٌ: خَشِنٌ. و المَطْرَةُ الخفيفةُ القليلة.

[1] لسان العرب، ابن منظور، مادة(ضرس).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اللفظة/ المؤنثة مجازا	٢- البطن
معجم لسان العرب	بطن (البَطْنُ من الإنسان وسائِر الحيوان: معروفٌ خلاف الظَّهْر، مذكَّر، وحكى أَبو عبيدة أَن تأْنيثه لغةٌ ، وجمعُ البَطْنِ أَبطُنٌ وبُطُونٌ وبُطْنانٌ؛ التهذيب: وهي ثلاثةُ أَبْطُنٍ إِلى العَشْرِ، وبُطُونٌ كثيرة لِما فوْقَ العَشْرِ، وتصغيرُ البَطْنِ بُطَيْنٌ. والبِطْنةُ امتلاءُ البَطْنِ من الطعام، وهي الأَشَرُ من كَثْرةِ المال أَيضاً. بَطِنَ يَبْطَنُ بَطَناً وبِطْنةً وبَطُنَ وهو بَطينٌ، وذلك إِذا عَظُمَ بطْنُه[١].
المعجم الوسيط:	البَطْنُ من كل شيءٍ: جَوْفُه. و ــ المَرّة الواحدة من النِّتاج والزَّرْع .ويُقَال: نَتَرت المرأَةُ بطنها: كَثُر ولدها. وأَلقت الدَّجاجةُ ذا بَطنها: باضت. (ج) أَبْطُن، وبطُون، وبُطنان. و– في علم الفيزيقا: مواقع في المَوْجات الموقوفة تبلغ عِنْدها سَعةُ الذَّبذبة الذِّروة[٢].
اللفظة/ المؤنثة مجازا	٣- السكين
معجم لسان العرب	قال ابن الأعرابي لم أسمع تأنيث السكين، وقال ثعلب قد سمعه الفراء، قال الجوهري و الغالب عليه التذكير. قال ابن دريد: السكين فِعِّيل من ذبحت الشيءَ حتى سكن اضطرابه ، وقال الأزهري: سميت سكينا لأنها تُسكن الذبيحة بالموت، وكل شيء مات فقد سكن.... [٣].
المعجم الوسيط:	السِّكِّين: المُدْية، تذكر وتؤَنث؛ قال الشاعر: – فعَيَّثَ في السَّنامِ، غَداةَ قُرٍّ بِسِكِّينٍ مُوَثَّقَةِ النِّصابِ

(١) ابن منظور، مادة بطن، ص٤٣٣.

(٢) انظر المعجم الوسيط، باب بطن، ص٦٤.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ج٦، مادة سكن، ص٣٢١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١- الضرس:

يلحظ الناظر في لفظة الضرس ورودها بدلالة التذكير دون التأنيث؛ ففي لسان العرب وردت كذلك، حيث قال: "الضرس هو السن، وهو مذكر ما دام له هذا الاسم؛ لأن الأسنان كلها إناث إلا الأضراس و الأنياب. وقال ابن سيدة: الضرس السن، يذكر و يؤنث. و أنكر الأصمعي تأنيثه"[١]. نلحظ من هذا أن الأصل في الضرس التذكير، ويمكن أن يأتي مؤنثا إذا جاء بمعنى السن، إن ورد بمعنى دون التأنيث.

بالمقابل، يلحظ المدقق في المعجم الوسيط و ما ورد به " السن الطاحنة مذكر، و قد يؤنث على معنى السن، ومنه على التشبيه الضرس في ترس الساقية، وضرس العقل: واحد من أربعة تخرج في أقصى الأضراس بعد استكمال الأسنان.

وورد في المعجم المفصل للمذكر و المؤنث أنّ الضرس:" من الأسنان مذكر، وربما أنثوه على معنى السن"[٢].

نلحظ حصول اتساع دلالي على اللفظة أدى إلى انتقالها من التذكير إلى التأنيث.

ونلحظ أن موقع اللفظة في السياق يؤثر في دلالتها، وأن معنى اللفظة له تأثير في توسع دلالة اللفظة أو تضييقها.

---

[١] لسان العرب، ابن منظور، مادة ضرس، ص٥١، باب الضاد، فصل السين.

[٢] المذكر والمؤنث، ابن التستري، تحقيق عبد المجيد هريري، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٢م، ص٤٨. وانظر المعجم المفصل في المذكر و المؤنث، إيميل بديع يعقوب، ص٢٦٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢-البطن:

يلحظ الناظر في معجم لسان العرب انحسار الدلالة بمعنى العضو من أعضاء الإنسان و هو خلاف الظهر، وهي "مذكرة". وقد ارتبطت اللفظة هنا بالأكل بقوله:" امتلاء البطن بالأكل"، حيث يشير المعنى إلى الغِنى.

وكان سيبويه قد عدّ "البطن" من الألفاظ التي تدخل في باب تأنيث المذكر، و تذكير المؤنث، والتي تُعدُّ متسعة الدلالة، حيث انتقلت اللفظة من التذكير إلى التأنيث. فقد ذُكر في شرح سيبويه لأبي سعيد السيرافي قول للنواح الكلابي:"

وإنّ كلابًا هذه عشْر أبطن وأنت بريءٌ من قبائلها العشر.

فقد أراد بالأبطن القبائل، فحُكم عليها بالتأنيث، وإلا فقد كان الوجه أن يقول عشرة لتذكير البطن"[١]..

أما المدقق بما ورد في المعجم الوسيط، فإنه يجد اتساع معنى البطن و دلالته ليس فقط على أنه جزء من الجسم، بل كما نرى البطن:" (بطن) الوادي و البيت بَطنا: توسطه و جال فيه. – الأمر من الرجل: خبره وعرف باطنه، –والشيء بُطونا: خفي... والبطن من كل شيء جوفه". نلحظ ورود معان متعددة لم نجدها في المعاجم القديمة. هذا يدل على وجود تطور دلالي للكلمة اتسع ليشتمل التأنيث و التذكير،

---

[١] شرح كتاب سيبويه،، أبو سعيد السيرافي ، ج٢، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، جامعة عين شمس، ١٩٩٠م، ص٢٤٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وكذلك نلحظ ورود البطن في المعجم المفصل بالتذكير، فيقول:" البطن من الإنسان و الحيوان مذكر ...والبطن من القبائل مذكر، ويؤنث إذا ورد على معنى القبيلة"[١].

نلحظ من ذلك أن التطور الدلالي الذي يصيب الجنس، يؤدي أحيانا إلى انحراف اللفظة من جانب إلى آخر، .أي من التذكير إلى التأنيث. وهذا يعتمد على اختلاف موقعها في السياق.

١- السكين:

يلحظ الناظر في معجم لسان العرب وقوع السكين مذكرة دون التأنيث. كما ورد قولهم:" قال ابن الأعرابي لم أسمع تأنيث السكين، وقال ثعلب: قد سمعه الفراء، قال الجوهري: و الغالب عليه التذكير. قال ابن دريد: السكين فعِّيل من ذبحت الشيءَ حتى سكن اضطرابه"[٢].وفي هذا وردت اللفظة عند الفراء بالتذكير دون التأنيث إلا في الشعر، أي للضرورة الشعرية.حيث قال:" والسِّكين ذكر، وربما أنث في الشعر، .قال الشاعر:

فعيِّث في السنام غداة قُرٍّ بسكين موثقة النصاب"[٣]

في المقابل يلحظ الناظر في المعجم الوسيط، ورود اللفظة في التذكير والتأنيث:" السِّكِّين المُدْية، تذكر وتؤَنث.

قال أَبو ذؤَيب:

يُرَى ناصِحاً فيما بَدا وإذا خلا فذلك سِكِّينٌ على الحَلْقِ، حاذقُ[٤]

---

(١) انظر: ايميل بديع، المعجم المفصل للمذكر و المؤنث، ص١٥٣.

(٢) انظر لسان العرب، مادة سكن، ص٣١١.

(٣) البيت في المخصص ص١٧/ وهذا البيت عند الفراء.. انظر الفراء، المذكر و المؤنث، ص٩٦

(٤)- ديوان الهذليين، القسم الأول،ص١٥١،الدار القومية للطباعة والنّشر، القاهرة،١٩٦٥م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال ابن الأَعرابي: لم أَسمع تأْنيث السِّكِّين، وقال ثعلب: قد سمعه الفراء؛ قال الجوهري: والغالب عليه التذكير"[1].

مع أن الأغلب في اللفظة التذكير دون التأنيث، لكن بما أنه قد ورد في الشعر مؤنثاً جاز أن يؤنث أحيانا للضرورة الشعرية.

وهذا ما وجدناه في المعجم المفصل ، حيث ذكر في السكين:" يذكر و يؤنث، وبعضهم لا يجيز تأنيثه.

وقول جميل بثينة من الطويل:

إذا عَرَضَت مِنها عَناقٌ رأيتَه بِسكِّينِه من حَولها يتَلهّف"[2]

ترى الباحثة من ذلك أن التطور الدلالي يؤثر في اللفظة، فبعد أن كانت لفظة السكِين تدل على المذكر، تطورت هذه الدلالة لتجمع الجنسين(التذكير و التأنيث أحيانا). بسبب حصول دلالات ومعان متعددة للّفظة أدى بها إلى التطور والتوسع .

---

(١) انظر المعجم الوسيط، مادة سكن.

(٢) ديوان جميل بُثينة، تحقيق فوزي عطوي، بيروت– لبنان، البحر الطويل، ص٦٣، ط١، ١٩٩٦م. وانظر المعجم المفصل في المذكر و المؤنث، إيميل بديع، ص٢٤٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

❖ **التطور الدلالي لما يؤنث:**

تعرض الباحثة عدداً من الألفاظ المؤنثة مجازا لبيان التطور الدلالي الحاصل للفظة عند مقابلتها بالمعاجم القديمة و الحديثة.

اللفظة	**١- الكأس**
معجم لسان العرب	كأس:والكأس مؤنثة، قال تعالى: (يُطافُ عليهم بكأس من معين، بيضاء لذّةً للشّاربين)[١].والكأس:الزجاجة ما دام فيها شراب، وقال أبو حاتم:الكأس هو الشراب بعينه.ابن سيدة:الكأس الخمر [٢].
المعجم الوسيط	الكأس: القدح ما دام فيه الخمر، وهي مؤنثة.والخمر نفسهاجمع أكؤس و كؤوس.ويستعار الكأس في جميع ضروب المكارفيقال:سقاه كأساً من الذل و الفرقة و الموت[٣].
٢-الأرض	
معجم الصحاح	أرض الأرْضُ مؤنثة، وهي اسم جنس.

(١) سورة الصّافات، آية: ٤٥-٤٦.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ج١٢، مادة (كأس)،

(٣) المعجم الوسيط، ج٢، ص٧٧٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	والجمع أَرْضاتٌ وأَرَضونَ. وقد تجمع على أُرُوضٍ. والأَراضي أيضاً على غير قياس. وكلُّ ما سفل فهو أَرْضٌ. وأَرْض أَرِيضَةٌ، أي زكيةٌ، بيّنة الأَراضَة وقد أَرُضَتْ بالضم، أي زَكَتْ. قال أبو عمرو: نزلنا أَرْضاً أَرِيضَةً، أي مُعجِبةً للعين. ويقالك لا أَرْضَ لك، كما يقال: لا أُمَّ لك. والأَرْضُ أسفلُ قوائِم الدابَّة: قال حُمَيْدٌ يصف فرساً: والأرض: النَفْضَةُ والرَّعدةُ. قال ابن عباس رضي الله عنه وقد زُلزِلت الأَرْضُ: "أَزُلْزِلَتِ الأرضُ أم بي أَرْضٌ. الزُكامُ.[1]
المعجم الوسيط	الأَرْض: أحد كواكب المجموعة الشمسية وترتيبه الثالث في فَلكه حول الشمس، وهو الكوكب الذي نسكنه. وـ الجزء منه.، وأَرْض الشيء: أسفله، وهي مؤنثة. ج أَرَضون، وأَرْضون، وأراضٍ، وَأُرُوض.[2]
٣-الريح:	الرِّيحُ: نَسِيم الهواء، وكذلك نَسيم كل شيء، وهي

[1]- معجم الصحاح، الجوهري، مادة(أرَض).
[2]-المعجم الوسيط،مادة(أرَض).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

معجم لسان العرب	مؤنثة؛ وفي التنزيل قوله تعالى: (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كَمَثَلِ رِيحٍ فيها صِرٌّ أَصابت حَرْثَ قوم ظلموا أنفسهم فأهلكتهم)[1]؛ هو عند سيبويه فَعْلٌ،. وتصغير الريح رُوَيْحة، وجمعها رِياحٌ وأَرْواحٌ. قال الجوهري: الرِّيحُ واحدة الرِّياح، وقد تجمع على أَرْواح لأَن أَصلها الواو وإِنما جاءَت بالياء لانكسار ما قبلها، ويقال الرِّيحُ لآل فلان أَي النَّصْرُ والدَّوْلة؛ وكان لفلان رِيحٌ. ورِيحَ القومُ وأَراحُوا: دخلوا في الريح، وريحُوا: أَصابتهم الريحُ فجاحَتْهم[2].وبالمثل جاء المعنى في المعجم الوسيط[3]

(1) سورة آل عمران، الآية (١١٧)
(2) لسان العرب، ابن منظور، مادة(روح).وانظر المعجم الوسيط، مادة(روح).
(3) المعجم الوسيط، مادة(روح)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤-الكَبِد	
لسان العرب	الكَبِد: اللحمة السوداء في البطن، أنثى و قد تُذكر، قال ذلك الفراء و غيره، والكبَد قال ابن سيدة هو مؤنث فقط و الجمع أكباد و كبود. وكَبَده يكْبِده كَبَدا :ضرب كَبِدَه. وكَبِد السَّماء: وسطها الذي تقوم فيه الشمس، وكَبِد الأرض: ما في معادنه من الذهب و الفضة[١].
المعجم الوسيط	الكبد: عضو في الجانب الأيمن من البطن تحت الحجاب الحاجز له وظائف عدة أظهرها إفراز الصفراء.(مؤنثة وقد تذكر)، ويُقال للأعداء: سود الأكباد، كناية عن حقدهم. فلان تُضرب إليه أكباد الإبل:يُرحل إليه في طلب العلم.والكبد:وسط الشيء و معظمه[٢].
٦-القدر:	
لسان العرب	والقِدْرُ: معروفة أُنْثَى وتصغيرها قُدَيْرٌ، بلا هاء على غير قياس.و القِدْرُ مؤنثة عند جميع العرب، بلا هاء، فإذا صغرت قلت لها قُدَيرة وقُدَيْر، بالهاء وغير الهاء،

(١) لسان العرب،ابن منظور، ج١٢، مادة (كبد).

(٢) المعجم الوسيط، ج٢، مادة(كبَدَ)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	وأَما ما حكاه ثعلب من قول العرب: ما رأَيــت قِــدْراً غلا أَسْرَعَ منها فإِنه ليس على تذكير القِــدْرِ ولكــنهم أَرادوا ما رأَيت شيئاً غلا. [١].
المعجم الوسيط	القِدْرُ: إناءٌ يُطبخ فيه مؤنثة وقد تذكر والقدر الكاتمة: وعاء للطبخ مُحكم الغِطاء، لإنضاج الطَّعام في أقصر مــدة، وذلك بكتم البخار[٢].

١-كأس:

يلحظ الناظر في لفظة (كأس) الواردة في معجم(لسان العرب) ضيق اللفظة و اقتصار معناها على التأنيث دون التذكير، حيث اقترنت اللفظة بمعنى الخمر أو اسم من أسماء الخمر..كمــا لاحظنــا ورودها في التنزيل أيضا مؤنثة في قوله تعالى:"يُطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين"[٣].

وقد اتفق هذا مع ما ذكره ابن جني في تأنيث الكأس[٤]. وكذلك الأنباري حيث قال:إن الكأس "لا تُسمى كأساً إلا وفيها خمر، كما أن الطبق لا يُسمى مهدي إلاّ وعليه ما يُهدى، والجنازة لا تُسمى جنازة إلا وعليها ميت "[٥]..

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج١١،مادة(قدر).

(٢) انظر، المعجم الوسيط، ج٢، ص٧١٩

(٣) سورة الصافات، آية٤٥، ٤٦.

(٤) المذكر و المؤنث، ابن جني، ص٤٦.

(٥) البلغة في الفرق بين المذكر و المؤنث، أبو البركات الأنباري، ، ص٦٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما المدقق في معجم الوسيط، فلا يلحظ الفرق في دلالة اللفظة، و تأثيرها على الجنس حيث اقتصر المعنى في التأنيث دون التذكير؛ لاتصاف اللفظة بسمة الخمر و الشراب، فالكأس: "القدح ما دام فيه الخمر، وهي مؤنثة.والخمر نفسها.وجمعها أكؤس و كؤوس.وتستعار الكأس في جميع ضروب المكارة، فيقال:سقاه كأساً من الذل و الفرقة و الموت"[١].

وبالمثل عدها ابن التستري من المؤنثات، وتناولها في باب ما يُروى رواية من المؤنث[٢]. وكذلك ورد في المعجم المفصل للمذكر و المؤنث أن الكأس:" مؤنثة: قال تعالى(يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين) [٣]. وقال أمية ابن أبي الصلت:

من لم يمت عبطة يمت هرماً للموت كأس والمرء ذائقها"[٤]

هذا يدلنا على اقتصار معنى الكأس على الخمر مع أنه يُستعار في معناها إلى جميع ضروب المكارة، كقولهم: "سقاه كأسا من الذل، وكأساً من الحب.والفرقة و الموت"[٥].

وفي هذا نرى أن اللفظة اقتصرت على التأنيث ووردت بجميع ضروب المكاره، .وهذا ما اتفق عليه أغلب علماء اللغة و النحو.

---

(١) انظر المعجم الوسيط، مادة.(كأس)

(٢) المذكر و المؤنث، ابن التستري، ص٥٤، ص٩٩.

(٣) الصافات، آية: ٤٥-٤٦.

(٤) انظر المعجم المفصل، ص٣٣٣، والبيت من المنسرح لابن أبي الصلت في ديوانه، ص٤٢.

(٥) لسان العرب، ابن منظور، مادة (كأس).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢-الأرض:

يجد الناظر في المعاجم القديمة والحديثة، أنّ (الأرض) قد اقتصرت على التأنيث دون التذكير.؛ ففي معجم الصحاح اتسعت دلالتها لتشمل كل ما سفل، فالأرض للدابة أسفل قوائمها[١].

فدلالة المعنى للفظة متسعة، على الرغم من اقتصارها على التأنيث دون التذكير. وهذا ما جاء أيضاً في المعجم الوسيط.، وبالمثل جاء عند علماء اللغة، فالسجستاني، والفراء وغيرهم قالوا في تأنيثها . فقد ورد عند الفراء بيت من الشعر، لعامر الطائي:

فـــــلا مُزنـــــةٌ ودَقَـــــتْ ودْقَهـــــا ولا أرضَ أبْقَـــــــل إبقالَهـــــــا[٢]

٣-الريح:

ذكر سيبويه في باب :"فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا لمذكر وصفا... وكـذلك جنـوب و شمال، وحرور و سموم، وقبول و دبور، إذا سميت رجلا بشيء منها صرفته؛ لأنها صفات في أكثـر كلام العرب:سمعناهم يقولون:هذه ريح ٌ حَرورٌ، وهذه ريح شمال، وهذه الريحُ الجنوب، وهـذه ريـح سموم . سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره، قال الأعشى:

لهـــا زجَـــلٌ كحَفيـــف الحَـــصاد صـــادَفَ باللّيـــل ريحـــاً دبـــورا"[٣]

نفهم من كلام سيبَويه أنَّه عدّ الرِّيح من المؤنث التي لا يجوز تذكيرها وتُعدّ دلالتها كونها توحي بالليونة والخفة من السمات الخاصة بالأنثى.

---

(١) معجم الصحاح، مادة (أرض).

(٢) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٨١، البيت لعامر بن جوين الطائي، في المذكر والمؤنث للمبرد، ص١١٢. وموجود في كتاب شرح ابن عقيل الهمذاني، ج١، ص٤٨٠.

(٣) الكتاب، سيبويه، ج٣، ص٢٣٧، ٢٣٨. والبيت من ديوان الأعشى، ص٧١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما نلحظ في (معجم لسان العرب) أن معنى (الرّيح) يشير إلى سمة الأنوثة. فالناظر في لسان العرب يجد أن الريح هي "نسيم الهواء ويقال الرِّيحُ لآلِ فلان أَي النَّصْر والدَّوْلة؛ وكان لفلان رِيحٌ، ورِيحَ القومُ وأَراحُوا: دخلوا في الريح، وقيل: أَراحُوا دخلوا في الريح، ...". وهذا المعنى يدل على توسع معنى الريح لتشمل النصر و الدولة، إضافة إلى معناها اللغوي وهي نسيم الهواء.وهي بالتالي مؤنثة.

وكذلك أنث الأنباري الريح، فقال: " والريح مؤنثة بجميع أسمائها"[١] ومثله الفراء وابن التستري.

والناظر في المعجم الوسيط يجد أن لفظة الريح حافظت على سمتها الخاصة بالأنوثة دون التذكير، إلا أنها اتسعت لتشمل عدة معان فورد معناها:" الهواء إِذا تحرك. وــ الرائحة. (مؤنّث). (ج رياح، وأرواح، وأرياح. وــ الرحمة. وــ القوة. يُقال: ذهبت رِيحُه. وــ النصر والغلبة. وــ الدولة. يُقال: الريح لآل فلان. ورجل ساكن الريح: وقور. وهبّت ريحه: جرى أمره على ما يريد"[٢].

ترى الباحثة بناءً على ذلك أنه إذا دلّ معنى (الريح) على القوة و الشدة و العنف فهو يتسم بالتالي بسمات المذكر ، أما إذا دلّت لفظة الريح على اللين والإنتاج و الرفق.كما في قوله تعالى:" وجرين بهم بريح طيبة"[٣]. فهي مؤنثة.

---

(١) التذكير والتأنيث عند أبي البركات الأنباري مجدي ابراهيم يوسف، – دراسة تحليلية، كلية الآداب، جامعة حلوان، ص١٦١

(٢) انظر المعجم الوسيط، مادة (روح).

(٣) ظاهرة التأنيث بين اللغات العربية و اللغات السامية، اسماعيل أحمد عمايرة، دراسة لغوية تأصيلية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ص١٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبالتالي المعنى المقصود من اللفظة يؤثر في دلالتها على التذكير أو التأنيث، حسب السياق الموجودة فيه.ومن هذا المنطلق أجد أن دلالة الريح مؤنثة. إلا أنها تنحرف أحيانا إلى التذكير إن وُجدت في سياق يدل على التذكير.

٤-الكبد:

يلحظ الناظر في معجم لسان العرب أن لفظة الكبد اقتصرت على التأنيث، ذلك أن ورودها بمعنى اللحمة السوداء في البطن يدل على التأنيث؛ لأنه يمكن أن يكون اللون الأسود رمزاً للشؤم، إضافة إلى أن اللحمة السوداء(الكبد) رمز الداء و المرض؛ وهذه السمات من صفات الأنثى ورمز للضعف، وقد تعدد معنى الكبد، فجاءت بمعنى وسط الشيء "كبد السماء: وسطها".

والمدقق في معنى اللفظة يجد ضيق دلالتها بسمات الأنثى، دون وجود أي اتساع لدلالتها.

أما الناظر في المعجم الوسيط: فيرى تعدد المعاني و تنوعها لِلفظة الكبد، فقد ذكر:" يُقال للأعداء: سود الأكباد" نفهم من هذه الدلالة أن اللفظة تناولت الجانب السلبي، وهو رمز الشؤم كونه مرتبطاً، بالعدو؛ إذن نفهم من ذلك أن اللفظة اتسمت دلالتها بكل ما هو رمز للشؤم و السواد و موطن الداء؛ أي اتسمت دلالتها بسمات الأنثى، وبالتالي لم يحصل أي توسع للدلالة على لفظة الكبد[١].

وبالمثل وردت اللفظة عند الفراء و الأنباري بالتأنيث؛ إذ يقول الفراء:"والكبد أنثى، وتصغيرها كُبيدة، وتجمعها، ثلاث أكباد، والكثرة:كبود"[٢].

وكذلك في المعجم المفصل في المذكر و المؤنث:" الكِبد، والكَبِد، والكَبَد اختلفوا فيها، فقال اللحياني وابن جني:هي مؤنثة".

---

(١) المعجم الوسيط، (مادة كبد).

(٢) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٧٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال ابن الدمينة من الطويل:

ولِـــي كبِـــدٌ مَقروحـــةٌ مـــن يَبِيعُنـــي بهـــا كبـــداً ليـــست بـــذات قُـــروح[1]

وكَبِد السماء مؤنثة وكذلك كَبِد القوس"[2].

تصل الباحثة إلى أن التطور الدلالي للفظة الكبد أبقى اللفظة متسمة بسمات الأنثى؛ أي مقتصرة على التأنيث دون التذكير .في معجم لسان العرب، في حين أدى إلى اتساعها في المعجم الوسيط.

تصل الباحثة من دراسة الألفاظ المذكرة، والمؤنثة، و والألفاظ التي تُذكر و تؤنث إلى أن مسألة الجنس المتعلقة باللفظة لا تستقر دلالتها على حال من الأحوال، فإما أن تكون مؤنثة وتتطور دلالتهـــا حسب السياق لتنتقل إلى التذكير والتأنيث. أو تكون مؤنثة وتبقى في حال التأنيث، مع اتساع معناها. أو تذكر و تؤنث بحسب ورودها في السياق.

(1) ديوان ابن الدُّمينة، تحقيق أحمد راتب النفاخ، مكتبة دار العروبة، مصر، البحر الطويل، ص١٩٨، ١٩٥٩م.

(2) المعجم المفصل في المذكر و المؤنث، إيميل بديع، ص٣٣٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الثالث: المؤنث المجازي بين المادي و المعنوي:

يمكن تقسيم الألفاظ المؤنثة مجازا إلى ألفاظ مادية محسوسة، ملموسة، وأخرى معنوية دلالية تدخل ضمن باب الصفات و الدلالات التي تشير إليها اللفظة المجازية. وقد اختلفت نظرة علماء اللغة و المعاجم العربية في هذه الدلالات؛ فمنهم من اتخذ الجانب المعنوي، ومنهم نظروا إلى اللفظة نظرةً مادية ملموسة، وآخرون تناولوا اللفظة من جانبين مادي ومعنوي.

ومن هنا تتناول الباحثة مجموعة من الألفاظ المؤنثة مجازا، وتحاول تقسيمها بناءً على ما ذكره علماء اللغة فيها ومن هذه الألفاظ:

١- السماء:

إذا ورد معنى السماء (بالمطر) فهي مؤنثة، وهذا ما أشار إليه ابن التستري فقد عدّها مؤنثة: فقال "إذا أردنا بها المطر فهي مؤنثة "أصابتنا سماءٌ مروية و أسمية كثيرة، وتصغيرها سُمية"[١] والسماء التي تُظل الأرض، مؤنثة[٢]، فقد تناول ابن التستري الجانب المادي الملموس عندما أنث اللفظة.

أما إذا أردنا بالسماء الجانب المعنوي أيّ العلوّ والارتفاع. فهي تُذكر كما قال عز وجلّ (السماءُ منفطرٌ به) [٣] من هنا وجدنا ابن التستري قد أنّث السماء، وذكّرها، والتذكير قليل، وبالمثل ذكره الأنباري أيضاً.

---

(١) المذكر و المؤنث، ابن التستري، ص٨٣، وانظر البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنّث، الأنباري،ص٦٣.

(٢) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، الأنباري، ص٦٣.

(٣) سورة المزمل، آية: ١٨، المذكر والمؤنث، ابن التستري، ص٨٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ترى الباحثة أنّ لفظة السماء تناولت جانبين، الأول مادي: وهو الذي أراد به المطر، وقد أُنثت كون الدلالة المادية (المطر) توحي بالعطاء والإنتاج، وكذلك(السماء التي تظل الأرض) رمز للحماية والأمان.

٢-البطن:

اتفق أغلب علماء اللغة على تذكير لفظة (البطن) إذ هو عُضْوٌ مِن أعضاء الجسم، فقد عدّ سيبويه (البطن) من الألفاظ المذكّرة، [١] كما عدّها الفرّاء فقد عدَّها من الألفاظ المُذَكّرة، حيث قال:" والبَطن مُذكر ومن أنثه فهو مُخطئ"[٢].

لكننا نجدهم قد أنثوها عندما أرادوا بها أن تكون في معنى القبيلة أو العشيرة؛ أي عندما تطورت دلالتها، وأخذت الجانب المعنوي. فقد ورد في شرح سيبويه في باب تأنيث المذكر قولٌ للنواح الكلبي:

وإنّ كِلابـاً هـذه عَـشْرُ أَبْطُـنٍ وأنـت بَـريءٌ مـن قَبائِلِهـا العَـشْرْ

فقد أراد بالأَبطن القبائل، فذهب مذهب القبائل في تأنيثها، وإلا فقد كان الوجه أن يقول عشرة لتذكير البطن"[٣].

---

(١) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي،ج٢، ص٢٤٢. وانظر الكتاب، سيبويه، ج٣، ص٥٦٥.

(٢) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٧٩.

(٣) شرح كتاب سيبويه، السيرافي، ج٢، ص٢٤٢، وانظر المذكر والمؤنث، الفراء، ص٧٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبالمثل تعددت المعاني في المعاجم العربية التي تتخذ جانب التوسع الدلالي فقد ورد في المعجم الوسيط: " بطن الوادي و البيت بطنا: توسطه وجال فيه، والبطن من كلّ شيء جوفه..." [١].

ترى الباحثة تنوع الدلالات المعنوية للفظة (البطن) لتشمل مجموعة معانٍ، ونلاحظ أن جنس اللفظة يتأثر بانتقال اللفظة من جانب مادي إلى جانب آخر معنويّ، أو العكس.

٣-اليد:

يلحظ الناظر في لفظة (يد) أنها تشمل الجانب المادي و الجانب المعنوي؛ نجد عند النظر في معجم لسان العرب عن لفظة (اليد):" اليد:الكف، وقال أبو إسحاق: اليد من أطراف الأصابع إلى الكف وهي أنثى محذوفة اللام، وزنها فَعلٌ يديٌ فحذفت الياء تخفيفاً".فهنا ذكر لنا أن اليد أنثى، وبين لنا المعنى الملموس للفظة اليد كونها عضو من الأعضاء. وفي موطن آخر أوضح لنا الجانب المعنوي للّفظة حيث قال:" اليد: النعمة والإحسان تصطنعه، والمِنة والصنيعة...، واليد بمعنى القوّة، وأيده الله أي قوّاه، ومالي بفلانٍ يدان: أي طاقة"[٢].

ترى الباحثة تعدد المعنى الدلالي لهذه اللفظة، كما ترى بأن الجانب المعنوي للّفظة في معجم لسان العرب قد اشتمل على الصفات: كالإحسان، وغيرها. وهذه الصفات مرتبطة بجانب معنويّ تُشير إلى الجنسين.

---

[١] المعجم الوسيط، (مادة بطن).

[٢] لسان العرب، ابن منظور، ج١٥، مادة (يد).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبالمثل فقد (أنّث) الفراء و أغلب علماء اللغة اللفظة كونها عضواً من أعضاء الجسم المزدوجة، أي ملموسة ومحسوسة. فقد قال الفراء:" و(اليد) و(الكف) و (الرجل) إناث كلّهنّ، يُحقرن الهاء؛ (يُديّة)، و (قُدَيمة) و(كُفَيفة) و (رُجَيلة)" [١].

في حين لو تناولنا الجانب المعنوي والدلالي من اللفظة لَلاحظنا تعدد المعاني لها، فقد ذكر أحمد مُختار عمر في كتابه علم الدلالة أنّه يتغير معنى اليد من الجانب الحسّي إلى الجانب المعنوي بتأثرها بالسياق اللغوي؛ حيث يرى أنّ السياق اللغوي له دورٌ في انتقال اللفظة من الجانب المادي إلى المعنوي.

ومن الاستخدامات المتعددة التي ذكرها للفظة اليد :(يد الدهر) مدّ زمانه، (يد الريح) سلطانها، (يد الفأس) مِقبضه، (يدُ الطائر): جناحه، (سقط في يدي): ندم[٢].

ترى الباحثة اشتمال لفظة (اليد) المؤنثة على الجانبين المادي و الجانب المعنوي.

٤-القدم:

تناولت لفظة القدم الجانبين المادي و المعنوي، فنجد الفراء و علماء اللغة قد أنّثوا لفظة القدم باعتبارها عضواً من أعضاء الجسم؛ أي بتناولهم المعنى المادي لها، فقد أشار الفراء: " والقدم أنثى" وتصغيرها قُديمة[٣].

بالمقابل وجدنا السامرائي يدخلها ضمن ما يُطلق على الذكر والأنثى؛ فقد ذكر السامرائي أن (قدم) تأتي للدلالة على الرجل و المرأة، وتأتي بدلالة معنوية لمن (يتقدّم)، فيُقال "نساءٌ قدم"[٤].

---

[١] المذكر والمؤنث، الفراء، ص٨٠.

[٢] علم الدلالة، أحمد مختار عمر، جامعة القاهرة، ص٧٠.

[٣] المذكر و المؤنث، الفراء، ص٨٠، وانظر المذكر والمؤنث، التستري، ص٥٠، ٥٤، الخصائص، وابن جني، ص٤٥، ٨٨.

[٤] عودة إلى التذكير و التأنيث، ابراهيم السامرائي، ص٥٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

"وجاء في الحديث " حتى يضع ربُّ العزّة فيها "قدمه" أي الذين قدّمهم من الأشرار، فهم قدم الله للنار، كما أنّ الأخيار قدمه إلى الجنّة"[١].

ترى الباحثة تأثير الجانب المعنوي للفظة (القدم) حيث انتقلت من التأنيث إلى التذكير و التأنيث عند انتحاء الجانب المعنوي.

٥- الذراع:

تناولت لفظة الذراع الجانبين المادي الذي أبقى اللفظة مؤنثة، و المعنوي الذي نقل اللفظة من التأنيث إلى جواز التذكير .

فقد وردت (الذراع)عند سيبويه في باب "تسمية المذكر بالمؤنث" حيث قال:" ذراعٌ كثر تسميتهم بالمذكر وتمكن في المُذكر، فصار من أسمائه خاصّة عندهم. ومع هذا أنهم يصفون به المُذكر، فيقولون: هذا ثوبٌ ذِراعٌ، فقد تمكّن هذا الاسم في المُذكّر[٢]". ترى الباحثة أنّ انتقال الدلالة من الجانب المادي إلى الجانب المعنوي أدى إلى تذكيرها حيث كثرت تسميتهم بالمُذكر

وبالمثل ورد هذا في مُعجم لسان العرب أنّ اللفظة أُنثى، وقد تُذكر، حيث جاء:" الذراع: ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، أُنثى وقد تُذكّر... وقولهم الثوب سبع في ثمانية، إنما قالوا سبع لأنّ الذراع مؤنثة، وجمعها أذرع لا غير"[٣].

أما في معجم مقاييس اللغة، فقد دلّت اللفظة على امتداد وتحرّك إلى قُدُم؛ و تنوعت المعاني للفظة وقد أثر السياق في تذكيرها أحيانا، فمن المعاني التي وردت: " ذرعه القيء: سبقه، ومذارع

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (قدم)، وانظر: عودة إلى التذكير و التأنيث، ابراهيم السامرائي، ص٥٥.

(٢) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص٤٣٥.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ج٥، ط٣، مادة درع.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدابة: قوائمها، ومذارع الأرض: نواحيها، ومطرٌ مُذرّع: وهو إذا حُفر عنه بلـــغ مـــن الأرض قـــدر ذِراع"...[١].

وعند السجستاني أخبرنا بأن "الذراع مؤنثة، وقد ذكّره بعضهم، واللغة الجيدة التأنيث"[٢].

ترى الباحثة أنّ لفظة الذراع لم تقتصر على الجانب المادي، بل وردت في ســـياقات متعـــددة المعاني، فمنها ما يدلّ على امتداد و تحرّك، وهذا يشير إلى القوة، فيميل إلى التذكير، وبالتالي يـــؤثر المعنى السياقي في تأنيث اللفظة أو تذكيرها، فهي لم تقتصر على المعنى المادي ذراع اليد.

٦- الأرض:

قال فيها الأنباري: الأرض التي تُظلها السماء مؤنثة[٣]، وكذلك عدها ابن التستري مؤنثة يقول:" الأرض مؤنثة وتصغيرها أُريضة، وجمعها أرَضون بفتح الراء و الألف."وأحيانا تأتي مُذكرة إن قُصد منها (البساط) على الأخص في الشّعر[٤].

ترى الباحثة أن تأنيث الأرض ناتج عن كونها مصدر العطاء والإعمار والإثمار؛ وهذه السمات أو الصفات بطبيعتها تمثل الجانب المعنوي الذي يتسم بصفات الأنثى الطبيعية، ونلاحـــظ أن (الأرض) تُذكر إذا جاءت بمعنى (البساط) في الشعر؛ وهي بذلك تشير إلى دلالة حـــسية ملموســـة.(أي الأرض الممتدة) فما يميل من الألفاظ إلى القوة أو القسوة يدل على المذكر، وما يميل من الألفاظ إلى الضعف و العطاء والإثمار فهو يُشير إلى الأُنثى الحقيقية وصفاتها.

---

(١) مقاييس اللغة، ج٢، ص٣٥٠.

(٢) المذكر والمؤنث، السجستاني، ص١٩٦

(٣) المذكر والمؤنث، الأنباري، ص١٥٩

(٤) المذكر والمؤنث، ابن التستري، ص٦٠-٦١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعند تناول لفظتي (العين)، و (النفس): نجدها مؤنثة وهي عند سيبويه لا تقع لمذكر إلا وصفاً، فكأنه في الأصل صفة لسلعة أو نفس كما قال: لا تدخل الجنة إلاّ نفسٌ مُسلمة، وكذلك (العين)، عين القوم وهو ربيئتهم وكذلك: (جنوب، وشمال، وحرور، وسموم، وقبول، ودبور) إذا سميت رجلا منها صرفته؛ فهي صفات في أكثر كلام العرب سمعناهم يقولون: هذه ريح حرور، وهذه ريحٌ شمال، وهذه ريح سموم[١].

ترى الباحثة أن الألفاظ التي ذكرها سيبويه (العين، والنفس والريح)ألفاظ مؤنثة اشتملت على الجانب المادي والمعنوي؛ كالعين التي تدلّ على عضو الإبصار من الجانب المادي الملموس، و تدلّ على الجانب المعنوي، كما في عين القوم وهو ربيئتهم، وبالمثل ما ورد بالمعاجم اللغوية ؛ففي المعجم الوسيط وردت العين بمعان متعددة منها " أهل البلد، وأهل الدار، وكبير القوم ورئيسهم"[٢]، والعين الدينار، والعين عين الماء"[٣].

بالمقابل إن تناولنا الصفات التي تأتي على أوزان متعددة وجدناها تنتحي الجانب المعنوي، ويستوي فيها المذكر و المؤنث، .والصفات ثابتة لا يمكن تصغيرها بالهاء فلا نقول: عن (جريح)- جُريحة، وعن (قتيل)- قُتيلة.

وفي هذا يُخبرنا السجستاني: " وأما الصفات فلا تُصغّر بالهاء، نحو: امرأة عدْل، ورضا، وخلق، فإنها مما زعم الأخفش صفات مُذكرة وصفت بها المؤنث كما يوصف المذكر بالمؤنث في

---

(١) الكتاب، سيبويه، ص٤٣٨

(٢) المعجم الوسيط، ج٢، ص٦٤١.

(٣) معجم الصحاح في اللغة، مادة (عين).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قولك: رجُلٌ ربْعة، وراوية، ونسَّابة؛ الأصل بها مُذكرة وصفْتَ بها المؤنث كما يوصف المُذكر بالمؤنث"[١].

وبالمثل يرى السامرائي أنَّ الأصل في الصفات التي تأتي على وزن (فعيل وفَعول) مما يستوي فيه المُذكر و المؤنث نحو(جديد، جريح، طريد، كذوب، صبور، عدوّ)، أن لا ترتبط بعلامات تأنيث، لكن اللغة خلال تطورها في العصور احتاجت شيئاً من التمييز بين المُذكر والمؤنث، فظهر ذلك في هاتين الصيغتين كما نقول: (صديقة)، (عدوّة)، (قتيلة) [٢].

ترى الباحثة من الكلام السابق أنّ الأصل في الصفات أن تَعُم المُذكر و المؤنث دون ارتباطها بعلامة تأنيث أو أن تُصغّر، كونها تُشير إلى الجانب المعنوي، لا الجانب المادي وبعض هذه الدلالات المعنوية كسمة (الصدق، الخجل، الكذب)...قد تدل على المذكر و المؤنث.

فالدلالة المعنوية قد تتنوع تبعاً لتصورات الناطقين بها، فهم يتناولون من الألفاظ ما يقرب دلالة مما يحتاجون إليه؛ فتُبقي هذه الألفاظ أثراً يُشير إلى ما كان عليه سلفنا مثال ذلك لفظة :(شهر)، فأصلها (قمر)، ثم أخذت تدل على أشهر السنة، فلا يوجد كلمة واحدة إلا واستُعملت للدلالة المعنوية[٣].

هناك بعض الصفات التي مثلت الجانب المعنوي، جاءت على وزن فَعول، مفعال:

عروس: تُطلق على الاثنين ما داما في إعراسهما، وهذا ما جاء في المعاجم العربية حيث يقال: رجل عروس في رجال أعراس وعُرُس، وامرأة عروسة في نسوة عرائس[٤].

---

(١) المذكر و المؤنث، السجستاني، ص٢٠٧.

(٢) عودة إلى التذكير و التأنيث، السامرائي، ص٢٨.

(٣) الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جرجي زيدان، ص١٢٧.

(٤) درس في التذكير و التأنيث، السامرائي، ص٢٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- مِعطاء(رجل وامرأة):

سمة العطاء تُطلق على الجنسين، وهي تمثل الجانب المعنوي، وكذلك لو قلنا ناقة مرقال: شديدة العدوّ والسير، ومرسال: سهلة السير، وممراح: نشيطة، نجدها صفات لها دلالاتها المعنوية لكلا الطرفين[١].

- وهناك صفات على وزن " فاعل" تختص بالمرأة فقط دون الرجل ؛ لدلالتها المعنوية على السمات الخاصة بالأُنثى دون الذكر. فقد ورد عند الفراء بعض من هذه الصفات ومنها:" (امرأة حائض)و (طامث) و (طاهر)؛ إذا أردت طُهرها في حيضها .(ناكح، عاشق، حاد) إذا تركت الكحل و الخِضاب.، وكذلك (امرأة مُسلّب) إذا تسلّبت على زوجها، ويقال" امرأة واضع " للتي لا خمار عليها. ومنه (ناهد) (مُعصر) (كاعب) (مُسلف) وهي التي قد أسلفت سناً..." [٢].

ترى الباحثة وجود العديد من الصفات التي تُشير دلالتها المعنوية إلى الأنثى دون الذكر. من غير الحاجة إلى استخدام أداة من أدوات التأنيث.

تصل الباحثة من دراسة (المؤنث المجازي بين المادي و المعنوي) إلى أن الألفاظ المجازية إما أن تمثل الجانب المادي، أو الجانبين المادي والمعنوي، حيث إن الجانب المعنوي يؤثر في اللفظة؛ فإما أن يدل على سمات الأنثى وخصائصها، وبالتالي تُطلق اللفظة على المؤنث كلفظة (البئر) التي تُشير إلى العطاء فهي مؤنثة، أو أن تشير إلى سمات المذكر كما في لفظة (البأس) التي تُمثل القوة و الشدة بدلالتها المعنوية.

---

[١] السابق، ص٢٩

[٢] المذكر والمؤنث، الفراء، ص١١٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

الألفاظ المتنقلة بين التذكير والتأنيث والأسس المرجعية لتحديد ذلك

المبحث الأول: التذكير و التأنيث في السياق القرآني

نجد في السياق القرآني بعض الألفاظ التي ذُكّرت مع وجود ضمير يدلّ على أنها مؤنثة، إلا أنها تَردُ إلى الأصل، وتُذكر لأسباب ودلالات لها معنى مُعيّن في الآيات القرآنية. أو حملاً على المعنى، فالحمل على المعنى" باب واسع جداً؛ لأنه ردّ فرع إلى الأصل"[١].

والمذكر والمؤنث من الظواهر اللغوية التاريخية التي عُني النّحاة واللغويون عناية كبيرة بها، كما أنّ القرآن الكريم قد تضمنت العديد من الألفاظ المُذكرة والمؤنثة مجازاً، التي حُملت على المعنى. وأخذ النُّحاة يُفيدون مما وقع من هذه النصوص حتى قنّنوا عليها قواعدهم فقالوا: إنّ علامة التأنيث ليست ذات أصالة في التأنيث، وليست شيئاً لازماً لأنها غير مُختصة بالمؤنث. فنرى كثيراً من الأفعال المُسندة إلى فاعل مؤنث، لا نجد فيها علامة دالة على تأنيثها، بل جاءت بالتذكير في كثيرٍ من آي الذكر الحكيم[٢].

وفي هذا المبحث تتناول الباحثة بعض الآيات القرآنية، التي وردت فيها ألفاظ خالية من علامة تأنيث، مع وجود دلالة كضمير أو اسم إشارة يُشير إلى تأنيثها، أو تكون واقعة خبراً لمؤنث، أو فاعلاً لمؤنث، إلا أن التذكير كان حملاً على المعنى المراد في آيات الذّكر الحكيم.

ومن هذه الآيات التي ورد فيها تذكير المؤنث، قوله عزّ وجلّ:

---

(١) الخصائص، ابن جني، ج٢، ص٤١٥

(٢) شرح المفصل، ابن يعيش، ص٣٥٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- (ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها، وادعوه خوفاً وطمعاً إنّ رحمة الله قريب من المحسنين)[١].

الإشكالية قوله :(إنّ رحمة الله قريب)، لم يقل (قريبة)، فقد يُسأل عن علّة تذكير (قريب) مع وقوعها خبراً لمؤنث " رحمة " ففيها عدّة أوجه:

ذهب بعضهم إلى أنّ الرحمة والرُّحم واحد، وهي بمعنى العفو والغفران، وهذا ما قاله الزّجاج واختاره النّحاس؛ فهم يلتمسون وجهاً مُسوّغاً لتذكير الخبر بجعلهم ما أُخبر عنه مُذكّراً في المعنى[٢].

وقال النضر بن شُميل، الرحمة مصدر وحق المصدرالتذكير كقوله " فمن جاءه موعظة". وهذا قريب من قول الزجاج؛ لأنّ الموعظة بمعنى الوعظ[٣].

وقد فسّر الجوهريّ الرحمة بالإحسان[٤].

وذهب بعض المُفسرين واللغويين، إلى أنه أراد بالرحمة هنا (المطر)، حيث قال الأخفش، ويجوز أن يُذكّر كما يُذكر بعض المؤنث[٥]. والباحثة تجد أنّ هذه الدلالة قريبة من معنى الآية فهو وجه حسن؛ لأنّ السياق يعضد ما ذهبوا إليه، فإنّ الله تعالى يتحدّث عن إرسال الرّياح مُتفرّقة، قدام الغيث، ويتحدث عن السحاب الثقال وعن الماء[٦].

---

[١] سورة الأعراف، آية: ٥٦.

[٢] الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط٣، دار الكتب المصرية، ج٢، ص١٣١.

[٣] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٧، ص٢٢٧.

[٤] معجم الصّحاح، الجوهري، ، مادة رحم.

[٥] معاني القرآن، الأخفش الأوسط، ج٢، ص٣٠. وانظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٧، ص٢٢٨.

[٦] الحمل على المعنى وأثره الدلالي في القرآن الكريم، حسن عثمان محمود عثمان، المشرف حنا حداد، لغة ونحو، جامعة اليرموك، اربد، ٢٠٠٣م، ص٨٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالمقابل ذهب بعض المفسرين في تذكير(قريب) على تذكير المكان، أي مكاناً قريباً، وهذا ما أشار له أبو عبيدة، بالمقابل رفض علي بن سليمان،الأخفش الأصغر، هذا، فهو يرى أنه لو كان على تذكير المكان، لكان قريب منصوبا في القرآن؛ كما تقول (إنّ زيداً قريباً منك) [١] والباحثة تستبعد تذكير قريب على تذكير المكان.

أما في قولهم تذكير قريب على النّسب، فكأنه قال: إنّ رحمة الله ذات قرب، وقال الفراء: إذا كان قريب في معنى المسافة فهو يُذكر ويؤنث؛ وإن كان بمعنى النّسب يؤنث بلا اختلاف بينهم، تقول هذه المرأة قريبتي أي ذات قرابة... فيُقال دارك منا قريبٌ، وفلانٌ منّا قريبٌ. وقوله تعالى (وما يُدريك لعلّ الساعة تكون قريباً) [٢].

- أما الناظر في قوله تعالى(فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله.)[٣].

فإنه يلحظ ورود الفعل الماضي" جاءَ" مُذكراً إذ أُسقطت منه التاء، مع أنّ الفاعل مؤنث وهو" موعظة"، إلا أن تأنيث موعظة تأنيث مجازي لا حقيقي، وهو بمعنى الوعظ. وقد قرأ الحسن "فمن جاءته" بإثبات العلامة [٤].

فاعتبار بعض اللغويين الموعظة بمعنى "الوعظ" أمر منطقي، وهم مُصيبون به؛ كون اللفظتين بينهما علاقة اشتقاقية معينة هي اشتراكهما في أصول المادة[٥].

---

[١] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٧، ص٢٢٨. وانظر، حسن عثمان، الحمل على المعنى، ص٨٩

[٢] القرطبي، ج٧، ص٢٢٨.

[٣] سورة البقرة، آية:٢٧٥.

[٤] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٣، ص٣٥٩.

[٥] الحمل على المعنى، حسن عُثمان، ص١٤٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما من حيث المستوى الصرفي، فإنه يختلف بين الكلمتين، فوعظ مصدر على زنة (فعل) للفعل الثلاثي(وعظ –يعِظُ) بمعنى أمره بالطاعة ووصاه بها[١]. أو يُمكن أن تأتي بمعنى النّصح والتذكير بالعواقب، وقال ابن سيدة هو تذكيرك يا إنسان بما يُليّن قلبه من ثواب وعقاب[٢].

- قوله تعالى: (وهو الذي يرسل الرياح بُشرى بين يديّ رحمته) [٣].

فقد ذكر شيئاً من نعم الله تعالى ووحدانيته وثبوت إلهيته وهي (رياح) جمع كثرة، وأرواح جمع قلّة، وأصل ريح روح، و يجوز فيها التذكير و التأنيث[٤].

ونجد في هذه الآية الكريمة أنه جاء بلفظة (الرياح) التي تدلّ على الخير، ولم يقل (الرّيح) التي تدُلّ على الشّر. لعلّ السبب كون الرّياح تدل على الهواء الكثير الذي يأتي بشكل متقطع، وهذا يُناسب ما ورد في سياق الآية، فالهواء الكثير والمتقطع يُبشّر بالخير والعطاء والفائدة، فهو رحمة من الله تعالى للعباد. أما لفظة (الرّيح) فهي تُشير إلى القوة، وهي من (الرّوح) مع أنها تدلّ على جمع القلّة إلا أنها لا تكون مُتقطّعة، بل شديدة مُدمّرة تأتي عِقاباً وغضباً من الله تعالى[٥].

- ومن بديع قوله تعالى في تذكير المؤنث، قوله(وتلك القُرى أهلكناهم لما ظلموا) [٦].

مع أنّ كلمة (القرى) مؤنثة إلا أنه لم يقل أهلكناها، حيث أراد أن يُشير إلى أهل القرى أو أصحابها، وهم الأقوام الذين يسكنون في القرى كقوم عاد وثمود ولوط. "وهذه الآية من قبيل قوله

---

(١) المصباح المنير، مادة وعظ.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة وعظ، . وانظر حسن عثمان، الحمل على المعنى، ص١٤٧.

(٣) سورة الأعراف، آية٥٧

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة روح

(٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٧، ص٢٢٨. وانظر لسان العرب، ابن منظور، مادة روح.

(٦) سورة الكهف، آية:٥٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تعالى" واسأل القرية..." [١]. فلم يُراَع لفظ القرى في الآية، وإنما حُملت على معنى الأقوام. وهذا كقولنا جاءت تميم، وإن كان القادمون بني تميم، فبقيت التاء علامة على حذف شيء من الكلام"[٢].

ونجد أن القرطبي قد أشار إلى أنّ؛ " تلك" في موضع رفع بالابتداء، والقرى نعت أو بدل، و(أهلكناهم) في موضع الخبر محمول على المعنى؛ لأنّ المعنى أهل القرى. ويجوز أن تكون (تلك) في موضع نصب على قول من قال: زيداً ضربته؛ أي وتلك القرى التي قصصنا عليك نبأهم، نحو قرى عاد ومدين وثمود، وقوم لوط أهلكناهم لما ظلموا وكفروا"[٣].

وفي هذا ترى الباحثة أن دلالة لفظة القرى دلالة ضمنية متعلقة في المعنى المقصود لا من اللفظ فهي مجازية، وما أشار له القرطبي يُعطي المعنى الوافي لهذه الدلالة.

ومما أُنث من الكلام وهو مُذكر: قوله تعالى(الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) [٤].

" فقد ذهب بعض النّحاة إلى أنّ الفردوس يُذكر ويؤنث، وقال الكلبي هو(البستان) بلغة الروم، والعرب كذلك تُسمي البستان فردوساً[٥]. وذُهب في تأنيث الفردوس في الآية إلى معنى الجنة"[٦].

والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها؛ فيحتمل الحصول على الجنة وراثة. وفي حديث مُسلم" فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، لأنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، ومنه تُفجر أنهار الجنة"[٧].

---

(١) سورة يوسف، آية:٨٢.

(٢) الكشاف، ج٢، ص٦٢٨،، وانظر حسن عثمان، الحمل على المعنى، ص٩٦.

(٣) الجامع، القرطبي، المجلد٦، ج١١، ص٨.

(٤) سورة المؤمنون، آية١١.

(٥) معاني القرآن، الفراء، ج٢، ص٢٣١

(٦) انظر الحمل على المعنى، حسن عثمان، ص١٠١

(٧) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١٢، ص١٠٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولفظة الفردوس رومية عُرّبت، وقيل هي فارسيّة عربت، وقيل حبشية. وقال الضحاك: هو عربي وهو الكرم، والعرب تقول للكروم: فراديس. وقوله تعالى(هم فيها خالدون) نلحظ تأنيث الفردوس على أنها معنى ربوة الجنة فجاء بالضمير (الهاء) على أنها مؤنثة[١].

- ومن بديع دلالته قوله تعالى(فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريءٌ مما تُشركون) [٢].
- الحديث في هذه الآية ليس عن الشّمس كما هو واضح في ظاهر الآية، بل هو بحثٌ عن ربّه.

فكان المتوقع في الآية أن يُقال (هذه ربي)، وإن كان تأنيثها غير حقيقي، لكنه عُدل عن اسم الإشارة المؤنث إلى اسم الإشارة المُذكر(هذا)، لأن المعنى (هذا الطالع ربي)، وهذا ما قاله الكسائي والأخفش، وقال غيرهما أي هذا الضوء. " أي في قوله(فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي) ليس هذا شركا؛ إنما نُسب ذلك الضوء إلى ربه فلما رآه زائلاً دلّه العلم على أنه غير مُستحق ذلك" وقال أبو الحسن علي بن سليمان: أي هذا الشّخص[٣].

ويُمكن أن يُعدّ مجيء اسم الإشارة مُذكرا لا مؤنثاً نوعاً من الائتلاف في النظم؛ فالناظر في الآيتين السابقتين لهذه الآية، وهما قوله تعالى:(فلماّ جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلماّ أفل قال لا أحب الآفلين)، وقوله:(فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكوننّ من القوم الضالين).(آية٧٦-٧٧).

---

(١) انظر السابق.ص١٠٨.

(٢) سورة الأنعام، آية:٧٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٧، ص٢٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نجد أن السياق جاء بذكر اسم الإشارة (هذا) مرتين، تارة مع الكوكب، وأخرى مع القمر، فالمشار إليهما مُذكران فتمت المُطابقة مع الشّمس المؤنثة مجازاً.

"وربما تكون علّة تذكير اسم الإشارة(هذا) على التأويل؛ فالآية من باب قولهم " قبضتُ ألفاً تامة" مع أنّ الألف مُذكر، بدليل قوله تعالى (... يُمددكم ربّكم بخمسة آلاف من الملائكة مُسوّمين) [١]. فتأنيث الألف في قولهم " قبضت ألفا تامة" على تأويل المعدود "الدراهم"[٢].

ترى الباحثة أنّ في آيات الذكر الحكيم العديد من الألفاظ التي أُشير فيها بالتذكير وهي مؤنثة.

وفي قوله تعالى: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم) [٣].

فقد أنث السلم وهذا صحيح، فالسلم مؤنثة مجازاً، لذلك نجد أنه نسب لها اسم الإشارة كونها مؤنثة.

- أما قوله تعالى(فلما أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون) [٤]

(البأس) هنا مُذكرة لأنها في معنى الشّدة[٥]، إلا أننا نجد الضمير (منها) المؤنث قد عاد إلى(البأس) المُذكر، وهذا المعنى يؤيده السياق ويؤكده.

فالباحثة ترى أنّ كلمة البأس طُبق عليها قانون التغير الدلالي، فقد انتقلت اللفظة من التخصيص إلى التعميم الدلالي؛ أي تحويل اللفظة من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي؛ فتصبح الكلمة دالة على عدد من المعاني.

---

(١) سورة آل عمران، آية١٢٥.

(٢) درة الغواص، القاسم بن علي محمد الحريري، تحقيق عبد الحفيظ القرني، ط١، دار الجيال، بيروت، ص١٦٧.

(٣) سورة الأنفال، آية:٦١.

(٤) سورة الأنبياء، آية١٢.

(٥) البحر المحيط، ج٦، ص٢٧٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

البأس هو الحرب، ثم كثر استعمالهم للكلمة حتى قيل: لا بأس عليك؛ أي لا خوف[١].

وأصل البأس الشدة في الحرب، ثم استعمل للدلالة على كل شدة. معنى هذا أنه قد حصل توسيع لنطاق استعمال كلمة "بأس"، فأدت عدّة معان، ولكن التنزيل راعى الأصل في الكلمة وهو " الشدة"؛ فحمل البأس على التأنيث[٢].

وترى الباحثة أنّ علة تأنيث "البأس"، هي أنها قريبة من معنى البأساء، والبأساء اسم الحرب و المشقة[٣].

وأخيرا ترى الباحثة أن قضية الحمل على المعنى في الآيات القرآنية واسعة الدلالة، وهي تدل على الإعجاز القرآني في تذكير المؤنث؛ لما له من دلالات معينة للفظة.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة بأس.

(٢) الحمل على المعنى، حسن عثمان، ص١٥٠.

(٣) لسان العرب، مادة بأس.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني: الألفاظ المتنقلة بين العبرية والعربية في التذكير والتأنيث

تعرض الباحثة مجموعة ألفاظ مذكرة ومؤنثة مجازاً في العبرية والعربية لتبين ما اتفق بين اللغتين في التذكير والتأنيث، وما اختلف في ذلك.و تركز الباحثة على ما تفاوت في التذكير و التأنيث؛ لأن الأصل أن تتفق اللّغتان في التأنيث أو التذكير المجازي، كون اللغة العربية من اللغات السامية وكما هي العبرية أيضاً، والأصل أنّ العربية أوسع و أشمل و تضم سائر اللغات السامية.

اللفظة في العبرية	ما يُقابلها في العربية.	النوع / العبرية	النوع/ العربية
١- אֲבַדּוֹן (זַ): آفادُن. فناء[١].	الآبدة	مذكر	مذكر[٢].
٢- אֶבֶן (נ) : إِيفِن حجر [٣].	حجَر	مؤنث	مذكر
٣- בְּאֵר (נ): بِئر بئر. [٤].	بِئر	مؤنث	مؤنث[٥].

(١) قوجمان قاموس عبري- عربي، يحزقيل، مكتبة المحتسب، ط١، ١٩٧٠م، ج١، ص٣.

(٢) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٩٣

(٣) قوجمان، ج١، ص٦

(٤) قوجمان، ج١، ص١٠٥

(٥) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٩١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اللفظة في العبرية	مـــا يُقابلهـــا فـــي العربية.	النوع / العبرية	النوع/ العربية
٤-בָּזָ֫ךְ (ז): بازين. كأس [١].	كأس	مذكر	مؤنث[٢].
٥- בֶּטֶן (נ): (بِيطن) بَطْن [٣].	بَطن	مؤنث	مذكر[٤].
٦- בְּהֵמָה (ז): (بِهين) إبهام[٥].	إبهام	مذكر	مذكر[٦].
٧- אוּפָרֶת (נ): (إيطرت) سكين [٧]	سكّين	مؤنث	مذكر[٨].
٨- אֶבְרָה (נ): إيفراه جناح الطير[٩].	جناح	مؤنث	مؤنث

(١) قوجمان، ج١، ص١١٦

(٢) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٨٥

(٣) قوجمان، ج١، ص١٢٠

(٤) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٧٩.

(٥) معجم قوجمان، ج١، ص١١٠، ص١١.

(٦) المذكر و المؤنث، الفراء، ص٧٨.

(٧) معجم قوجمان، ج١، ص٢٢.

(٨) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٩٦.

(٩) معجم قوجمان، ج١، ص١٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اللفظة في العبرية	مـــا يُقابلهـــا فـــي العربية.	النوع / العبرية	النوع/ العربية
١٠-אֲגַרטַל (ז): (إجِريطل) طاس [١].	طاس (الجردَل).	مذكر	مؤنث
١١-אַגמָא (נ): (آجَماء) حوض. [٢].	حوض(الأكَمة)	مؤنث	مؤنثة
١٢-אֲרָמָה (נ): (آراماه) أرض.[٣].	أرض (الأرومة)	مؤنثة	مؤنث[٤].
١٣ אַרכּוּבָה (נ):(آرخينباه) ذراع [٥].	ذراع	مؤنثة	مؤنـــث، وقـــد تـــذكر عنـــد قبيلة(بني عكل) [١].

(١) معجم قوجمان، ج١، ص١٤.

(٢) معجم قوجمان، ص١٣.

(٣) معجم قوجمان، ص١٦.

(٤) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٨١.

(٥) قوجمان، ج١، ص٦٥ وانظر، ص٩٥، אַרכֻּבָה(נ): ذراع التدوير، مرفق.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اللفظة في العبرية	مـــا يُقابلهـــا فـــي العربية.	النوع / العبرية	النوع/ العربية
١٤- אַרְבֶּה:(נ): (أربا) إبْط، [٢].	إبط (الأرب)	مؤنث	مـــــــــذكر ومؤنث[٣].
١٥-אַרְבֶּה (ז):(آرفه) جراد[٤].	الجراد	مذكر	مذكر[٥].
١٦- א ִפ ס (ז): (آفِس) كاحل.	الكاحل	مذكر	أنثى[٦].
١٧-אַף (ז): (آف) أنف[٧].	الأنف.	مذكر	مذكر
١٨- אסתן (ז):(إسْتن) ريح الشمال[٨].	ريح	مذكر	مؤنث[٩].

(١) الفراء، المذكر والمؤنث ص٧٧.

(٢) معجم قوجمان، ص٩٠.

(٣) المذكر والمؤنث، الفراء، ص١٠٤.

(٤) قوجمان، ص٩٠.

(٥) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٦٩.

(٦) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٨٠.

(٧) قوجمان، ج١، ص٨٢

(٨) السابق، ج١، ص٨٠

(٩) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٩٧، قوله والرياح كلها مؤنث

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اللفظة في العبرية	مـــا يُقابلهـــا فـــي العربية.	النوع / العبرية	النوع/ العربية
٢٠-אֶצבַּע (נ):(إجبَع) إصبع.[١].	إصبع.	مؤنث	مؤنث[٢].
٢١- אָחוֹר (ז):(آخير) مؤخرة ، قفا.[٣].	مؤخرة	مذكر	وراء: مذكر قفـــا: يـــذكر ويؤنث[٤].

نحن نعلم أنّ الأصل أن تتقارب اللغتان في التذكير والتأنيث؛ لأنها من ضمن اللغات الـسامية. إلاّ أن الباحثة لجأت للبحث عن الألفاظ التي تختلف فيها العبرية عن العربية في التذكير أو التأنيث.

وكما نلحظ في الجدول تبين من خلال العودة لمعجم قوجمان العبري وجود بعض الألفاظ التي اختلف فيها التذكير والتأنيث ومنها:

. ١- الكأس:

نلحظ ورود معنى الكأس في العبرية بالتذكير؛ وهذا يُخالف العربية التي تؤنث اللفظة، فالمتمعن بما جاء في معجم قوجمان، يجد أنه جاء: בַּזָּךְ (ז):كأس.[٥]، فقد اختلفت نظرة العبريين في دلالة لفظة (الكأس)، ربما أنّ الكأس مرتبط بالخمر، فالكاس والقدح من الأدوات التي يُسكب فيها الخمر، وكما نعلم

---

(١) قوجمان، ج١، ص٨٦.

(٢) المذكر والمؤنث، الفراء، ص٧٨.

(٣) قوجمان، المعجم، ج٢، ص٣٨

(٤) المذكر والمؤنث، الفراء، ص١٠٣، ص١٠٩؛ - وانظر اللغة والجنس، عيسى برهومة، ص٦٤

٥ - قوجمان، ج١، ص١١٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فإنّ العبريين ذكّروا الخمر على خلاف العربية، فربما ذكّروا الكأس لارتباطه بالخمر. بالمقابل نجد العربية تؤنث لفظة (الكأس)، حيث وردت (الكأس) في المعاجم العربية بالتأنيث، ففي المعجم الوسيط ورد معنى: "الكأس: القدح ما دام فيه الخمر، وهي مؤنثة، ويُستعار الكأس في جميع ضروب المكارة..."[١]. وكذلك عند الفراء، حيث قال، " والكأس والفأس مؤنثتان".[٢]

ترى الباحثة أنّ العربية أيضاً ربطت لفظة الكأس بالخمر؛ فالخمر في العربية مؤنثة، وبالتالي نجدهم قد أنثوا الكأس أو القدح الذي يُسكب فيه الخمر لارتباطها بالخمر.

٢- اليد:

لفظة (يد): יָד(נ)، فقد أُنثت في العبرية، كما في العربية حيث اتفقت اللغتان في تأنيث كل عضو مزدوج في جسم الإنسان، ومن معاني اليد في العبرية: " يد، ذراع، قائمة أمامية، يد الكرسي، نصيب، مؤشر، قوة"[٣] نلحظ أنّ دلالتها تبقى مؤنثة حتى وإن أشرنا إلى اللفظة بمعان متنوعّة. وكذلك ورد في مُعجم لربحي كمال لفظة كفّ: כף (נ) :كفّ اليد، أخمص القدم.[٤] وفي هذا إشارة إلى أنّ المعاني التي تُشير إلى عضوين مزدوجين تبقى مؤنثة في العبرية، .وبالمثل في العربية، فاليد وردت مؤنثة عند العرب؛ إذ ورد عند الفراء:" (واليد) و (الكف) و (الرّجل) إناثٌ كلّهنّ، يُحقرن بالهاء(يُديّة) (قُديمة) و(كُفيفة) و(رُجيلة)."[٥]

---

[١] – المعجم الوسيط، ج٢، ص٧٧٧، مادة كأس.

[٢] – المذكر والمؤنث، الفراء، ص٨٥.

[٣] – قوجمان، ص٥٢٦.

[٤] – المعجم الحديث عبري–عربي، ربحي كمال، ص٢٢٢، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٥.

[٥] – المذكر والمؤنث، الفراء، ص٨٠..

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- **خمْر:**

نلحظ عند النظر في لفظة (الخمر) المؤنثة مجازاً في العربية، أنّها ذُكّرت في العبرية، على الرّغم من أنّ اللغتين من اللغات السامية، التي نتوقع أن تتّفق في التذكير والتأنيث؛ إلا أنّ العبرية خالفت العربية في تأنيث (الخمر) وذكّرتها. فالمدقق في ما ورد في معجم قوجمان يجد أنّ:الخمر (יַיִן) (ז): والتي جاءت (بمعنى خمر، نبيذ، صهباء، مُدام، بنت الكرمة، شراب)[١]، قد رُمز لها بالتذكير، وقد تعددت معانيها منها :نبيذ غير مُحلّى بسكر(יַיִן יָבֵשׁ)[٢].

يمكن للباحثة أن تعلل تذكيرهم للخمر بأنهم نظروا إلى مادة الخمر نفسها (النبيذ) دون أن تتسع دلالتها عندهم، أو أنهم تأثروا بلغات و ثقافات أخرى أثرت في لغتهم .

أما في العربية فقد تعدّدت دلالات اللفظة ومعانيها فلم تقتصر على مادّة الخمر، بل تجاوزتها لتُطلق على الخمر.

٤-**البطن:**

البطن في العبرية مؤنث إذا جاء بمعنى:בֶּטֶן (נ):(بيطن) بطْن، جوف، مِعدة، داخل، باطن، حبَل[٣].

وقد وردت لفظة(البطن) بالتذكير: בֶּטֶן (ז): بطين، دالق البطن، ذو كرش بارز.[٤]

ترى الباحثة أنّ العبرية تتفق مع العربية في تذكير البطن الذي يأتي بمعنى البطن والكرش البارز. وفي هذا اتفاق بين العربية التي تذكر البطن، حيث ورد في مُعجم لسان العرب: " البطن

---

[١] – معجم قوجمان، ص٥٤٢.

[٢] – السابق، ص٥٤٢.

[٣] – قوجمان، ج١، ص١٢٠.

[٤] – معجم قوجمان، ج١، ص١٢١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

معروف خلاف الظهر، مُذكر."[1]. أما حين ورد بمعنى الجوف والداخل و الباطن، فقد اختلفت دلالتـــه عند العبريين؛ حيث أنّثوا اللفظة، ويمكن أن يعود السبب إلى ما توحي به اللفظة من دلالة الأنوثة وهو الخفاء.

٥- **السكين:**

يلحظ الناظر في لفظة (السّكين)، أنّها قد أُنّثت في العبرية على خلاف العربية التـــي ذكّرتهـــا وأنّثتها أحياناً، فقد ورد في معجم (قوجمان) العبري: אך ָּגָרֶת (נ):(سكين) مثلومة في حدّيها[2]، حيـــث رمز لها بالتأنيث، في حين نجدها في المعاجم العربية مُذكرة، وأحيانا تُذكر وتؤنث؛ ففي معجم لـــسان العرب ذُكّرت، حيث قال الأزهري: سميت سكينا؛ لأنها تُسكن الذبيحة بالموت، كل شيء مـــات فقـــد سكن، وابن الأعرابي لم يسمع في تأنيث (السكين)[3]. وقد ذُكّرت و(السّكين) أُنثت في (المعجم الوسيط). من هنا نلحظ تطور دلالة اللفظة من التذكير إلى التأنيث والتذكير، في حين نجدها في العبرية مؤنثة.

٦-**الريح:**

نلحظ في لفظة الرّيح أنها قد ذُكّرت عند العبريين فقد جاء في معجم قوجمـــان، אִסטָך (ז): ريح الشمال[4]، وهذا يُشير إلى أنّ العبرية عدّت لفظة الريح و صفاتها، ريح الشمال، و الجنـــوب ...، وغيرها من الألفاظ المذكرة؛ بينما أنثتها العربية، فقد جاء في المعجم الوســـيط، " الـــريح الهـــواء إذا

[1] – معجم لسان العرب، مادة بطن.

[2] – معجم قوجمان، ج١، ص٢٢

[3] – لسان العرب، ابن منظور، ج٦، مادة سكن.

[4] – السابق، ج١، ص٨٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تحرّك. والرائحة.(مؤنث)، جمع رياح وأرواح) " وهذا ما أشار له الفراء و السجستاني.وغيرهم..، فقد ذكر الفراء، " والرياح كلّها إناث" [1]

ربّما يعود سبب تذكير (الريح) عند العبريين كونهم ينظرون لها على أنها ترمز إلى القوة، والشّدة، والدمار، وهذه السمات يتصف بها الذّكر دون الأنثى. بينما في العربية تدلّ (الريح) على الخير والرّزق والإنتاج، أي اكتسبت سمة الأنثى الحقيقية عندهم.

٧- الأحرف الأبجدية:

نلحظ اختلاف اللغتين العبرية والعربية في تحديد جنس اللفظة؛ فقد ذكّرت العبرية حروف الهجاء حيث ورد في المعجم العبري: אָלֶפְבֵּית:(ז): الفباء، أبجدية حروف الهجاء.[2]، فرمز لها بالتذكير(ז)، في حين أنثتها العربية فقد ورد عند أغلب علماء اللّغة تأنيثها، عند الفراء و السجستاني وغيرهما.

٨-الطّريق:

فقد نلحظ أنّ العربية عمدت إلى تأنيث و تذكير لفظة (الطريق) حيث ورد ذلك عند أغلب علماء اللغة، فالفراء يقول في الطريق:" يؤنثه أهل الحجاز ويذكره غيرهم"[3]، .في المقابل عدّتها العبرية من الألفاظ المؤنثة دون التذكير.فهنا نجد أنّ نظرة العبريين للفظة تختلف، يمكن أن يعود ذلك لعوامل وأسباب جعلتهم يؤنثونها كاحتكاكهم بثقافات ولغات أخرى.

---

[1] - المذكر والمؤنث، الفراء، ص٩٧

[2]- قوجمان، ص٦٣

[3] - المذكر والمؤنث، الفراء، ص٧٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبالمثل في لفظة (الحجر) و(الحوض)، وغيرها من الألفاظ التي وقع اختلاف بين اللغتين في تذكيرها وتأنيثها، لكن الباحثة وجدت أن الألفاظ المتفقة في التذكير والتأنيث تغلب على الألفاظ التي تختلف في ذلك؛.لتساوي الفكر والثقافة بين اللغات السامية، إلا أن الظروف و العوامل التي تؤثر على اللغة الواحدة سواء العربية أو العبرية تحرف مسار اللفظة عما كانت عليه من تأنيث أو تذكير.

فنجد أنه لا خلاف بين الألفاظ التي تتفق في التأنيث و التذكير بين العربية و العبرية، أما باقي الألفاظ التي لم تتساو بين اللغتين في التذكير و التأنيث (كالقدم، والإبط، ...)وغيرها، فإنها تخرج أو تنحرف عن مسارها الذي ينبغي أن تكون عليه. لأسباب وعوامل تقدّم الحديث عنها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة

تعرض الباحثة بعض النتائج التي توصلت لها في هذا البحث منها:

١- تبين وجود مجموعة عوامل و أسباب تؤثر في عدم استقرار اللفظة عند الساميين، ومنها لهجات القبائل، وتأثير الموقع الجغرافي أو البيئة في التذكير أو التأنيث، كما أنّ للأساطير القديمة دوراً في التأنيث أو التذكير.

٢- وجود تقارب بين الألفاظ التي يؤنثها العبريون والعرب؛ لأن الأصل أن تتفق اللغتان في هذه المسألة، إلا أن المؤثرات التي تتعرض لها كل لغة قد تحرف مسار استقرارهما، فيمكن أن يعود إلى اختلاط العبريين مع ما يجاورهم من البلدان كونهم كثرت تنقلاتهم، واقتباسهم العادات و التقاليد التي أثرت في لغتهم.

٣- يعد التحليل الصوتي للألفاظ المؤنثة مجازا مؤشرا من المؤشرات التي ترشدنا إلى أن اللفظة مؤنثة مجازاً، بناءً على دراسة الأصوات و مخارجها، فاللفظة التي تكثر فيها الأصوات القوية يمكن أن تميل للمذكر، أما الأصوات الضعيفة والمهموسة فغالبا ما تميل إلى المؤنث المجازي. فهي تسهل علينا الحكم على اللفظة.

٤- تؤثر الدلالة وتطورها في مسألة الجنس، فإما أن تكون مؤنثة وتتطور دلالتها حسب السياق لتنتقل إلى التذكير، أو أن تكون مؤنثة وتبقى في حال التأنيث مع اتساع معناها، أو تذكر وتؤنث بحسب ورودها في السياق.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥- يؤثر الجانب المعنوي و المادي في تأنيث اللفظة أو تذكيرها؛ فبعض الألفاظ تميل إلى معنى القوة، أو الجرأة وبالتالي تدل على المذكر، ومنها ما يميل للضعف والعطاء فيشير بدلالته إلى الأنثى.

٦- تختلف دلالة الألفاظ في السياق القرآني؛ فأحيانا تؤنث لفظة مع أنها مذكرة أو العكس وهذا بطبيعته له دلالته في الإعجاز القرآني.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجع

١. الأدب العبري القديم والوسيط، ألفت محمد جمال، مطبعة عين شمس، ١٩٧٨م.

٢. أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة أحمد مختار عمر، دار الكتاب، ط٨، ١٩٩٨م.

٣. الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، فراس السواح، دار علاء الدين للنشر، ط١، ١٩٩٧م.

٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله (٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٥. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات الأنباري، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٧٠م.

٦. التأنيث في العربية، إبراهيم بركات، المنصورة، دار الوفاء، ١٩٨٨.

٧. التأنيث في العربية، عبد الحق فاضل، الدار البيضاء.

٨. تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنسون ، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ط١، ٢٠٠٧م.

٩. تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م.

١٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي، ط٣، دار الكتب المصرية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١١. الصحاح، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ)، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٦م.

١٢. الحمل على المعنى وأثره الدلالي في القرآن الكريم، حسن عثمان محمود عثمان، المشرف:حنا حداد، لغة ونحو، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠٠٣م.

١٣. حوليات المؤنث المجازي ومشكلات التعقيد، عيسى بن عودة الشريوفي.

١٤. الخصائص، أبو الفتح عثمان، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ١٩٩٥م.

١٥. دراسات لغوية مقارنة، إسماعيل أحمد عمايرة، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، دار وائل للنشر، ط١، ٢٠٠٣م.

١٦. درة الغواص، القاسم بن علي محمد الحريري ، تحقيق عبد الحفيظ القرني، دار الجيال، بيروت- لبنان، ط١،.

١٧. دروس في اللغة العبرية، ربحي كمال، بيروت، ط٤، ١٩٧٨م.

١٨. دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، مكتبة الرشد، جامعة الملك سعود، الرياض- السعودية.

١٩. دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٩٧م.

٢٠. ديوان الأخطل، غياث بن غوث، تقديم عبد الرحمن البسطاوي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٣م .

٢١. ديوان الأعشى، تحقيق: الدكتور عمر فاروق الطباع، دار القلم، بيروت-لبنان .

٢٢. ديوان بديع الزمان الهمذاني، تحقيق يسرى عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٧م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢٣. ديوان جميل بثينة، تحقيق فوزي عطوي، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٦٩م .

٢٤. ديوان حسان بن ثابت، تحقيق عمر فاروق الطباع، دار القلم، بيروت–لبنان، ١٩٩٣ .

٢٥. ديوان ابن الدمينة، تحقيق أحمد راتب النفاخ، مكتبة دار العروبة، مصر، ١٩٥٩م .

٢٦. الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣.

٢٧. القاموس المحيط، الفيروزأبادي، القاهرة، مصر.

٢٨. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان، سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، ١٩٩٠م، ط١.

٢٩. شرح المفصّل، موفق الدين أبو البقاء ابن يعيش، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م.

٣٠. شرح كافية ابن الحاجب، الأستراباذي، تحقيق: محيي الدين رمضان، ١٩٧٨م.

٣١. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي ، تحقيق: رمضان عبد التواب، جامعة عين شمس، ١٩٩٠م.

٣٢. ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية، دراسات لغوية تأصيلية ، إسماعيل أحمد عمايرة، جامعة الإمام محمد بن سعود.

٣٣. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٣٤. علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق،، دراسة تاريخية تاصيلية نقدية، فايز الداية، دار الفكر، دمشق– سوريا، ، ط١، ١٩٨٥م.

٣٥. علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، حمدي بخيت عمران ، جامعة جنوب الوادي، القاهرة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣٦. عودة إلى التذكير والتأنيث ولوازمه ، إبراهيم السامرائي ، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

٣٧. في اصول اللغة، محمد خلف الله أحمد، تحقيق: محمد شوقي أمين، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٩م.

٣٨. في علم الدلالة، محمد سعيد محمد، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٩. معجم قوجمان، قاموس عبري- عربي، قوجمان يحزقيل ، مكتبة المحتسب، ط١، ١٩٧٠م.

٤٠. الكنز في قواعد اللغة العبرية، محمد، بدر، عابدين، مصر، ١٩٢٦م.

٤١. لسان العرب، ابن منظور٧١١ه، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٢. اللسانيات المجال والوظيفة و المنهج، سمير استيتية، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن- ٢٠٠٥م.

٤٣. اللغة و الجنس حفريات لغوية في الذكورة و الأنوثة، عيسى برهومة، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٢ .

٤٤. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين، السيوطي٩١١ه، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الفكر.

٤٥. المذكر والمؤنث، أبو الفتح عثمان، ابن جني٣٩٢ه، تحقيق طارق نجم عبد الله، جده، ١٩٨٥م.

٤٦. المذكر والمؤنث، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، (٢٠٧هـ)، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٧٥م.

٤٧. المذكر والمؤنث، أبو حاتم السجستاني، تحقيق: طارق عون الجنابي، كلية بغداد، جامعة الموصل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤٨. المذكر والمؤنث، سعيد ابن التستري، تحقيق: عبد المجيد هريري، مكتبة الخـــانجي، القـــاهرة، ط١،١٩٨٢م.

٤٩. المذكر والمؤنث بين اللفظ والمعنى، محمود أبو المعاطي، عكاشة، الأكاديمية الحديثة للكتـــاب الجامع، ط١، القاهرة، مصر ٢٠٠٩م.

٥٠. المعجم الحديث، عبري- عربي، ربحي كمال، دار العلم للملايين، بيروت، ط١،١٩٧٥م.

٥١. المعجم المبتكر في بيان ما يتعلق بالمؤنث والمذكر، ذو الفقار أحمد، النقوي، بيروت، لبنان، ط، ١٩٩٨م.

٥٢. المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط٢، ٢٠٠١م،

٥٣. المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابتيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٤.

٥٤. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: أحمد حسن الزيات وآخرون، مجمع اللغـــة العربية.

٥٥. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـــ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

٥٦. المنهج الصوتي في البنية العربية،عبد الصبور، شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.

٥٧. .معجم القواعد العربية في النحو و التصريف، عبد الغنـــي الـــدقر، دار القلـــم، دمـــشق، ط١، ١٩٨٦م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥٨. معجم المصطلحات الصرفية، علي جميل الـــسامرائي، دار أســـامة للنـــشر و التوزيـــع، ط١، ٢٠١٠م.

٥٩. معجم عبري- عربي، شلومو ألون، رازش- زاك، القدس، ١٩٩٥م.

٦٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ابن فارس ، تحقيق عبد الـــسلام هـــارون، دار الفكـــر، القاهرة، ١٩٧٩م.

٦١. من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract:

Feminine Metaphor in Arabic and compare it with forms from Hebrew

Comparative Analytical Study

This research deals with the Figurative feminine, by shedding the light on its reasons and the factors that affect it figuratively from an analytical perspective; this was done by analyzing the Semite languages resembled by the Hebrew language by comparing feminine words and discussing those reasons that lead to any difference between the two languages.

The study also talked about the effect of phonetical and indicative structure in determining the gender of the Figurative word, by analyzing those changes that could happen to it, besides studying the feminine word materially and meaningfully ,also the researcher dealt with the issue of feminine and masculine words in the holly quranic text.

The study concluded that both phonetical and indicative factors and the meaningful side can be the best indicators for knowing the Figurative feminine words, and that there is a resemblance between words in the Arabic and Hebrew languages as a two Semite languages.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University